جامعة الجزائر 2

– أبو القاسم سعد الله –

معهد الترجمة

النص الموازي و دوره في نقل خصوصية المصطلحات الإسلامية

إلى اللغة الإسبانية في ترجمة معاني القرآن الكريم:

دراسة تحليلية نقدية لترجمة جزء من القرآن الكريم لخوليو كرتاس أنموذجا.

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة

الفرع: عربي– إسباني

إعداد: بابو كريم

إشراف: أ. د. صالح محمد منير

السنة الجامعية: 2019 – 2020.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين

و

إلى كل من ساندني في دربي

إليهم أهدي هذا العمل.

شكر و عرفان

إن الحمد كله لله و الشكر له و لمن ساهم في إعطائي يد العون. و أخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور صلاح محمد منير الذي لم يتردد في توجيهي و إمدادي بنصائحه القيمة و إرشاداته الثمينة. و أشكر كل الأساتذة الذين سهروا على تكويننا. كما لا أنسى صديقي العزيز رايس هشام الذي يساندني دائما في دربي.

شكرا لكل من ساهم في تدريسي من الأولى ابتدائي إلى آخر يوم في الجامعة.

الفهرس

الإهداء

شكر و عرفان

مقدمة.....1

الجانب النظري: النص الموازي وترجمة المصطلح الاسلامي في القرآن الكريم.

1- الفصل الأول: النص الموازي و الترجمة

1-1-التقديم.....10

1-1-1-تعريف النص الموازي.....11

1-1-1-1- مصطلح النص الموازي.....11

1-1-1-2- النص الموازي قبل جيرار جينت و بعده.....16

1-1-1-3- أقسام النص الموازي.....18

1-1-1-4- مبادئ النص الموازي.....19

1-1-2- أنواع النص الموازي.....22

1-1-2-1- النص الموازي النشري 22

1-1-2-2- النص الموازي التأليفي **23**

1-1-2-3- العنوان.....24

1-1-2-4- كلمة الناشر.....30

1-1-2-5- الأيقون.....32

1-1-2-6- الاستهلال.....33

1-1-2-7- الحواشي.....37

1-1-3- النص الموازي في الترجمة.....41

1-1-3-1- مصطلح "La paratraducción".....41

1-1-3-2- مستويات النص الموازي في الترجمة.....43

1-1-3-3- وظائف النص الموازي في الترجمة.....44

1-1-3-4- أنواع النص الموازي في الترجمة.....48

1-1-4- الخلاصة.....53

2- الفصل الثاني: المصطلح الإسلامي و الترجمة

2-1- التقديم.....55

2-1-1- المعجمية العربية.....56

2-1-1-1- معنى لفظة "المعجم".....57

2-1-1-2- أنواع المعاجم.....57

2-1-2- علم المصطلح.....61

2-1-2-1- مفهوم المصطلح.....61

2-1-2-2- شروط المصطلح.....64

2-1-2-3- نشأة علم المصطلح.....64

2-1-2-4- نظريات علم المصطلح.....67

2-1-2-5- الفرق بين المصطلح و الكلمة.....73

2-1-2-6- طرائق وضع المصطلح.....73

2-1-2-7- توحيد و تنميط المصطلحات.....76

2-1-2-8- تعريف اللغة الخاصة.....78

2-1-2-9- خصائص اللغة المتخصصة.....79

2-1-2-10- العلاقة بين المعجمية و المصطلحية و الترجمة.....80

2-1-3- ترجمة المصطلحات الإسلامية.....89

2-1-3-1- تعريف المصطلح الإسلامي.....89

2-1-3-2- صعوبات ترجمة المصطلحات الإسلامية.....99

2-1-3-3- آليات ترجمة المصطلحات الإسلامية.....99

2-1-4- الخلاصة.....111

3- <u>الفصل الثالث: ترجمة معاني القرآن الكريم</u>

3-1- التقديم.....113

3-1-1- النص الديني.....114

3-1-1-1- تعريف النص الديني.....114

3-1-1-2- أنواع النصوص الدينية.....115

3-1-1-3- تعريف النص القرآني.....117

3-1-1-4- خصائص النص القرآني.....119

3-1-1-4-1- السياق في النص القرآني.....121

3-1-1-4-2- إعجاز النص القرآني.....125

3-1-1-4-3- النص القرآني بين التفسير و التأويل.....129

3-1-1-4-4- مشكل النص القرآني.....133

3-1-1-4-5- النص الموازي في ترجمة معاني القرآن الكريم.....140

3-1-2- ترجمة القرآن الكريم.....144

3-1-2-1- مناهج ترجمة الكتاب المقدس.....145

3-1-2-2- تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم.....156

3-1-2-3- حكم ترجمة القرآن الكريم عند الفقهاء.....158

3-1-2-4-شروط ترجمة معاني القرآن الكريم.....161

3-1-2-5-مخاطر ترجمة القرآن الكريم.....167

3-1-3- الخلاصة.....172

<u>الجانب التطبيقي: دراسة تحليلية نقدية لترجمة نماذج من المدونة</u>

4- الفصل الرابع: دراسة النصوص الموازية في ترجمة خوليو كرتاس لمعاني القرآن الكريم

4-1-التقديم.....175

4-1-1- النص الموازي الخارجي.....176

4-1-1-1- Arabismo y traducción: Entrevistas con J.M. Fórneas, J. Cortés, M. Cruz Hernández, J.Vernet, L. Martínez, P. Martínez Móntavez, M. L. Serrano.....177

4-1-1-2- أحمد كمال زغلول Las notas a pie de página en la traducción del Corán"....185

4-1-1-3- " Said Abdunur Pedraza, Buscando el verdadero mensaje del islam"....185

4-1-1-4- " Reyadh Mahdi Jasim y Shatha Kareem Al Shamaryá, "Errores gramaticales y semánticos en la traducción del Corán al castellano"....186

4-1-2- النص الموازي الداخلي.....188

4-1-2-1-الغلاف.....188

4-1-2-2- العناوين.....190

4-1-2-3- المقدمة.....196

4-1-2-4- الحواشي.....203

4-1-2-5- معجم للمصطلحات الاسلامية.....209

4-1-3- الخلاصة.....210

5- الفصل الخامس: دراسة ترجمة المصطلحات الإسلامية المستخرجة من الجزء الأول

5-1- التقديم.....212

5-1-1-مصطلحات العبادات.....213

5-1-2-مصطلحات العقيدة.....240

5-1-3-الخلاصة.....314

الخاتمة.....316

المصادر و المراجع.....325

الملاحق.....337

-الملحق1: مسرد للمصطلحات عربي – اسباني.....338

-الملحق2:تعاريف بعض المصطلحات المقترحة.....340

-الملحق3:الحوار الصحفي مع المترجم.....344

الملخصات.....352

-ملخص بالعربية.....353

-ملخص بالإنجليزية.....355

مقدمة

إن الإنسان اجتماعي بطبعه فلا يستطيع أن يعيش بمنأى عن غيره، ذلك ما يفرض عليه التواصل معهم لتبادل الأفكار و المشاعر و الخبرات في شتى المجالات، بفضل اللغة التي تعتبر القاسم المشترك بينهم. لكن أحيانا عملية التواصل قد تعترضها حواجز تعرقل مسارها و من بينها عدم التمكن من لغة الآخر فتفشل بذلك العملية التواصلية. لكن الإنسان لم يقف مكتوف الأيدي أمام هذه الإشكالية بل أسس علم يمكنه من توسيع رقعته التواصلية، المتمثل في الترجمة، التي تخول له اكتساب لغات متعددة و تقنيات و مهارات للتنقل في رحابها بكل مرونة و عفوية. و العمل الترجمي يشمل كل التخصصات مما يفرض على المترجم أن يكون على دراية واسعة بتلك المجالات، و تعتبر المعاجم الأحادية و المتعددة اللغات من أهم الوسائل التي تساعد المترجم في أداء مهامه على أكمل وجه، خاصة عندما يتعلق الأمر بترجمة النصوص المتخصصة فغالبا ما تصادفه مصطلحات تقف كحجر عثرة في طريقه.

يقف عصرنا الراهن شاهدا على دور الترجمة في تسارع وتيرة التواصل بين الشعوب على اختلاف انتماءاتهم الجغرافية أو السياسية أو حتى العقائدية. حيث نجد الترجمة قد سخرت في مجال التواصل الديني عن طريق ترجمة الكتب المقدسة إلى لغات أخرى. والترجمة في هذا المجال تعتبر خطوة عملاقة و جريئة لكونها قد تبوأت بذلك مكانة الترجمان للآلهة. فأصبحت بذلك وسيطا بين الله و عباده الذين يتلقون تلك الترجمة فهي مسؤولية عظيمة تقع على كاهل المترجم. كما نلاحظ أن نسبة اعتناق الأجانب للإسلام في تزايد

مستمر، و تعد ترجمة معاني القرآن إلى شتى اللغات من العوامل الجوهرية التي ساعدت على ذلك. و ما يثير الفضول أن هناك من الأجانب من يتولى عملية الترجمة بنفسهم و من بينهم الإسبان فتعتبر جرأة كبيرة إن لم نقل مجازفة خطيرة. ذلك راجع إلى عدة اعتبارات من بينها أن هذا المجال صعب للغاية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالقرآن الكريم الذي نزل في زمن كانت العربية في أوج فصاحتها فتحداهم الله عز و جل على الإتيان و لو بسورة مثله في قوله تعالى "أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله و ادعوا ما استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين"، فعجزوا على ذلك فقال عز و جل "قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا"، على الرغم من أن القرآن الكريم جاء بلغة العرب و أسلوبهم و نمط كلامهم لكنه أعجزهم، ذلك لخصوصيته في دقة أسلوبه و تناغم ألفاظه و رونق بلاغته كيف لا و هو من لدن الحكيم الخبير. و كما نعلم أنه لم ينزل جملة واحدة بل متفرقا خلال خمس و عشرون سنة، ذلك بالتوازي مع مجموعة من السياقات و الأحداث. و لفهمه بالإضافة إلى التمكن من اللغة العربية يجب استحضار تلك السياقات و هذا ما يسمى بعلم التفسير. فلهذا نجد أغلب المترجمين يشيرون إلى أنها ترجمة لمعاني القرآن الكريم لاستحالة محاكاة الأسلوب الرباني المعجز.

الإشكالية

الترجمات الإسبانية لمعاني القرآن الكريم لا تزال تتوالى و معظمها ترجمات أكاديمية حيث غالبا ما يستهلون ترجماتهم بمقدمة يتطرقون من خلالها إلى بعض الصعوبات التي تعترض مترجم القرآن الكريم و من بينها صعوبة إيجاد مقابلات للمصطلحات الإسلامية في اللغة المستهدفة. و نقصد بالمصطلحات الإسلامية تلك المفردات التي أتى بها الإسلام أو قد يكون لها أصل في اللغة العربية لكن أضفى عليها الإسلام دلالات جديدة خاصة به. و تلك المصطلحات لا تقتصر فقط على الجانب الديني المتعلق بالعبادات بل تشمل كافة جوانب الحياة الأخرى السياسية و الاقتصادية و الثقافية، لأن الإسلام جاء بجملة من الأحكام والتعاليم التي من شأنها تنظيم حياة الإنسان في شتى المجالات، و على سبيل المثال نجد العديد من المصطلحات الاسلامية في القانون الجزائري خاصة في الجزء المتعلق بقانون الأسرة مثل مصطلح العدة و الخلع و غيرها من المصطلحات، و أحيانا يتكون المصطلح من أكثر من مفردة واحدة بل قد يتمثل في جملة مثل مصطلح البسملة التي هي نحت لعبارة "باسم الله الرحمان الرحيم"، أو استخدام عبارة "أكل لحم أخيك ميتا" للإشارة إلى "الغيبة" كما جاء في القرآن الكريم و عبارة "أهل الذمة" التي تشير إلى "اليهود و النصارى" و غيرها من التعابير الاصطلاحية الاسلامية، فعلى المترجم نقل تلك الإيحاءات والدلالات إلى اللغة الهدف فالأمر ليس بالهين خاصة عندما يكون تباعد كبير بين الثقافتين واللغتين. و خلال تصفحنا لترجمة خوليو كورتاس Julio Cortés للقرآن الكريم لاحظنا أن المترجم أضاف

للنص الأصلي مجموعة من النصوص الموازية « paratextos » ، كالمقدمة التي بلغت خمسين صفحة ثم يليها معجم للمصطلحات الإسلامية بالإضافة إلى الحواشي التي بلغت 286 حاشية لسورة البقرة فقط. و أضاف كذلك عناوين بين آيات السور فعلى سبيل المثال سورة البقرة أضاف لها 26 عنوانا يتخلل الآيات. و كل هذه النصوص الموازية التي تحيط بالنص الرئيسي ليست ثانوية لكونها تتمركز في الهامش أو بجانب النص الرئيسي بل قد تتحول هي إلى المركز لأنها توجه قراءة المتلقي و تأويله للنص. كما تكشف كذلك الغموض الذي يعتري النص بالنسبة للقارئ الأجنبي. لكن هذه النصوص الموازية قد تؤدي إلى تصادم بين الثقافتين إذا أساء المترجم توظيفها فهي سلاح ذو حدين. و كمثال عن المصطلحات الإسلامية نذكر مصطلح "الأعراف" الذي هو اسم السورة السابعة من القرآن و نجده في الآية 25، حيث ترجمه خوليو كرتاس بالمقابل " Los lugares elevados" أي بمعنى "الأماكن العالية " و أتبعها بحاشية يقول فيها إنه مكان بين الجنة و النار و أن بعضهم ترجمه بمصطلح "Limbo"، و عندما بحثنا عن معنى هذا المصطلح في الإسلام وجدنا أنه سور بين الجنة و النار يقف عليه يوم القيامة العباد الذين تساوت سيئاتهم و حسناتهم وينتظرون أن يفصل فيهم الله، فنلاحظ عند ترجمته بالمقابل" أماكن عالية" يعتريه الغموض والالتباس ثم يشرح في الحاشية أنه مكان بين الجنة و النار و هناك من يترجمه ب " Limbo" و عندما بحثنا عن معنى هذا المصطلح في اللغة الإسبانية وجدنا أنه في المسيحية مكان في حافة النار لا تصله النيران لعلوه و هو خاص بالذين توفوا و هم صغار

السن و لم يخضعوا للمعمودية، وهي طقس للدخول في المسيحية "El bautismo" للتطهر من الخطيئة الأصلية لآدم وحواء. نلاحظ أن مفهوم هذا المصطلح لا يتطابق مع مفهوم المصطلح الأصلي و هو عنوان السورة كذلك مع العلم أن المترجم معجمي في نفس الوقت حيث أصدر معجما إسبانيا – عربيا. ولقد تطرق José Yuste Frías من جامعة Vigo الاسبانية إلى النص الموازي في الترجمة كمجال حديث للبحث على المستوي النظري والتطبيقي لطالما أغفله علم الترجمة، أطلق عليه مصطلح "la paratraducción" ويترأس مجموعة لباحثين في الدكتوراه في هذا المجال. فأردنا تسليط الضوء عليه من خلال موضوعنا، الأمر الذي دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية :

- **ما هو دور النصوص الموازية في نقل خصوصية المصطلحات الإسلامية في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية وما هي الاستراتيجيات والمناهج التي تبناها المترجم لنقل الدلالة الدقيقة للمصطلح الإسلامي ؟**

انطلاقا من هذه الإشكالية طرحنا الفرضيات التالية:

1–قد تكون للنصوص الموازية وظيفة تفسيرية حيث يقوم من خلالها المترجم بتوضيح الغموض الذي قد يعتري المصطلحات الإسلامية و النص القرآني بصفة عامة.

2–قد يقوم المترجم بشرح الاستراتيجيات التي تبناها في نقل فحوى المصطلحات الإسلامية من خلال النصوص الموازية.

3-النصوص الموازية تسجل حضور المترجم في النص القرآني فهي تعكس مواقفه واختياراته وإيديولوجيته.

خلال هذه الدراسة سنعتمد على المنهج التحليلي و النقدي لدراسة النصوص الموازية ونماذج من المدونة، كما نقوم بدراسة الاستبيانين الموجهين لطلبة و أساتذة الترجمة والعلوم الاسلامية. و ارتأينا تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول نظرية و فصلين تطبيقيين، نتطرق في الفصل الأول منها إلى النص الموازي والترجمة حيث سنسلط فيه الضوء على مفهوم النصوص الموازية و أنواعها و وظائفها بصفة عامة و كمقاربة حديثة في الترجمة بصفة خاصة كما سنبين علاقتها بتاريخ الترجمة. أما الفصل الثاني فنتطرق فيه إلى المصطلح الإسلامي و الترجمة حيث سنعرض فيه مفهوم المصطلحات الاسلامية وخصوصيتها وإشكالاتها في الترجمة كما سنبين علاقة المصطلحية و المعجمية بالترجمة، أما الفصل الثالث فسنخصصه لموضوع ترجمة معاني القرآن الكريم الذي نتناول فيه قضية ترجمة معاني القرآن الكريم و خصوصية هذا النوع من النصوص السماوية والاشكالات التي تطرحها في الترجمة. ثم نمر إلى الجانب التطبيقي فنتطرق في الفصل الأول إلى النصوص الموازية الداخلية و الخارجية المتعلقة بمدونة الدراسة المتمثلة في ترجمة خوليو كرتاس لمعاني القرآن الكريم، كما سنخصص الفصل الثاني لتحليل نماذج من المصطلحات الاسلامية المستخرجة من المدونة، حيث صنفناها إلى مصطلحات متعلقة بالعبادات ومصطلحات متعلقة بالعقيدة. لنحاول بهذا الاحاطة قدر الامكان بموضوع الدراسة لأننا على

رغم اجتهادنا نبقى مقصرين و قاصرين عن القيام بدراسة كاملة وشاملة للقرآن الكريم وترجمة معانيه و يبقى الكمال لله عز و جل، و لقوله تعالى "قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي و لو جئنا بمثله مددا" (سورة الكهف 109) و قوله تعالى "و لو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم" (سورة لقمان27).

- نسعى من خلال هذا البحث إلى تسليط الضوء على المجال الحديث الذي اقترحه "خوسيه يوستي فرياس" للبحث في الترجمة على المستوى النظري و التطبيقي.
- نرمي كذلك إلى التعريف بأنواع النصوص الموازية و أهميتها في الترجمة.
- نهدف أيضا إلى التعرف على الصعوبات التي تكتنف ترجمة معاني القرآن الكريم بصفة عامة و ترجمة المصطلحات الإسلامية بصفة خاصة.
- سنتطرق كذلك إلى أهمية علم المصطلح و المعجمية وعلاقتهما بالترجمة كمجال للدراسات البينية.

نأمل أن تثري هذه الدراسة المتواضعة و لو قليلا موضوع النص الموازي وترجمة معاني القرآن الكريم بصفة عامة وترجمة المصطلحات الاسلامية بصفة خاصة وهو موضوع نلاحظ قلة المراجع و الدراسات التي تتناوله. فنفتح بذلك المجال أمام دراسات أخرى قد تأتي بحلول للصعوبات التي تكتنف هذا المجال.

الجانب النظري:

النص الموازي

وترجمة المصطلح الاسلامي

في القرآن الكريم.

1- الفصل الأول:

النص الموازي و الترجمة.

1- الفصل الأول:

النص الموازي و الترجمة.

1-1- التقديم

عكفت الكثير من الدراسات الأدبية و الترجمية على دراسة النص أو الكتاب و علاقته بسياقه أو مؤلفه أو المتلقي بينما أغفلت العناصر التي تحيط النص أو الكتاب كالعناوين والهوامش والمقدمة و الخاتمة و الغلاف و غيرها و التي يطلق عليها مصطلح النصوص الموازي « Paratextos » . و يعود الفضل للناقد الفرنسي جيرار جينت Gérard Genette الذي دعا إلى عدم تهميش هذه العناصر كما أبرز دورها الجوهري في تأويل النص أو الكتاب في المجال الأدبي. أما في المجال الترجمي، فنجد خوسيه يوستي فرياس José Yuste Frías يسلط الضوء على هذه العناصر التي تحيط بالنص الأصلي أو المترجم و لم يقتصر على المجال الأدبي بل شمل كل أنواع النصوص وفي كل المجالات كالمجال الرقمي و السمعي البصري و غيرها. فأطلق مصطلح "Paratraducción" على الدراسات الترجمية المتعلقة بهذا المجال من البحث. خلال هذا الفصل سنسلط الضوء على أهمية هذه العناصر و هذا المجال من البحث في الترجمة.

1-1-1- تعريف النص الموازي

1-1-1-1- مصطلح النص الموازي

أطلق الناقد الفرنسي "جيرار جينيت" مصطلح (paratexte) و هو مصطلح لاتيني على ما أصبح يشكل اليوم مرتكزا أساسيا من مرتكزات الشعرية المعاصرة، و يريد به كل ما يمت بصلة إلى النص المركزي المدروس بعلاقة مباشرة كالعناوين و التصديرات والخطابات التقديمية و أسماء المؤلفين و الناشرين. أو غير مباشرة أي كل ما يتصل بالنص أو الكتاب من الخارج كالاستجوابات و الشهادات و المراسلات مع المؤلفين...الخ التي باتت تشكل في الوقت الحاضر نظاما إشاريا و معرفيا لا يقل أهمية عن المتن. بل إنه يؤدي دورا هاما في توجيه نوعية القراءة (سهام السامرائي،2016: 14،13).

ولاحظنا تعدد المقابلات الترجمية لمصطلح Paratexte خلال تصفحنا لمختلف المراجع، حيث يقول لعموري الزاوي في هذا الصدد أن "التعدد في وضع المقابلات الترجمية للمصطلح الغربي مرده ذلك التحصيل المتنوع للمعاني التي يستعرضها المعجم، من خلال إحالتنا إلى دلالة كلمة (para) المترددة ما بين (مواز، و شبيه، و مماثل، و محاذ، وصاحب،..الخ) (لعموري الزاوي، 2013: 133). ويستخدم عبد الحق بلعابد كلمة "مناص" في ترجمته لكتاب جينيت "عتبات" حيث يقول: "النص في الواقع لا يمكننا معرفته وتسميته إلا بمناصه. فالمناص هو كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذي حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك

العتبة، بتعبير (بورخيس) البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه(عبد الحق بلعابد، 2008: 44).

فقد اهتمت السيميائية الحديثة بدراسة الإطار الذي يحيط بالنص كالعنوان، و الإهداء، و الرسومات التوضيحية و افتتاحيات الفصول و غير ذلك من النصوص التي أطلق عليها تسمية "النصوص الموازية"، و التي تقوم عليها بنيات النص. و يأتي الدور المباشر لدراسة العتبات متمثلا في نقل مركز التلقي من النص إلى النص الموازي، و هو الأمر الذي عدته الدراسات النقدية الحديثة مفتاحا مهما في دراسة النصوص المغلقة، حيث تجترح تلك العتبات نصا صادما للمتلقي، له وميض التعريف بما يمكن أن تنطوي عليه مجاهل النص.

(بخولة بن الدين، 2013: 132)

والنص الموازي عبارة عن عتبات مباشرة، و ملحقات و عناصر تحيط بالنص سواء من الداخل أم الخارج. و هي تتحدث مباشرة أو غير مباشرة عن النص، إذ تفسره و تضيء جوانبه الغامضة، و تبعد عنه التباساته و ما أشكل على القارئ. و تشكل العناصر الموازية في الحقيقة نصوصا مستقلة. فالخطاب المقدماتي ما هو في الحقيقة إلا نص مستقل بذاته له بنيته الخاصة و دلالات متعددة و وظائف. كما يرد العنوان في صيغة صغيرة، و يختزل نصا كبيرا عبر التكثيف و الإيحاء و الترميز و التلخيص(جميل حمداوي،2009: 43).

ويرى جميل حمداوي أن النص الموازي" محفل نصي قادر على إنتاج المعنى و تشكيل الدلالة من خلال عملية التفاعل النصي. لذا فللعتبات الدور التواصلي الهام الذي تلعبه في توجيه القراءة، و رسم خطوطها الكبرى. (جميل حمداوي، 2014: 11).

كما يعتبر جميل حمداوي النص الموازي " خطابا أساسيا، و مساعدا، مسخرا لخدمة شيء آخر يثبت وجوده الحقيقي، و هو النص، و هذا ما يكسبه –تداوليا– قوة إنجازية وإخبارية باعتباره إرسالية موجهة للقارئ أو الجمهور. إذن فللعتبات أهمية كبرى في فهم النص، و تفسيره، وتأويله من جميع الجوانب و الإحاطة به إحاطة كلية، و ذلك بالإلمام بجميع تمفصلاته البنيوية المجاورة، من الداخل و الخارج "(جميل حمداوي، 2009: 47).

أما ألبرتو كتورلا فيلادت Alberto Caturla Viladot فقد تطرق لأهمية النصوص الموازية ودورها في تلقي العمل المترجم كما يلي:

"El espacio paratextual como lugar de transición, como umbral del texto, contiene "anuncios, señales claras y ocultas, distintivos familiares o indicaciones implícitas" que acomodan de determinada manera la recepción de la obra, en primera instancia por parte del público." (Alberto Caturla Viladot, 2005: 106)

"يعتبر الحيز الذي تشغله النصوص الموازية كحيز للتحول و كعتبة الولوج للنص حيث يحتوي على "إعلانات و رموز أو مؤشرات صريحة و مضمرة" التي توجه طريقة تلقي الجمهور للعمل "

ويضيف ألبرتو كاتورلا فيلادت قائلا:

"La brecha espacial y temporal – y por lo tanto, también cultural – , abierta entre texto y lector debe tomarse con distanciamiento productivo: el hecho de que el lector perciba como algo ajeno el texto, como lo otro, implica que para entenderlo debe apropiarse de él, hacerlo suyo. La interpretación nacerá, entonces, gracias a ese distanciamiento que intentara salvar mediante una ardua labor de apropiación que deberá pasar necesariamente por las insoslayables pistas del paratexto" (Alberto Caturla Viladot, 2005:47).

" إن الهوة المكانية و الزمانية –و الثقافية كذلك– الكامنة بين النص و القارئ تحفز على عملية التأويل، أي إن تلك الغربة التي يعيشها القارئ و النص على حد سواء تحفز القارئ لامتلاك النص و الاستحواذ عليه للتمكن من فهمه. حينئذ ينتج تأويل النص من خلال تلك العملية الصعبة التي لا تتحقق إلا بالتمكن من اجتياح عتبات النص"

فنلاحظ أن ألبرتو كاتورلا فيلادت يشير إلى أهمية النصوص الموازية في عملية تأويل النص، وأشار كذلك إلى أن النص الموازي هو بمثابة السياق الذي يحيط بالنص حيث يقول ما يلي:

"Los elementos paratextuales pueden teñir el texto de sátira, ironía, moralismo, etc. El enunciado – en este caso, el texto principal – no nos llega nunca “neutro”, como indica el dialogismo bajitiano, ya que siempre *está en contexto* ; en nuestro caso, inserto en el espacio paratextual" (Alberto Caturla Viladot, 2005:53).

"يمكن للنصوص الموازية أن تضفي على النص طابعا ساخرا أو هزليا أو تربويا أو غيره. فالقول وفي هذه الحالة "النص الرئيسي" لا يكون حياديا أبدا على حد قول باختين Bajtín ، ذلك لأنه يرد دوما في سياق محدد متمثل في النصوص الموازية التي تحيط به".

وهذا يعني أن أي قراءة منهجية و محكمة تسلم بضرورة التقيد بميثاق قرائي يضع في حسبانه جملة من العتبات التي يتوجب رصدها و معاينتها و عدها من استراتيجيات فعل القراءة، فقراءة النص تنبني على ملاحظة و رصد جانب المناص كما تذهب إليه كل من ناتالي ألبو Nathalie Albou و كذا فرانسواز ريو Françoise Rio (لعموري زاوي 2013: 92).

إن دراسة محيط النص–فيما يراه فيليب لان– "يتموضع في التناوب الضروري الحاصل ذهابا و إيابا بين حضور النص في مناصه، و صدى المناص في النص، فلا يتصور أحدهما دون الآخر، بل أحدهما مع الآخر. فتصبح القراءة الجادة مشروطة باستحضار هذه النصوص و تدبرها و تحليلها، و تصير دلالات النص مرتهنة بما تشي به هذه الخطابات(لعموري زاوي، 2013: 99).

إن العلاقة بين النصين: الموازي و الرئيس، علاقة جدلية قائمة على التبيين والمساعدة في إضاءة النص الداخلي قصد استيعابه و تأويله و الإحاطة به من جميع الجوانب. و لقد أهمل النقد الروائي الغربي و العربي النص الموازي مدة طويلة، و اكتفى الباحثون والدارسون بالانكباب على النص الإبداعي الداخلي، و أهملوا ما يحيط بهذا النص من هوامش و فهارس

و عناوين و إهداءات و صور أيقونية و ما إلى ذلك، على الرغم من أن رولان بارت، يصرح بأن "كل ما في الرواية له دلالة". و قد أعادت الشعرية –بنيوية كانت أو سميائية– الاعتبار لهذا النص الموازي المهمش، بل اعتبرته المدخل الأساسي إلى أعماق النص الإبداعي. وكل إقصاء لما هو خارجي، يجعل من هذا العمل ناقصا مليئا بالثغرات المنهجية والنواقص السلبية(جميل حمداوي، 2009: 48، 49).

1-1-1-2-النص الموازي قبل جيرار جينت و بعده

هناك من تطرقوا إلى النص الموازي قبل الناقد الفرنسي جيرار جينت لكن لم يخصصوا له كتابا كاملا، أو عنوا بتقسيماته أو فهم مبادئه و وظائفه و من بينهم:

1-ك دوشي في مقالته في مجلة الأدب الصادرة سنة 1971 وعنوانها: "من أجل سوسيو-نقد".

2-ج. دريدا في كتابه التشتيت الصادر سنة 1972، و هو يتكلم عن خارج الكتاب (Hors livre).

3-ج. دوبوا في كتابه L'Assommoir d'E.Zola : société, discours, idéologie الصادر سنة 1973 .

4-فليب لوغان في كتابه "الميثاق السيرذاتي" الصادر سنة 1975 ، بتعرضه لما سماه حواشي أو أهداب النص.

5-م. مارتان بالتار في كتابه المشترك حول « L' écrit et les écrits, problèmes d'analyse et considération didactique » الصادر سنة1979، الخاص بالمقرر الأوروبي لتعليم اللغات الحية.

إلا أن الطرح الذي قدمه م. مارتان للمناص كان طرحا تعليميا بيداغوجيا، ولم يغفله "جينت" في عتباته بل زاد عليه الطرح النقدي و الإبستمولوجي للمناص.

6-كذلك نجد صدى المناص يتردد في كتاب "A. Compagnon" حول الاقتباس (المسرحي) 1979. و قد تعرض كذلك المعجم الأدبي المختص في التاريخ و المواضيع والتقنيات، إلى المناص: و يذكر أن أول من اقترحه هو (T. M. Thomasseau) في مقالته بمجلة الأدب، عدد 53 لسنة 1984، بعنوان "قصد تحليل المناص المسرحي". فالملاحظ أن دائرة الاشتغال النقدي، و التداول المصطلحي للمناص، قد اتسعت لتجاوز النص الأدبي إلى النص المسرحي و النص السمعي البصري.

7- ما جاء في مقالة "هـ. ميتيرون" حول العنونة الصادرة سنة 1979، أو في كتابه اللاحق "خطاب الرواية" الصادر سنة 1980(عبد الحق بلعابد، 29:2008 - 32).

إذا ما تصفحنا كتب النقد العربي القديم في المشرق و الأندلس، فسنجد مصنفات كثيرة تهتم (بعتبات النص الموازي)، لاسيما عند الكتاب الذين عالجوا موضوع الكتابة والكتاب،

كالصولي، وابن قتيبة، وابن كثير، والجاحظ، والكلاعي، والتهاوني، وغيرهم(لعموري الزاوي 2013: 144).

لقد انتشرت الكتابات حول المناص بعد كتاب Seuils "عتبات"، خاصة وأن جينت قد فتح آفاقا واسعة لبحثه ليس في الرواية فقط، ولكن في المسرح، والسينما، والرسم، والموسيقى(عبد الحق بلعابد، 2008: 35).

و قد أصبح الآن من الضروري الاهتمام بعتبات النص، فهي أساسية لولوج عالم النص و لكي نسبر أغوار النص الداخلية، علينا أن نضع أقدامنا الثابتة على مداخل النصوص وعتباتها، ويقول جميل حمداوي في هذا الصدد "تبدو العتبات موضوعا جديرا بالاحتفال ومادة خصبة للنقد عموما وللنقد الإيديولوجي بكيفية حصرية، وذلك لسببين: أولهما، يرتبط بأهميتها المحددة بمواقعها الاستراتيجية وبوظائفها وأدوارها، وثانيهما، يعود إلى علاقتها النوعية بالعالم وبالنص الذي تتكتب على مشارفه وتشكل تخومه

(جميل حمداوي، 2009: 50، 51).

1-1-1-3-أقسام النص الموازي

يطلق جميل حمداوي على مصطلح "Paratexto" مصطلح النص الموازي ويقسمه إلى قسمين:

1-**النص الموازي الداخلي** و يعرفه بأنه: عبارة عن ملحقات نصية، وعتبات تتصل بالنص مباشرة، و يشمل ما ورد محيطا بالكتاب كله من الغلاف، و المؤلف، والعنوان و الإهداء والمقتبسات، و المقدمات، و الهوامش و غير ذلك.

2-**النص الموازي الخارجي** أو الرديف أو النص العمومي المصاحب ويعرفه بأنه: كل نص من غير النوع الأول مما يكون بينه و بين الكتاب بعد فضائي وفي أحيان كثيرة زماني أيضا، ويحمل صبغة إعلامية مثل الاستجوابات والمذكرات والشهادات والإعلانات. كأن يكون منشورا بالجرائد والمجلات وبرامج إذاعية ولقاءات وندوات(عن سهام السامرائي، 2016: 15).

1-1-1-4- مبادئ النص الموازي

لفهم المناص لابد من فهم أنواع مبادئه، التي ستمكننا من تحديد نظام الرسالة المناصية الحاملة لعناصرها الفضائية، و الزمانية، و التداولية، و الوظيفية. لذا، علينا طرح هذه الأسئلة الموجهة لمبادئ المناص:

1- سؤال المكانية(أين؟): و يطرح قصد تحديد موضعه و موقعه.

2- سؤال الزمانية (متى؟): يحدد به تاريخ ظهور المناص، أو اختفائه المفاجئ.

3- سؤال الكيفية (كيف؟): يطرح لتحديد الصيغة الوجودية، لفضية كانت أو غيرها.

4- سؤال التداولية (ممن و إلى من؟): يرصد بها العملية التواصلية، و التداولية.

5- سؤال الوظيفية (ماذا نفعل به؟): يحدد الوظائف المحركة للرسالة المناصية.

فبهذه الأسئلة المنهجية تتبين أنواع مبادئ المناص عموما، و الرسالة المناصية على وجه الخصوص(عبد الحق بلعابد، 2008: 51).

المبدأ المادي(كيف؟): يقوم سؤال الكيفية على ماهية المناص، حيث نجد أن كل المناصات تشتمل على نظام نصي من عناوين، و مقدمات، و حوارات، و إن اختلفت فهي تتقاسم النظام اللساني لأن "المناص نفسه نص، فإذا لم نقل أنه نص، فهو يوجد في النص"، قصد الحفاظ على ما أمكن على القيمة المناصية التي تمكننا من استثمار أنواع أخرى للتمظهرات المناصية مثل:

1- المناصات ذات التمظهرات النصية، أو اللفظية: مثل العنوان و المقابلة والاستهلال (عبد الحق بلعابد، 2008: 52).

2- المناصات ذات التمظهرات المادية: تتضمن كل الإجراءات المتعلقة باختيارات الكاتب الطباعية، و الرقمية.

3- المناصات ذات التمظهرات الإيقونية : تظهر في النص أو الكتاب، وبدقة أكثر في تصميم الغلاف و الرسومات، والصور الفوتوغرافية، والأشكال هندسية، عادية أو بارزة.

4- المناصات ذات التمظهرات الفعلية: يؤهل جينيت الفعل الذي يكون وجوده الوحيد مربوطا بمدى معرفة الجمهور له، عكس المناص الذي يشتمل على رسالة ظاهرية(لفضية كانت أو غيرها)، ويدخل فيه كذلك ما يتعلق بسن الكاتب، وجنسه، والشهادات التي أحرزها. ليأتي ببعض التعليقات للنص ليضع كل ثقله على استقباله.

المبدأ التداولي(ممن و إلى من؟): يضبط كل من طبيعة المرسل و المرسل إليه و درجة السلطة و المسؤولية و القوة الإنجازية للرسالة المناصية (عبد الحق بلعابد، 2008: 53).

القوة الإنجازية هي مبدأ البنية الدلالية للفعل الإنجازي، الواصفة لقيمة العملية(بتعبير موشلر)، و هي وظيفة تعمل اللغة بواسطتها في متلقي الخبر(كما يقول أوستين). فأي مبدأ من مبادئ المناص يمكنه أن يوصل أخبارا خاصة، مثل اسم الكاتب، أو تاريخ النشر، بحيث يمكنهما تعريفنا بالقصد، أو بالتأويل التأليفي و/أو النشري، فهذه الوظيفة الرئيسية نجدها كذلك في كل المقدمات و الإشارات الجنسية التي تحملها بعض الأغلفة في صفحة العنوان (عبد الحق بلعابد، 2008: 56).

المبدأ الوظيفي(ماذا نفعل به ما هي وظيفته؟): المناص بكل أشكاله كما يقول جينيت في الأصل "خطاب غير رسمي، مساعد و موجه لخدمة أشياء أخرى التي تشكل وعي كينونته، و هو النص". فهذا المبدأ المناصي دائم الارتباط بنصه، و وظيفته تحدد الأساسي من حضوره و مسلكه، و لكن على العكس من المكانية و الزمانية و المادية و التداولية، نستطيع وصف وظائف المناص نظريا، و من جهة أخرى بديهيا بمصطلح النظام. لهذا كان للعنوان

وظائفه، كما للإهداء وظائفه، و نفس الشيء للمقدمة. وعليه فإن وظائف المناص، تشكل موضوعا أكثر تجريبية، وأكثر تنوعا. لهذا، يجب تلخيصها بطريقة قياسية، جنسا بجنس، وغالبا نوعا بنوع (عبد الحق بلعابد، 2008: 57 ، 58).

1-1-2- أنواع النص الموازي: يفرق جينيت في كتابه "عتبات" بين نوعين من المناص:

1-1-2-1- النص الموازي النشري

و هي كل الإنتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب و طباعته، و هي أقل تحديدا عند "جينيت" إذ تتمثل في (الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، الإشهار، الحجم، السلسلة...)، حيث تقع مسؤولية هذا المناص على عاتق الناشر ومتعاونيه (كتاب دار النشر، مدراء السلاسل، الملحقين الصحفيين...)، وكل هذه المنطقة تعرف بالمناص النشري، الذي يضم تحته قسمين هما(النص المحيط، والنص الفوقي)، وهذا ما سيبينه الجدول التالي: (عبد الحق بلعابد، 2008 :45، 46)

النص المحيط النشري	النص الفوقي النشري
الغلاف	الإشهار
صفحة العنوان	قائمة المنشورات
الجلادة	الملحق الصحفي لدار النشر
كلمة الناشر	

1-1-2-2- النص الموازي التأليفي

وهو كل تلك الإنتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤوليتها بالأساس إلى الكاتب/المؤلف، حيث ينخرط فيها كل من(اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال...)، وينقسم هو الآخر إلى قسمين مهمين هما (النص المحيط، والنص الفوقي)، و هذا ما سيبينه الجدول التالي:

النص المحيط التأليفي	النص الفوقي التأليفي	
	العام	**الخاص**
اسم الكاتب	اللقاءات (الصحفية، و الإذاعية التلفزيونية)	المراسلات(العامة و الخاصة)
العنوان (الرئيسي و الفرعي)	الحوارات	المسارات
العناوين الداخلية	المناقشات	المذكرات الحميمية
المقدمة	الندوات	النص القبلي
الإهداء	المؤتمرات	التعليقات الذاتية
التصدير	القراءات النقدية	
الملاحظات والحواشي والهوامش		

جدول يبين مكونات النص الموازي التأليفي(عبد الحق بلعابد، 2008: 48)

1-1-2-3- العنوان

يعد العنوان من بين أهم عناصر المناص(النص الموازي)، لهذا فإن تعريفه يطرح بعض الأسئلة و يلح علينا في التحليل، فجهاز العنونة كما عرفه عصر النهضة أو قبل ذلك، العصر الكلاسيكي بصفته عنصرا مهما، لأنه مجموع معقد أحيانا أو مربك وهذا التعقيد ليس لطوله أو قصره، و لكن مرده مدى قدرتنا على تحليله و تأويله (عبد الحق بلعابد، 2008 :65).

و يرى لوي هويك بأن العنوان هو ما نسميه اليوم بZadig، أي العنوان الأصلي. ليقدم له تعريفا أكثر دقة و شمولا في كتابه "سمة العنوان" جاعلا إياه "مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، و لتجذب جمهوره المستهدف". أما كلود دوشي، فيقترح ثلاثة عناصر للعنوان: أولا العنوان، ثانيا العنوان الثانوي، ثالثا العنوان الفرعي (عبد الحق بلعابد، 2008: 67).

لكن التساؤل الذي يطرحه جينيت بخصوص العناوين وهي تتشكل في ذهن الكتاب، هل بإمكاننا القبض على تلك الترددات التي كانت تحيط بالكاتب وهو يقوم باختيار عناوينه؟ هذا ما يعرف بما قبل النص/النص القبلي بتعبير'بيرنار نووال'، باعتبار العنوان نصا، أو بأكثر دقة ما قبل المناص/المناص القبلي كما ذهب إليه 'دوشي' (عن عبد الحق بلعابد، 2008: 70).

فالعنوان عقد شعري بين الكاتب والكتابة من جهة، وعقد قرائي بينه وبين جمهوره وقرائه من جهة، وعقد تجاري أو إشهاري بينه وبين الناشر من جهة أخرى، لهذا يمكن للناشر التدخل في اختيار العنوان بمقتضى هذا التعاقد، إذا ما وجد هذا العنوان غير جاذب للقراء وللمبيعات، من ثمة يعمل على مشاورة الكاتب في إمكانية تعديله أو تغييره لتحقيق القيمتين، الجمالية والشعرية للكتاب، والقيمة التجارية والإشهارية للناشر(عبد الحق بلعابد،2008: 71).

و يرى جميل حمداوي أن "العناوين بمثابة رسائل مسكوكة مضمنة بعلامات دالة ومعبرة، ومشبعة برؤى للعالم يغلب عليها الطابع الإيحائي. لذا، فعلى السيميولوجيا أن تدرس العناوين الإيحائية الدالة قصد فهم الإيديولوجيا والقيم التي تزخر بها"(جميل حمداوي، 2015: 23).

إن العنوان هوية ولهذا قال تعالى: "و علم آدم الأسماء كلها" البقرة (31)، أي أن علم العنوان مرتبط بتحديد هوية الشيء، مرتبط بجسده وقبل هذا (بالاسم تتمايز الأشياء وتفترق وينفصل بعضها عن بعض فتذهب الحيرة ويحل الاطمئنان بعضه أو كله(وداد مكاوي حمود، 2013: 139).

العنوان هو العتبة الرئيسية التي تفرض على المتلقي أن يتفحصها و يستنطقها قبل الولوج إلى أعماق أي نص، و هو العنصر الأكثر أهمية بالنسبة إلى الكاتب الذي يوليه الاهتمام الأكبر فيعطيه الكثير من مجهود الفكر و الوقت ليختاره بشكل ينسجم مع النص و يجذب

إليه الأنظار، و كثيرا ما نردد عبارة (المكتوب بائن من عنوانه) قبل البدء بقراءة كتاب أو موضوع "شعر، نثر، قصة رواية، مقال..." دلالة على وضوح فحوى الموضوع من خلال قراءة العنوان (بخولة بن الدين، 2013: 132،133).

أما دلالته الاصطلاحية فهو "مقطع لغوي أقل من الجملة نصا أو عملا فنيا"، و يعد الركيزة الأساسية لمعرفة النص فمثلما نسمي الأشخاص فإن العنوان يعني الاسم للكتاب "فالعنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف و بفضله يتداول، يشار به إليه، و يدل به عليه"، و هو بما يحمله من "قصدية فاعلة لكشف الباطن بفعل إرادة ملزمة للبداية و إخراج المعنى"، فإنه ذو "صلة قائم بين مقاصد المرسل و تجلياتها الدلالية في العمل"(سهام السامرائي، 2016 : 60).

ويشبه لعموري زاوي علاقة العنوان بالنص بعلاقة المبتدأ بالخبر، حيث يقول أن "العنوان يصير مبتدأ لأنه يتصدر النص دون أن يسبقه شيء، كما أن المبتدأ يأتي في أول الكلام مجردا عن العوامل اللفظية، مهيئا لعملية الإسناد، أي أن المبتدأ لا يمكن أن يكتفي بنفسه، بل هو في حاجة إلى ما يتممه، وهذا المتمم هو الخبر، الذي به تكتمل الفائدة مع المبتدأ، وقد لاحظ النحاة أن الخبر هو المبتدأ في المعنى، فإذا كان بين المبتدأ وخبره هذا التلاحم الدلالي، فإن هذا التلاحم ذاته يتحقق بين العنوان والمتن النصي"(لعموري زاوي، 2013: 169).

لم يلتفت إلى وظيفة العنوان إلا مؤخرا. وعلى رغم هذا الإهمال فقد التفت إليه بعض الدارسين في الثقافتين: العربية والأجنبية، قديما وحديثا، وتنبه إليه الباحثون في مجال السيميوطيقا وعلم السرد والمنطق، وأشاروا إلى مضمونه الإجمالي في الأدب والسينما والإشهار نظرا لوظائفه اللغوية، والمرجعية، والتأثيرية، والأيقونية. وحرصوا على تمييزه في دراسات معمقة، بشرت بعلم جديد ذي استقلالية تامة، ألا وهو علم العنوان (Titrologie) الذي ساهم في صياغته وتأسيسه باحثون غربيون معاصرون هم: جيرار جينت، وهنري متران، ولوسيان كولدمان، وشارل كريفل، و روجر روفر، و ليوهويك(جميل حمداوي، 2015: 31).

يعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس، حيث يساهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، إن فهما وإن تفسيرا، وإن تفكيكا وإن تركيبا. ومن ثم، فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص، والتعمق في شعابه التائهة، والسفر في دهاليزه الممتدة. كما أنه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه، وبها تبرز مقروئية النص، وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة. فالنص هو العنوان، والعنوان هو النص، وبينهما علاقة جدلية وانعكاسية، أو علاقات تعيينية أو إيحائية، أو علاقات كلية أو جزئية (جميل حمداوي، 2015: 8). ويعده بارت بمثابة الرأس من الجسد للأهمية القصوى التي يتمتع بها(سهام السامرائي 2016 ،207)

حسب امبرتو إيكو، هو مفتاح تأويلي، وجسر يعبر عليه القارئ إلى النص، وحسب أوسبنسكي، هو عنصر بنائي يختزل النص مبنى ومعنى، وعرفه ليون هوك، بأنه: "مجموعة علامات لسانية تصور وتشير إلى المحتوى العام للنص"، وهو حسب فليب، بمثابة خطاب حاشية يوجه القارئ ويتحكم في القراءة. وقد يكون للعنوان وظيفة بصرية أو أيقونية حسب رشيد يحياوي(عماد عبد الوهاب الضمور، 2016: 38).

كما تطرق ألبرتو كاترلا فيلادت إلى أهمية العنوان حيث يقول:

"La primera e inmediata pregunta que todo título formula es cuál es su relación con el texto. Una parte del texto, el título, interroga al lector sobre su vínculo con la totalidad del texto leída y, a la vez, el texto redefine su sentido en función de la interpretación del título..." (Alberto Caturla Viladot, 2005: 116).

"إن أول سؤال يطرح بخصوص العنوان هو مدى علاقته مع النص. فالعنوان في حوار دائم مع القارئ حول الصلة التي تربطه مع النص و دلالة النص مرتبطة بتأويل العنوان في الوقت ذاته."

فالحديث عن العنوان، هو الحديث عن النص، و كلاهما أداة توصيل و تواصل من باب أنهما إحساس جمالي منقول من ذات مبدعه مرسله إلى متلق مرسل إليه، يتوسم المتعة النفسية و العقلية و الروحية. والمبدع الحقيقي يفهم مهمة العنوان الإبداعية، ومدى تشكيلاته الحيوية، فيتوسل تخصيبه بكل الطاقات التأثيرية التي تنفتح على عامل المعاني التي

تستدعي القراءة التأويلية بمراحلها الثلاث: الفهم والتفسير والتطبيق، مما يكسبها رؤية جديدة تجعل من المتلقي شريكا فاعلا فيها.

العناوين الداخلية

حضور العناوين الداخلية محتمل وليس ضروري وإلزامي في كل الكتب، إلا ما كانت تحتاج إلى تبيان أجزائها وفصولها ومباحثها، فتوضع هذه العناوين لزيادة الإيضاح، وتوجيه القارئ المستهدف، ويمكن أن يلجأ إليها الناشر لضرورة تقنية طباعية، كما يعتمدها الكاتب لداع فني وجمالي. إن العناوين الداخلية مثلها مثل العنوان الأصلي تعمل إما على تكثيف فصولها أو نصوصها عامة، وإما تفسيرها، وإما وضعها في مأزق التأويل (عبد الحق بلعابد، 2008: 125).

العناوين الداخلية كبنى سطحية هي عناوين وصفية أو شارحة لعنوانها الرئيسي كبنية عميقة، فهي أجوبة مؤجلة لسؤال كينونة العنوان الرئيسي، لتحقق بذلك العلاقة التواصلية بين العناوين (الداخلية و الرئيسية) والنص بانية سيناريوهات محتملة لفهمه (عبد الحق بلعابد، 2008: 126، 127).

أما ألبرتو كاتورلا فيلادوت فيقول بخصوص العناوين الفرعية ما يلي:

"La particular división por capítulos de una obra, marcada en parte por la inscripción de subtítulos, muestra también una determinada manera de presentar la lectura" (Alberto Caturla Viladot, 2005: 247).

" إن تقسيم الكتاب إلى فصول محددة من خلال عناوين فرعية، يضفي على الكتاب قراءة خاصة"

1-1-2-4-كلمة الناشر

تعد من بين عناصر المناص عامة، ومن عناصر مناص الناشر(المناص الافتتاحي) خصوبة وحيوية لعلاقتها المباشرة بمناص المؤلف كصفحة تعريفية به وبكتابه. تعرف بكونها "مطبوع يحتوي على مؤشرات متعلقة بالعمل أو الكتاب. قد تكون في نص قصير مختصر في صفحة أو نصف صفحة، قصد تلخيص الكتاب و التعريف به. وكلمة الناشر كانت توجه من قبل للصحافة لتكتب عن هذا العمل الجديد، إلا أنه الآن أصبحت توجه إلى جانب الصحافة، للنقد و الجمهور عامة(عبد الحق بلعابد، 2008: 90،91).

النقد هو الواسطة بين الجمهور و الكتاب ليفهمه محتوى الكتاب الذي يريد شراءه أو اشتراه أصلا، و الجمهور من حيث هو مجموع من القراء القريبين من النص بقراءتهم للكلمة المتواجدة على الغلاف أو سترة الكتاب. أما التوجه المعاصر الذي تتخذه كلمة الناشر، فهو استهدافها بطرق اقناعية وتداولية وجمالية للقارئ الممكن الذي تضمن من خلاله شراء الكتاب/المنتوج لتحقق قارئها الواقعي المعول عليه (عبد الحق بلعابد، 2008: 92).

لهذه الكلمات أهمية كبيرة، لأن اختيارها واقتباسها يخدم أطروحة النص، ويؤكد مقصديته العامة. ومن ثم، تضيء كلمة الناشر، في الغلاف الخارجي الخلفي، الكون الإبداعي في شكل عبارات منتقاة، وشهادات مركزة، ومقتبسات مقطعية هادفة(جميل حمداوي، 2014: 128).

و في هذا الصدد يقول ألبرتو كاتورلا فيلادوت:

"Igualmente hay que resaltar que Bajtin también recata en esa cita diferentes imágenes del autor, que tienen en el espacio paratextual su campo de acción, como el editor (prologo, solapa, contracubierta, etc.), el traductor (prologo, notas al pie) y diversas estrategias mediadoras que juegan con la incertidumbre de la enunciación y con la autoridad del texto"(Alberto Caturla Viladot, 2005: 54)

"تجدر الإشارة أن باختين Bajtin تطرق لمواقف المؤلف التي نلتمسها في النصوص الموازية و كذلك الناشر (المقدمة، الغلاف...)، و المترجم (المقدمة، الحواشي) و مختلف الاستراتيجيات الوسيطة التي تأثر على الخطاب و سلطة النص".

"... el escritor no tiene la última palabra sobre su obra sino que debe negociar, dentro del sistema literario, con el Editor" (Alberto Caturla Viladot, 2005: 279).

" ...إن الكاتب لا يتخذ القرار بخصوص كتابه لوحده بل عليه التفاوض في النظام الأدبي مع الناشر".

"Además, conviene remarcar el carácter fuertemente histórico del espacio paratextual. Las diferentes ediciones que de una misma obra aparecen a lo largo del tiempo, hablan de cómo se modifica el espacio paratextual y, por tanto, de cómo se crea una nueva forma de

presentar el texto que implica, sin lugar a dudas, la creación de nuevos horizontes de expectativas de la obra…Igualmente, en las obras traducidas a otros idiomas, se interpreta el espacio paratextual de tal manera que tenga una determinada acogida entre el público lector" (Alberto Caturla Viladot, 2005: 109, 110).

" تجدر الإشارة كذلك إلى الجانب التاريخي للنصوص الموازية. فالطبعات المختلفة لنفس الكتاب تبرز التغيرات التي تطرأ على النصوص الموازية و ينتج عنه طرق جديدة لتقديم النص و دون شك أفق انتظار جديدة للكتاب... و في الأعمال المترجمة كذلك يتم تأويل النصوص الموازية بصفة محددة لضمان تلقي العمل من طرف جمهور القراء".

و بناء على ما سبق، تعد كلمات الناشر، أو كلمات الغلاف الخارجي، عتبة أساسية لرصد العمل الإبداعي فهما و تفسيرا و تأويلا. و من جهة أخرى، تسعف الباحث أو الدارس أو المؤول في إدراك دلالات هذا العمل المعطى، و استكشاف دلالاته المباشرة و غير المباشرة، و استقصاء رؤاه المرجعية و الإيديولوجية، و تذوق مختلف فنياته و جماليته، وإدراك أسرار بناء شكله الخطابي.

1-1-2-5- الأيقون

يستند الكاتب أو المبدع في أعماله الإبداعية، من شعر، و قصة، و رواية، و مسرحية، إلى مجموعة من العلامات البصرية أو الفضائية. وتتمثل هذه العلامات الأيقونية في الصور الفوتوغرافية، واللوحات التشكيلية، والفراغات البصرية الدالة، والإكسسوارات السيميائية.

وغالبا، ما تتموقع الأدلة الأيقونية في وسط الغلاف الخارجي، حيث يشكل الأيقون البصري نواة الغلاف الخارجي، أو بؤرته المركزية (جميل حمداوي 2014: 121).

وغالبا ما تشخص الصورة الغلافية الخارجية القصد العام للمؤلف، وتختزل دلالات النص ومضامين العمل المعطى، وتستقصي مقاصدهما الذاتية والموضوعية، بعد تتبع مقاطع و فقرات و نصوص العمل المدروس. و قد تكون العلاقة بين الصورة و العمل علاقة توافقية مباشرة، أو رمزية، موحية. وقد تكون العلاقة غامضة أو مبهمة وهنا ، نلتجئ إلى مسبار التأويل والتفكيك والتركيب والاستكشاف بغية البحث عن الدلالات العميقة الثاوية وراء ظاهر النص. قد تكون الصورة لوحة مرافقة للعنوان، أو عنوانا بصريا ثانيا(جميل حمداوي، 2014: 122).

وعلى أي حال، فكل دال بصري أو سمعي أو هما معا إلا و له دلالة، سواء أكانت شعورية أم لا شعورية. فليست هناك دلالة مجانية أو معنى اعتباطي، ولا سيما أن السيمولوجيا قد بدأت تبحث عن دلالات كثيرة في الأنظمة التواصلية السمعية والبصرية. ويوضح برنار توسان (B.Toussaint) أن "الوضع على الورق من طباعة و كل عمل على مواد التعبير اللساني المكتوب يمكن أن تغير من الوضع دلالة الإرسالية، أدبية كانت أم إيديولوجية أم غيرها (جميل حمداوي، 2014: 123).

1-1-2-6- الاستهلال

الاستهلال عند جينت هو كل ذلك الفضاء من النص الافتتاحي(بدئيا كان أو ختميا)، والذي يعنى بإنتاج خطاب بخصوص النص، لاحقا به أو سابقا له، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة مؤكدة لحقيقة الاستهلال (عبد الحق بلعابد، 2008: 112).

وقد رأت الناقدة أندريا دلنغو Andrea Del lungo أنه "من الأنسب اعتبار البدايات مناطق نصية استراتيجية يتم منها العبور إلى مختلف مسالك النص التخييلية"(لعموري الزاوي، 2013: 157).

وقديما قال الجاحظ: "إن لابتداء الكتاب فتنة وعجبا"، وفي إشارته تلك تنويه بأهمية الافتتاحات ونجاعتها في إحكام ميثاق القراءة. ومن ذلك ما أورده صاحب (الطراز)، مما شاع ذكره وأثر استعماله في عرف البلاغيين، وأطلق عليه (جودة المطالع والاستفتاحات للكلام)، فيقول: "إذا كان حسنا كان مفتاحا للبلاغة، وديباجة للبراعة، ولهذا فانك تجد الافتتاحات في القرآن الكريم على أحسن ما يكون و أبلغه"(لعموري الزاوي،2013: 158).

كما تبث المقدمة في ذهن متلقيها تصورا معينا من إخباره بأصل الكتاب وظروفه ومراحل تأليفه ومقصد مؤلفه، وهو ما اصطلح عليه باستراتيجية البوح والاعتراف. ومنه يسعى المؤلف إلى توجيه القراءة الواجهة التي يرتئيها. ويمكن عد الخطاب التقديمي ميثاقا تواصليا ضمنيا من نوع خاص يجري التوقيع عليه بين الكاتب والقارئ، هذا الميثاق الضمني

تحدد بنوده كيفيات تلقي النص الأدبي والتعامل معه في مستويي القراءة والتأويل(سهام السامرائي،2016: 120).

أما ألبرتو كاتورلا فيلادوت فيقول في هذا الصدد:

"La función del prólogo puede explicarse desde esta perspectiva ya que será la de regir mediante un pacto de lectura las maneras de utilizar el texto por parte del lector "(Alberto Caturla Viladot, 2005 : 274).

"إن وظيفة المقدمة تتلخص في توجيه طريقة تعامل القارئ مع النص من خلال عملية القراءة"

إن الاستهلال التأليفي أو الأصلي يتخذ وظيفة مركزية هي وظيفة ضمان قراءة جيدة للنص، على الرغم من بساطة هذه المعادلة إلا أنها أكثر تعقيدا مما نعتقد، كونها تتركنا نحلل فعلين ينشرط بهما هذا الاستهلال: فالشرط الأول يحمل الضمانة، أي حائز على قراءة، أما الشرط الثاني فضروري و لكن غير كاف، بأن تكون هذه القراءة التي حاز عليها (النص) جيدة....لهذا فهو يطرح على قرائه سؤالا مهما يعد الموجه الأساسي لقراءاتهم للكتاب عامة: لماذا و كيف يمكنكم قراءة هذا الكتاب؟ (عبد الحق بلعابد، 2008: 118).

موضوعات (وظائف) لماذا؟

-الأهمية (المعتبرة، التوثيقية، الفكرية، الدينية، الأخلاقية، الاجتماعية و السياسية).

-الجديد و القديم (أي لماذا هذا الاستهلال الجديد لموضوع قديم).

-الوحدة (تظهر مدى الوحدة الشكلية و الموضوعاتية للاستهلال الذي يرسم مشروع العمل، ويحدد استراتيجياته البنائية)

-الصدقية (مدى صدقية الكاتب فيما يكتبه في استهلاله عن عمله/كتابه.

-المصعقة (يضع كل مادته(عمله) للتقييم/الصعق).

(عبد الحق بلعابد، 2008: 119، 120)

موضوعات (وظائف) كيف؟

كما يقول نوفاليس:"الاستهلال يقدم لنا الطريقة المناسبة لاستعمال الكتاب"، فبسؤال الكيفية نستطيع فهم الكتاب وعنوانه، والكشف عن معناه وتحديد جنسه وجمهوره المختار، وحتى مواثيقه القرائية وسياقاته المحتملة، فسؤال الكيفية هو من بين الموجهات المنظمة لقراءتنا أولا وأخيرا.

-تكون (أصل الكتاب و ظروف تأليفه و تحريره و مراحل تكونه).

-اختيار جمهور.

-التعليق على العنوان.

-عقد التخييل (ينفي عنه صفة المطابقة الواقعية).

-مؤشر السياق.

-التصريح بالقصد.

-التعريف الجنسي (عمل تاريخي أو فلسفي أو روائي أو شعري أو مسرحي...).

(عبد الحق بلعابد، 2008: 121 - 124)

للمقدمة أهمية كبرى في استكشاف عوالم النص الكبرى والصغرى، واستقرائه بنية، ودلالة، و وظيفة، وسياقا. ويعني هذا أن المقدمة تساعد المتلقي الضمني أو النموذجي على فهم النص فهما عميقا، و تفسيره وتأويله. كما تطلعنا المقدمة على دوافع العمل الذاتية والموضوعية، ومجمل الحيثيات الزمنية والمكانية المتعلقة بالكتاب. و الخاتمة كذلك لا تقل أهمية عن المقدمة حيث يقول صاحب (الطراز) في هذا الصدد "ينبغي لكل بليغ أن يختم كلامه في أي مقصد كان بأحسن الخواتم، فإنها آخر ما يبقى في الأسماع. وربما حفظت من بين سائر الكلام لقرب العهد بها، فلا جرم وقع الاجتهاد في رشاقتها وحلاوتها، وفي وقتها وجزالتها، وينبغي تضمينها معنى تاما بؤذن السامع بأنه الغاية والمقصد والنهاية"(لعموري زاوي ، 2013: 158).

إذن يمكن أن نقر واتفاقا مع ما قاله عبد الفاتح كيليطو في "أن بداية و نهاية نص ما ما هي إلا مواقع استراتيجية حيث يتمركز المعنى، وحيث يبتدئ ويتم الأثر المتوقع" (لعموري الزاوي، 2013: 157).

1-1-2-7- الحواشي:

يقدم جينيت تعريفا شكليا للحاشية و الهامش، فهي "قول متغير الطول مرتبط بجزء منته تقريبا من النص، إما أن يأتي مقابلا له، و إما أن يأتي في المرجع". فهي إضافة تقدم للنص قصد تفسيره، أو توضيحه، أو التعليق عليه بتزويده بمرجع يرجع إليه، تتخذ في ذلك شكل حاشية الكتاب والعنوان الكبير في الصحافة، بملاحظاتها وتنبيهاتها القصيرة والموجزة الواردة في أسفل صفحة النص، أو في آخر الكتاب تخبرنا عما ورد فيه(عبد الحق بلعابد، 2008: 127).

أما ورود الحواشي والهوامش في النص الأدبي فهذا قليل، إلا ما جاء توضيحا أو إخبارا (عن شخصية أو زمان أو مكان ذكر في الرواية يراد تحقيقه أو التحقق منه)، وهذا عكس ما هي عليه النصوص العلمية والدراسات الأكاديمية، وبخاصة في الترجمات التي تحتفي كثيرا بهذه الحواشي والهوامش، كونها تستضيف لغات أخرى وقراء آخرين لهذا فهي مطالبة بأن تضع الحواشي والهوامش قصد الشرح والتوضيح(عبد الحق بلعابد، 2008: 128) .

و نجد جميل حمداوي يعتبر الحواشي والهوامش من آليات التناص حيث يقول "ينبغي للناقد أو المحلل أو القارئ، أن يعرف مجموعة من آليات التناص في أثناء مقاربته للنص الأدبي، لأنها ستساعده على استكناه النص، وسبر أغواره" ثم يذكر من بينها الهوامش والحواشي(جميل حمداوي، 2014: 132، 133).

إن اختلاف هذه العتبة من غيرها من العتبات يعود إلى كونها تخدم النص وتسانده وتدعمه من الداخل على عكس بعض العتبات التي يكون جوهر عملها هو خدمة النص من الخارج، فتمركز هذه العتبة في حاشية النص يسهم في توضيحه و تفسيره و إضاءته لغويا واصطلاحيا و دلاليا.

و بوصف الهامش مظهرا من مظاهر التجريب والحداثة فإنه يسعى إلى خلق نص مجاور يتفاعل مع المتن النصي حوارا وعملا و تخيلا وتجسيدا للمعرفة الخلفية التي انطلق منها الكاتب لإشراك القارئ في تفكيك النص وتركيبه من فهم شفرة النص الثقافية والمرجعية والفنية (سهام السامرائي، 2016: 164).

أنواع الهوامش:

يمكن الحديث على أنواع عدة من الهوامش التي يمكن حصرها في الأنواع التالية: هوامش التفسير، وهوامش التعليق، وهوامش التوثيق، وهوامش الشرح، وهوامش النقد، وهوامش الترجمة. ويمكن تصنيفها أيضا إلى ملاحظات، وشروح، ومترجمات، وتعليقات، وببليوغرافيات. أما جيرار جنيت، فيرى أن ثمة أنواعا أربعة من الهوامش، أو الملاحظات ، وهي: الهوامش الأصلية أو الهوامش المتعلقة بالطبعة الأولى للعمل الأدبي، الهوامش اللاحقة أو هوامش الطبعة الثانية، الهوامش المتأخرة التي تلتصق بالكتاب أو العمل في آخر طبعاته، الهوامش التي تظهر وتختفي. تظهر إثر طبعة معينة. وبعد ذلك، تختفي في طبعة أخرى (جميل حمداوي، 2014: 157).

وظائف الحواشي و الهوامش

الوظيفة الأساسية للحواشي والهوامش الأصلية هي الوظيفة التفسيرية والتعريفية بالمصطلح الموجود في النص، أما الحواشي والهوامش اللاحقة، فتتخذ من الوظيفة التعليقية سبيلا لها لفهم النص، أما الحواشي والهوامش المتأخرة فتعتمد على الوظيفة الإخبارية التي تقدم معلومات بيبيوغرافية وتجنيسية للنص. لهذا كله نجد الحواشي والهوامش من أهم عناصر المناص، لأنها تظهر لنا بجلاء تلك المنطقة المترددة التي يقع فيها المناص، لأنها تقع بين الداخل والخارج (النص) (عبد الحق بلعابد، 2008 : 131).

لذلك جاءت التفكيكية لتعيد الاعتبار للهامش، الذي ظل لا مفكرا فيه، بل مسكوتا عنه، لتبين أن أهمية الهامش لا تقل عن أهمية المركز، بل إن الهامش يلعب أحيانا دورا حاسما في إحداث تغييرات دراماتيكية في بنيات المركز ومؤسساته. بل قد تصبح هي الكاشفة في أحايين كثيرة عن المسكوت عنه في بنى النص الثاوية في تلافيف جماليته (بخولة بن الدين: 2013: 144).

المناص يتموضع في منطقة اللاحسم المترددة دائما بين منطقة التحول و الانتقال من داخل النص إلى خارجه، التي تتموقع فيها وجهة نظر الكاتب المحركة لهذه الانتقالات المناصية الخادمة لمقصدياته، و الخاضعة هي أيضا لتلقيات القارئ. لهذا كثيرا ما ينبه "جينيت" الكاتب و القارئ على حد سواء بقوله: احذروا من المناص. لأن الخطاب على

المناص، لابد عليه ألا ينسى أنه يحمل خطابا. لنجعل بذلك عتبة المناص لا للعبور فقط، ولكن للتجاوز و الاجتياز (عبد الحق بلعابد، 2008 :142).

وفي الأخير، نصل إلى أن النص الموازي بمثابة عتبات رئيسية لا يمكن الاستغناء عنها، لأنها أدوات و آليات و مفاتيح استراتيجية لمقاربة النصوص الأدبية و غير الأدبية. فهي التي تساعد القارئ على تفكيك النص و تأويله.

1-1-3- النص الموازي في الترجمة" la paratraducción"

بعدما تطرقنا إلى النص الموازي و أهميته في فهم النص أو الكتاب و تلقيه، سنتطرق إلى النص الموازي في الترجمة حيث تزداد أهميته و خطورته في نفس الوقت، لأن هناك عتبات الترجمة المتمثلة في عتبات المترجم كالمقدمة و الحواشي و عتبات دار النشر للترجمة وكذلك عتبات الكتاب الأصلية التي ستتعرض للترجمة.

1-1-3-1- مصطلح "La paratraducción"

لقد تطرق سنة 2004 خوسيه يوستي فرياس José yuste frías من جامعة فيغو Vigoالإسبانية للعتبات في الترجمة كمجال للبحث على المستوى النظري والتطبيقي وأطلق عليها مصطلح « La paratraduction » في سنة2004 حيث يقول ما يلي:

« La paratraduction est ce par quoi une traduction se fait produit traduit, se proposant comme tel a ses lecteurs, et plus généralement au public. C’est un nouveau terme de la traductologie que j’ai créé aux origines du groupe de recherche Traduction et Paratraduction

que j'ai fondé à l'université de Vigo pour analyse l'espace et le temps de toute écriture qui entoure, enveloppe, prolonge, introduit et présente la traduction… » (José Yuste Frías, 2010 :291).

" النص الموازي في الترجمة هو الذي يجعل من الترجمة منتوجا ترجميا، و عرضه بتلك الصفة على قرائه و على الجمهور بصفة عامة. لقد وضعت هذا المصطلح الجديد في علم الترجمة عند تأسيسي مجموعة البحث "الترجمة و النصوص الموازية في الترجمة" في جامعة فيغو، ذلك لتحليل المجال المكاني و الزماني لكل كتابة تحيط بالترجمة و تحتويها و تعرضها..."

و يشرح خوستي فرياس مصطلح paratraducción كما يلي:

"El prefijo «PARA» ayuda a designar la indescriptible posición de las personas que, al ejercer la traducción, nos situamos a la vez en un más acá y un más allá de la frontera, del umbral o del margen. En realidad, el propio traductor es «PARA», es la frontera misma, el umbral de una puerta entre lo conocido y lo desconocido, el margen del espacio intermediario situado «entre» dos lenguas, dos culturas. Como el puente que permite el paso de una orilla a otra, separa y une al mismo tiempo" (José Yuste Frías 2012: 437).

"لقد استعملنا السابقة «PARA» لكلمة الترجمة لتحديد ذلك الحيز الذي يشغله المترجم والذي لا يمكن وصفه، فالمترجم قريب جدا و بعيد في نفس الوقت من الحدود الفاصلة و من العتبات أو الهوامش. في الحقيقة المترجم يمثل هذه السابقة «PARA» فهو الحدود نفسها و عتبة الباب الفاصل بين المعلوم والمجهول، و هامش ذلك الحيز الرابط المتمركز "بين" لغتين بل ثقافتين. مثل ذلك الجسر الذي يمكننا من المرور من ضفة إلى أخرى فهو يفصل و يربط في الوقت ذاته "

1-1-3-2- مستويات النص الموازي في الترجمة

هناك ثلاثة مستويات في دراسة النصوص الموازية في الترجمة يشرحها خوسيه يوستي فرياس و نقدمها فيما يأتي:

1-**المستوى التجريبي** "**Empírico**": يدرس كل أنواع عناصر النصوص الموازية (المكتوبة و الشفهية، السمعية و البصرية و الرقمية) و المرتبطة فيزيائيا أو افتراضيا بالنص الذي يجب ترجمته. ذلك ما يستلزم تكوين خاص بهذا المجال من خلال اكتساب استراتيجيات ترجمية مختلفة عن الاستراتيجيات المعتاد عليها في النصوص اللسانية فقط. عندئذ نكون حقيقة في مستوى "النص الموازي الترجمي" "**Paratraductivo**".

2-**المستوى الاجتماعي**"**sociológico**": يدرس كل العوامل من أفراد و قوانين وتقنيات ومؤسسات المرتبطة بالمسار الترجمي وكل المراحل التي يمر بها. فنكون بذلك في مستوى ما يسمى "**Protraductivo**".

3-**المستوى الخطابي**" **Discursivo**": يدرس هذا المستوى مختلف الخطابات المتعلقة بالترجمة التي توجه وظيفتها و تلقيها، كما تضمن دورها في المجتمع. فنكون في مستوى ما يسمى "**Metatraductivo**".

(José Yuste Frías, 2015: 339 – 340)

1-1-3-3- وظائف النص الموازي في الترجمة

بالإضافة للوظائف المتعلقة بالنصوص الموازية التي تطرقنا إليها سالفا، نجد خوسيه يوستي فرياس يشرحها كما يلي:

« La paratraduction est un ensemble de réseaux paratextuels situes ‘à cote de’ la traduction sur le papier, à l’écran ou ailleurs, avec pour fonction de **présenter, d’informer et de convaincre** à propos de la traduction. Parce que la paratraduction **a un pouvoir (influencer le lecteur d’une traduction, orienter sa lecture)** » (José Yuste Frías, 2010 : 308).

"النص الموازي في الترجمة هو مجموعة من الشبكات المكونة من العتبات، المتواجدة بمحاذاة الترجمة على الورق أو على الشاشة أو في أي مكان آخر، و مهمته هي **التقديم والإعلام و الإقناع** بالترجمة. لأن للنص الموازي في الترجمة **قوة (في التأثير على قارئ الترجمة و توجيه قراءته)...** "

كما أشار أنها ترشدنا على ما تعرض له العمل الأصلي من تغييرات، و التي قد تكون لها دوافع إيديولوجية لتوجيه تلقي العمل الأصلي في قوله:

"La paratraducción permite informar sobre las actividades presentes «en el umbral de la traducción» – au seuil de la traduction– a la hora de establecer el papel de las relaciones de poder desempeñado por las distintas ideologías en la difusión y recepción de las traducciones" (José Yuste Frías , 2011: 260).

"النصوص الموازية في الترجمة ترشدنا عن النشاطات الحاضرة "في عتبات الترجمة" عند تحديد دور علاقات النفوذ الذي تمثله مختلف الإيديولوجيات في نشر وتلقي الترجمات."

كما تطرق أمبرتو إيكو إلى دور العتبات في الترجمة للتعرف على موقف المترجم في قوله :

"La actitud crítica de los traductores puede explicitarse en el paratexto, es decir, en los prefacios o notas de comentario. Ahora bien, en ese caso, el traductor no critica al texto fuente sino que se critica, o mejor se explica a sí mismo como traductor"(Umberto Eco, 2009: 437).

"الموقف النقدي للمترجمين يمكن أن يتجلى في العتبات، أي في المقدمات و الحواشي. في تلك الحالة، المترجم لا ينقد النص المصدر بل سينتقد هو، أي هو بصدد شرح ذاته كمترجم..."

فنلاحظ أهمية القراءة في الترجمة لأنها أول خطوة في عملية الترجمة وأي خلل فيها ينعكس سلبا على الترجمة، وتطرق حاتم ومسون إلى كون القارئ المترجم يختلف عن القارئ العادي فعليه التحكم في ذاتيته حيث يقول:

" De este modo es inevitable que un texto traducido refleje la lectura del traductor; de donde proviene otro factor que más que aleja al traductor de los lectores normales, y es que mientras estos pueden dejar que sus propias

creencias y valores intervengan en el proceso creativo de la lectura, el traductor ha de cuidar de ello… " (Hatim y Mason, 1995: 198).

"وفق هذا المنطلق فمن غير الممكن أن لا يعكس النص المترجم قراءة المترجم، هذا ما يبعد المترجم عن القراء العاديين، حيث بينما أولئك يمكنهم أن يسمحوا لمعتقداتهم و قيمهم أن يتدخلوا في المسار الإبداعي للقراءة، المترجم عليه أن يحذر من ذلك..."

كما تطرق **غرسية ييبرا** García Yebra إلى أهمية القراءة في الترجمة و أن قراءة المترجم تختلف عن القارئ العادي قائلا :

"El traductor no puede contentarse con la comprensión del lector común, sino que ha de procurar acercarse en lo posible a la comprensión total. Digo “acercarse en lo posible” porque la comprensión total de un texto sería realmente inalcanzable. Para comprender totalmente un texto sería preciso un lector ideal, que se identificase con el autor. Más aún: tendría que identificarse con el autor tal como este era y estaba en el momento mismo de producir el texto…" (García Yebra, 1997:33)

" لا يمكن للمترجم أن يكتفي بفهم القارئ العادي، بل يجب عليه أن يحاول التقرب قدر الإمكان من الفهم الكامل. أقول "يتقرب قدر الإمكان " لأن الفهم الكامل للنص غير ممكن. لتحقيق الفهم الكامل للنص يجب أن يكون بالتحديد قارئ مثالي، يحاكي المؤلف. بل عليه أن يحاكيه كما كان في الوقت نفسه الذي أنتج فيه النص...".

و تطرقت Freddie Plassard في كتاب لها بعنوان « lire pour traduire » إلى القارئ المترجم و دور القراءة في الترجمة بالتفصيل حيث تعتبر القراءة مرحلة ضرورية تسبق الترجمة و الكتابة.

"L'assimilation de la traduction a une lecture va parfois jusqu' à l'idée d'une identité réversible entre lecture et traduction. Si lire est au fond, traduire, le lecteur s'appropriant les «éléments étrangers « d'un texte, d'une façon de dire et d'exprimer « (Ballard), la traduction est la manière « la plus parfaite, la plus complète de lire » ..."(Freddie Plassard, 2007: 20, 21)

" الترجمة تحتوي القراءة إلى حد كونهما أي الترجمة و القراءة وجهين لعملة واحدة. إذا كانت القراءة في جوهرها ترجمة ، القارئ يستحوذ على 'العناصر الأجنبية في النص بحيث يتمكن من التعبير عنها'، فالترجمة هي الطريقة الأمثل و الأكمل للقراءة ".

و إذا قلنا أن القراءة لا تكتمل إلا بالنصوص الموازية كالعناوين و الحواشي و المقدمات، فالترجمة كذلك لا تكتمل إلا بنصوصها الموازية سواء كانت نصوص موازية للمؤلف أو المترجم. و يقول خوستي فرياس في هذا الصدد:

"Traducir es la manera más perfecta y más completa de leer textos. Leer y traducir textos es leer para traducir otros textos. Traducir no es más que leer un texto ya existente en una lengua con la finalidad muy específica de reescribirlo en otra lengua, la lectura de

textos no sólo precede a la escritura de textos en traducción sino que también procede de ella. Ahora bien, sin paratextualidad la lectura es imposible "(José Yuste Frías, 2015: 338).

"الترجمة هي الطريقة الأمثل و الأكمل لقراءة النصوص. قراءة و ترجمة النصوص هي قراءة لترجمة نصوص أخرى. و الترجمة لا تختلف عن عملية قراءة نصوص في لغة معينة بهدف إعادة كتابتها بلغة أخرى. فقراءة النصوص لا تسبق عملية كتابة النصوص فقط في الترجمة بل تنبثق منها. و القراءة غير ممكنة دون النصوص الموازية. ".

1-3-4- أنواع النص الموازي في الترجمة

-دار النشر في الترجمة

لقد تطرق خوسيه يوستي فرياس إلى الدور الذي تؤديه دار النشر في الترجمة حيث يقول ما يلي:

" Entre el acto de traducción por parte del traductor y el acto de la recepción de la misma por parte del público suceden momentos de negociación permanente entre traductor y editor que el Grupo T&P tienen siempre muy en consideración. La Escuela de Vigo estudia todas esas producciones paratextuales que hacen que el texto traducido se convierta ya sea en un libro (edición en papel), ya sea en un DVD, un CD-ROM o una Página Web (edición digital)"(José Yuste Frías, 2015: 326).

"بين عملية الترجمة من طرف المترجم و عملية التلقي من طرف الجمهور هناك عملية تفاوض متواصلة بين المترجم و دار النشر التي تأخذها دائما بعين الاعتبار مجموعة البحث" الترجمة والنصوص الموازية". فنحن ندرس كل النصوص الموازية التي تجعل النص المترجم يتحول إلى كتاب ورقي أو قرص مضغوط أو صفحة رقمية على الإنترنت".

"El editor también interpreta tanto las necesidades de la industria cultural como la ideología dominante en la sociedad. A este intérprete de la ideología lo denominamos «paratraductor» porque decide qué, quién, cómo y cuándo se traduce un texto... (Garrido Vilariño)" (José Yuste Frías, 2015: 333).

" تقوم دار النشر كذلك بتأويل الحاجيات الثقافية و الإيديولوجية السائدة في المجتمع. ويسمى من يقوم بهذه العملية ب «paratraductor» لأنه يقرر ماذا و من و كيف و متى يترجم النص...".

فالمترجم لا يقوم وحده بنشر ترجمته بل يتقيد بسياسة دار النشر التي تتدخل و تفرض أحيانا توجهاتها الايديولوجية أو السياسية أو الثقافية و غيرها.

-الحواشي في الترجمة

يتجه المترجم أحيانا لاستخدام أسلوب التفسير في الترجمة و هو نوع من التوسيع المعنوي أي لحجج دلالية و هو أن يعبر المترجم عن ما كان ضمنيا في سياق النص

الأصلي. وهذا راجع لأسلوب الحذف والإضمار في اللغة لعامل السياق و المقام والعادة وغيرها. حيث يقول فاثكث أيورا في هذا الصدد:

« La explicitación es una clase de expansión que obedece sobre todo a razones de semántica, se expresa en LT lo que está implícito en el contexto de LO…, tales elementos pueden estar implícitos ya por razones de hábitos lingüísticos individuales de características propias de una lengua, o ya por motivos de familiaridad del receptor del mensaje original con los aspectos de su cultura o con la experiencia que se transmite."(Gerardo Vázquez Ayora,1977: 349).

"التفسير هو نوع من التوسيع له دوافع دلالية حيث يعبر في اللغة الهدف عن ما هو مضمر في سياق اللغة المتن..، تلك العناصر قد تكون أضمرت لعادات لسانية فردية من خصائص لغة معينة، أو لكون متلقي الرسالة تداول تلك الجوانب في ثقافته أو تلك التجربة التي تنقل".

وقد يكون التفسير عن طريق الحواشي ليسترجع المترجم تلك الشحنة الدلالية الضائعة ليحاول إيصال الرسالة الأصلية، عندما يرى أن المقابل الذي أتى به وحده لا يفي بالغرض. و هي بمثابة دليل على فشل عملية الترجمة على حد قول أمبرتو إيكو ,Umberto Eco) .(2009: 120

كما تطرق خوسيه يوستي فرياس للحواشي في الترجمة حيث يقول:

"...nos recuerda que siempre hay margen y que éste participa plenamente del proceso traductivo. Las NDT reflejan, a pie de página, que la supuesta invisibilidad del traductor es una auténtica falacia: al no ser una máquina y dejar siempre huella de su propia subjetividad... en realidad, nunca puede esconderse detrás del primer autor. Las NDT, sean estas exegéticas o no, nos recuerdan, al margen, que la traducción, en esencia interpretativa, prepara la vía al comentario y a la crítica" (José Yuste Frías, 2O15: 332).

" ... يذكرنا أنه يوجد دائما هامش و أن هذا الأخير يساهم في عملية الترجمة بشكل كبير. و حواشي المترجم في آخر الصفحة تدل على أن المترجم لا يستطيع أن يكون موضوعي لأنه لا يعتبر آلة للترجمة حيث يترك دائما آثارا لذاتيته... في الحقيقة لا يمكن أبدا الاختباء وراء المؤلف. فحواشي المترجم- سواء كانت تفسيرية أم لا- تذكرنا في الهامش أن الترجمة في جوهرها التأويلي تعبد الطريق للتعليق و النقد".

أما باسكال سردان فيقول عن الحواشي ما يلي:

"Avec la note exégétique, le traducteur donne au lecteur les outils contextuels nécessaires à une compréhension immédiate du texte. Il puise dans le hors-texte pour éclairer le texte, produisant de la connaissance plus que du sens"(Pascal Sardin, 2007: 3).

" يقدم المترجم من خلال الحاشية التفسيرية مجموعة من العناصر السياقية اللازمة لفهم النص. فنجدها خارج النص و تؤدي وظيفة توضيح هذا الأخير و تعمل على إنتاج ليس المعنى فقط بل المعرفة."

وتقول كذلك:

"La N. D. T. fait toucher du doigt une partie de ce qui résiste au traduire et qui est de l'ordre de la praxis, ce qui est susceptible d'entraîner une perte, qu'on la nomme « inachèvement » (Derrida), « entropie» (Ladmiral), ou encore « défectivité » (Berman). « Là où s'arrête une traduction (et toute traduction connaît un point d'arrêt) commence le commentaire. [...] Le commentaire se déploie dans les marges de non-traductibilité, » confirme Antoine Berman"... (Pascal Sardin, 2007 : 7).

"حاشية المترجم تسلط الضوء على جزء من العناصر التي يتعسر ترجمتها مما يؤدي إلى ضياع المعنى، يطلق عليه دريدا مصطلح « inachèvement » و لادميرال يسميه «entropie » أما بارمان فيسميه « défectivité » ، و هو يمثل المكان الذي تتوقف فيه عملية الترجمة – كل عملية ترجمة لديها نقطة توقف – فيبدأ التعليق. [...] فنجد التعليق في الهوامش المتعلقة بالعناصر الغير مترجمة كما يؤكده أنطوان بارمان..."

نستنتج مما سبق أهمية الهوامش و دورها الجوهري في الترجمة لأنها تسترجع العناصر الدلالية التي يتعذر ترجمتها فنتفادى بذلك ضياع المعنى و تستعمل للتفسير والتعليق كذلك.

1-1-4- الخلاصة

من خلال هذا الفصل سلطنا الضوء على أهمية النصوص الموازية من مقدمة وهوامش وعناوين وغلاف الكتاب وصورة أو موسيقى وغيرها. فيجب الاهتمام بها ودراستها في الترجمة لأنها لا تعتبر ثانوية لكونها تحيط بالنص الرئيسي أو لكونها تتمركز في الهامش. بل قد تتحول هي إلى المركز وتوجه تأويل القارئ للنص الرئيسي خاصة في الترجمة، لأنها تمثل الجزء الذي يتعسر ترجمته و يفلت من قبضة المترجم و أي خطأ في ترجمة العنوان أو المقدمة أو الهامش أو غيرها من النصوص الموازية يؤدي إلى انحراف دلالة العمل المترجم من نص أو كتاب أو فيلم أو موقع إنترنت أو غيرها. حيث تقوم هذه النصوص الموازية باسترجاع ذلك الجزء الضائع لتقليص الهوة الكامنة بين النصين أو الثقافتين. كما أن النصوص الموازية تسجل حضور المترجم في العمل المترجم، و المتلقي الأجنبي يمنح كل ثقته للمترجم لذلك عل المترجم أن يتوخى الدقة و الأمانة في ترجمة هذه النصوص. فأنا أضم صوتي للأستاذ خوسيه يوستي فرياس من جامعة فيقو الإسبانية الذي فتح هذا المجال من البحث وأطلق عليه مصطلح" La paratraducción" وهو يكون باحثين في طور الماستر والدكتوراه في هذا المجال الواسع الذي هو في تطور مستمر خاصة في المجال الرقمي. ويمكن كذلك دراسة الجانب التاريخي للنصوص الموازية من خلال المقارنة بين ترجمات للعنوان أو المقدمة أو واجهة الكتاب في أزمنة مختلفة(Luis Miguel, 2003)، فنحن ندعو إلى عدم تهميش الهامش و كافة النصوص الموازية التي تحيط بالعمل المترجم.

2- الفصل الثاني:

المصطلح الإسلامي و الترجمة.

2- الفصل الثاني:

المصطلح الإسلامي و الترجمة.

2-1- التقديم

خلال هذا الفصل سنتطرق إلى المعجمية و أهمية المعاجم في الترجمة ثم نتطرق للمصطلحية حيث سنرى طرائق وضع المصطلحات و خصائص اللغة المتخصصة وأهمية توحيد و تنميط المصطلحات و سنسلط الضوء على النظرية التواصلية للمصطلح لماريا تيريسا كابري ثم نرى العلاقة التي تربط كلا من المعجمية و المصطلحية بالترجمة، و في الأخير سنتطرق إلى خصائص مفردات القرآن الكريم بصفة عامة والمصطلحات الإسلامية بصفة خاصة لنرى الصعوبات التي تواجه مترجم هذا النوع من المصطلحات والاستراتيجيات التي يمكن تبنيها لنقل دلالتها الإسلامية الدقيقة.

2-1-1- المعجمية العربية

لقد وجدت أقدم المعجمات المعروفة في وادي الرافدين لأسباب عملية، فقد واجه الآشوريون الذين قدموا إلى بابل قبل حوالي ثلاثة آلاف عام صعوبة في فهم الرموز السومرية، و رأى التلاميذ الآشوريون من المفيد إعداد لوائح تحتوي على الكلمات السومرية و ما يقابلها باللغة الآشورية. و انبعثت الصناعة المعجمية العربية في القرن السابع الميلادي لأسباب دينية، فقد صنفت المعجمات في بادئ الأمر لشرح غريب القرآن الكريم والحديث الشريف (علي قاسمي، 1991: 4).

في مصطلحات علم اللغة الحديث، هناك فرق بين علم المفردات أو علم الألفاظ Lexicología والصناعة المعجمية Lexicografía. فالمصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات و معانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات. و يهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، و أبنيتها، و دلالاتها المعنوية و الإعرابية، و التعابير الاصطلاحية، و المترادفات، و تعدد المعاني. أما الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية خمس هي : جمع المعلومات و الحقائق، و اختيار المداخل، و ترتيبها طبقا لنضام معين، و كتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائية. و هذا النتاج هو المعجم أو القاموس (نفس المرجع: 3).

2-1-1-1- معنى لفظة "المعجم"

يقول ابن منظور :"الأعجم الذي لا يفصح و لا يبين كلامه، و إن كان عربي النسب... وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العجمة، و قالوا :حروف المعجم، فأضافوا الحروف إلى المعجم ...و كتاب معجم إذا أعجمه كاتبه بالنقط..."و قد روعي معنى التيسير في نقط الأحرف لإعجام الكتاب. و هذا ما اعتمد عندما حصرت ألفاظ اللغة، و شرحت مفرداتها في تلك الكتب اللغوية الخاصة. فقد رتبت أبجديا وفقا لحروف الهجاء- أي بحسب الحروف المعجمة. فأطلقت لفظة معجم على هذين المعنيين (ديزيرة سقال،1990: 11). ويطلق أيضا على هذا النوع من كتب اللغة اسم القاموس – و إن لم يكن بعض علماء اللغة يرضى بهذه التسمية. و القاموس اسم أطلقه الفيروزآبادي على معجمه "القاموس المحيط"، قاصدا به "البحر المحيط باللغة". يقول ابن منظور في لسان العرب :" و القاموس والقومس: قعر البحر، وقيل : وسطه ومعظمه...وأصل القمس الغور..." (نفس المرجع: 12)

2-1-1-2- أنواع المعاجم

- **معاجم المعاني**

معاجم المعاني تسمى أيضا المعاجم المبوبة، و كانت أسبق إلى الظهور من المعاجم المجنسة، ذلك أن جمع المادة اللغوية قد ترافق مع جمع مادة الأدب. و لقد جعل عبد المجيد الحر المعاجم المبوبة ستة أنواع – بحسب أنماطها- باختصار هي:

1- نمط الندرة و الغرابة، أي ما جمع أصحابه فيه الألفاظ الغريبة النادرة.

2- الموضوعات و المعاني، و هي ما جمع فيه أصحابه ألفاظ اللغة المتعلقة بموضوع من الموضوعات، أو بمعنى من المعاني.

3- الأضداد، و هي ما جمع أصحابه فيه الألفاظ التي وردت بمعنيين متناقضين.

4- مثلث الكلام، و هو ما جمع فيه أصحابه الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعاني مختلفة، ككتاب "مثلث قطرب".

5- الأفعال ذات الاشتقاق الواحد.

6- الحروف و هو ما جمع من الألفاظ و رتب بحسب الحروف.

و يمكن أن نضيف لهذه الأنواع المذكورة أنواعا أخرى، مثل الكتب التي جمعت مرادفات لغوية، أو عبارات لها معنى واحد، أو أسماء للأصوات، و ما إلى ذلك (د.سقال:14،13).

- **معاجم الألفاظ أو المجنسة**

يراد بها المعاجم التي تعالج الألفاظ، فتضبطها و تظهر أصولها و تصاريفها ومعانيها، و يكون لها نمط خاص في ترتيب الألفاظ مبني على أحرف الهجاء، سواء من حيث مخارجها الصوتية، كما هو الحال في "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، أم من حيث حرفها الأخير، كما هو الحال في كتابي "الصحاح للجوهري، و لسان العرب لابن منظور،

أم من حيث حرفها الأول كما هو الحال في "أساس البلاغة" للزمخشري و"أقرب الموارد" للشرتوني.

و تقوم معاجم الألفاظ على أسس ثلاثة :

1-الأساس الأول هو النظام الذي رتبت عليه مواد المعجم، و اختيار الترتيب الهجائي لها قاعدة. و كان كتاب العين أول المعاجم من هذا النوع.

2-الأساس الثاني هو حصر مشتقات المادة اللغوية بعد تغيير مواضع حروفها، وهو ما يعرف في فقه اللغة باسم الاشتقاق الكبير.

3-الأساس الثالث هو عدد الأحرف التي تتكون منها المادة :ثنائي، ثلاثي، رباعي، خماسي. و تختلف النظرة إلى هذه الأعداد باختلاف اللغويين(د.سقال: 35 ، 36).

أنواع المعجمات طبقا للتصنيف الجديد

يميز بين سبعة أنواع متقابلة من المعجمات:

1-معجمات للناطقين بلغة المتن (أو لغة الأصل أو لغة المدخل) مقابل معجمات للناطقين بلغة الشرح (أو لغة الترجمات).

2-معجمات للغة المكتوبة (أو اللغة الفصحى) مقابل معجمات للغة المنطوقة (أو اللغة العامية).

3-معجمات للتعبير باللغة الأجنبية، مقابل معجمات لفهمها.

4-معجمات لاستعمال الناس، مقابل معجمات للترجمة الآلية.

5-معجمات تاريخية، مقابل معجمات وصفية.

6-معجمات لغوية مقابل معجمات موسوعية.

7-معجمات عامة مقابل معجمات متخصصة(علي قاسمي، 1991 :31).

-المعجمات العامة مقابل المعجمات المتخصصة

إن المعجم العام هو ذلك المعجم الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، بينما يعالج المعجم المتخصص قسما واحدا من تلك المفردات يختص بأحد فروع المعرفة. و يجب أن تكون جميع فروع المعرفة ممثلة في المعجم العام. أما هدف المعجم المتخصص فهو مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معين من حقول المعرفة ومصطلحاته، و للمعجمات المتخصصة الثنائية اللغة أهمية خاصة في البلدان النامية حيث تترجم الكثير من المصطلحات العلمية والتقنية من اللغات الأخرى. فهذه المعجمات ضرورية للمترجمين المحترفين و القراء الغير متخصصين على حد سواء(نفس المرجع: 46).

إن المعجم المتخصص مخزون مفهومي معرفي لا غنى عنه، ذلك أنه يقيد المصطلح ويحدد قسماته في ميادين المعرفة ذات الصلة، علما أن المصطلح نص مكثف يصلح لبناء نص متكامل أكبر. وإن أنفع المعاجم المتخصصة ما احتوى على لغتين فأكثر، وفيه

التعريف الواضح الذي يعين على إدراك المفهوم، مع احتوائه على رسوم إيضاحية ومسارد في اللغة أو اللغات المستعملة كمدخل له، مما يمكن من التناول في أكثر من اتجاه (محمد الديداوي، 2000: 114).

2-1-2-علم المصطلح

2-1-2-1- مفهوم المصطلح

إن المصطلح عرف يتفق عليه جماعة فإذا ما شاع أصبح علامة على ما يدل عليه، وهذا ما سارت عليه جميع اللغات، ومنها لغة القرآن الكريم التي استوعبت المستجدات منذ القديم(أحمد مطلوب، 2006: 7). المصطلح أو الاصطلاح هو العرف الخاص وهو اتفاق طائفة على مخصوصة على وضع شيء والاصطلاحي ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي. وفي المعجم الوسيط : اصطلح القوم على أمر :تعارفوا عليه واتفقوا. والاصطلاح: مصدر اصطلح, و هو اتفاق طائفة على شيء مخصوص (نفس المرجع:8).

و تعرف خوسيفا غومث Josefa Gómez المصطلح كما يلي:

"Se considera vocabulario técnico o terminología toda unidad léxica, en contexto de una especialidad, adquiere un significado preciso y sirve para representar el nudo conceptual pertinente de un campo, objeto o materia de conocimiento" (Josefa Gómez, 2006: 49).

" تعتبر مفردات تقنية أو مصطلحات كل وحدة معجمية التي في سياق تخصصي تكتسي دلالة دقيقة و تمثل نسق مفهومي خاص بمجال أو موضوع أو تخصص معين من المعرفة" ترجمتنا.

وتقول أيضا:

" Porque un término no es, de hecho, una unidad léxica distinta, sino una unidad léxica que, usada en un ámbito, adquiere en él un significado preciso. En esta propiedad radica el valor especializado de la terminología" (Josefa Gómez, 2006: 47).

" المصطلح لا يختلف عن الوحدة المعجمية بل هو وحدة معجمية تكتسب دلالة دقيقة عندما تستعمل في مجال محدد. و هذا ما يضفي على المصطلحية صبغة تخصصية."

يرد المصطلح عادة في صيغة المفرد و يسمى مصطلحا بسيطا، مثال: "عملة" كما يأتي أيضا في صيغة مركبة و يسمى بالعبارة الاصطلاحية أو المصطلح المركب، مثال: "شركة ذات مسؤولية محدودة"(شرنان سهيلة، 2013: 27). و ذلك ما يوضحه أيضا قاموس اللسانيات:

« le terme ou unité terminologique est l'unité significative constituée d'un mot (terme simple) ou de plusieurs mots (terme complexe) qui désigne une notion de façon univoque à l'intérieur d'un domaine » (Dubois ,1994 :86).

بمعنى:

" المصطلح أو الوحدة المصطلحية، هي وحدة دالة مشكلة من كلمة (مصطلح بسيط)، أو من عدة كلمات (مصطلح مركب) يدل على مفهوم أحادي المعنى في ميدان ما".

أما **سعيد أكنبي عالمي** فيعرف المصطلح بأنه "عقد اتفاق بين طرفين، و هو شفرة مشتركة يتمكنان بها من إقامة الاتصال بينهما على نحو لا يكتنفه غموض و لا لبس. فغموض المصطلح آفة القراءة و الفهم، والداء العضال الذي يتهدد التواصل بين الكاتب والقارئ(سعيد أكنبي عالمي،2014 :22).

وقد تستوجب الحاجة إلى الإيجاز صياغة المصطلح على شكل حرف أو رقم أو ما شابه ذلك كما هو الحال بالنسبة للرياضيات و الفيزياء. مثال: CO_2 التركيبة الكيمائية لغاز ثنائي أكسيد الكربون. و هذا ما تشير إليه المنظمة الدولية للتقييس "إيزو" (ISO) في تعريفها للمصطلح(شرنان سهيلة، 2013: 28):

« Un terme est la désignation d'une notion sous forme de lettres, de chiffres, de pictogrammes ou d'une combinaison quelconque de ces élément » (Iso in Lerat, 1995 : 17).

"المصطلح هو تسمية لمفهوم، على شكل حروف أو أرقام أو رسوم إيضاحية أو أي تركيبة من هذه العناصر".

2-1-2-2- شروط المصطلح

لقد اهتم العرب بالمصطلحات العلمية و الفنية منذ عهد مبكر، و ازدادت أهمية المصطلحات حينما نشطت الحركة العلمية و الفكرية، و بدأ عهد الترجمة و احتاج المؤلفون و المترجمون إلى ألفاظ تدل بدقة على العلوم و الفنون، و أصبح المصطلح مهما في تحصيل العلوم، لأنه يحدد قصد المؤلف أو المترجم، وأخذ المهتمون بالعلوم يهتمون به كثيرا. و توجد مجموعة من الشروط و المعايير لتصبح المفردة مصطلحا و نلخصها كما يلي: (أحمد مطلوب، 2006: 9)

1- اتفاق العلماء على دلالته على معنى من المعاني المرتبطة بتخصص معين.

2- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.

3- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد و مدلوله الغوي.

4- الاكتفاء بصيغة واحدة للدلالة على معنى متخصص واحد.

2-1-2-3- نشأة علم المصطلح

ظهر مصطلح "علم المصطلح" (Terminologie)أو علم المصطلحات (Sciences des termes) في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي على يد المفكر الألماني كريستيان كوتفيرد شوتز (1747-1832). بيد أن الأبحاث المصطلحية لم تأخذ طابعا نسقيا حقيقيا على المستويين النظري والتطبيقي إلا في بداية العقد الثالث من

القرن العشرين تحت تأثير أفكار المهندس النمساوي أوكن فوستر (Eugen Wuster)، وفي هذا الإطار تم إنجاز تمثل فلسفي لعلم المصطلح يجعله منفتحا على علم المنطق و علوم اللغة و علم الوجود و علم التصنيف(أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية،2005: 4).

ومن أشهر العلماء العرب و المسلمين القدامى في هذا المجال: الخوارزمي (781-850م) و مؤلفه (مفاتيح العلوم)، الشريف الجرجاني (1339-1413م) و مؤلفه الشهير (التعريفات)، و التهاوني (توفي بعد1754م) و مؤلفه (كشاف اصطلاحات الفنون)، ومن المحدثين تتبادر ذهننا أسماء عديدة على غرار علي القاسمي و الشاهد البوشيخي ومصطفى الشهابي و آخرون (شرنان سهيلة، 2013: 34).

أدى التطور الذي عرفه مجال البحث في مصطلحات العلوم و التقنيات إلى نشأة عدة منضمات وفيديراليات و لجان و مجالس، نذكر منها على سبيل التمثيل :

-مجلس المصطلحية العلمية و التقنية (Comité de terminologie scientifique et technique) الذي أنشأه كل من لوط D. S Lotte و كابيين k. Kaplan سنة (1933) بالاتحاد السوفيتي.

-الفيديرالية الدولية للجمعيات الوطنية للتقييس International federation of national standarizing associations (ISA) التي أنشئت سنة (1936) بتأثير من فوستر، وأسهمت فيها كل من فرنسا و بريطانيا و ألمانيا.

-المنظمة الدولية للتقييس International Orgaization for Standardization (ISO)، و قد أنشئت سنة 1946.

-اللجنة الإلكتروتقنية الدولية Commission Electrotechnique Internationale (CEI) التي أنشئت مع نهاية العقد الرابع من القرن العشرين(أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية،2005: 5).

كان من مهام هذه اللجان و المنظمات توحيد طرائق وضع المصطلح و البت في السبل الناجعة لتيسير تداوله و كيفية تنظيم مجاله.

مفهوم علم المصطلح

يعرفه فوستر بأنه العلم الذي يهتم بدراسة أنساق المفاهيم و جدولتها في أصناف منطقية، و يعرفه روندو بقوله: المصطلحية علم يتخذ موضوعه طابعا لسانيا. و قد سعت إيزو (ISO) في توصيتها(1087) إلى وضع تعريف شامل تراعى فيه وجهات النظر المختلفة، و هكذا عرف علم المصطلح بوصفه "**الدراسة العلمية للمفاهيم و المصطلحات المستعملة في اللغات الخاصة**" (أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية:5).

أما تيريسا كبري، فتعرف العمل المصطلحي كما يلي:

"la actividad terminológica se centra en la recopilación de conceptos y de términos para la normalización (fijación de nociones y denominaciones

estandarizadas) de los términos de especialidad (es decir, de las unidades integradas por la asociación de un concepto y una denominación, de carácter simbólico, propias de la ciencia y de la técnica) con la finalidad de asegurar la univocidad de la comunicación profesional, fundamentalmente en el plano internacional" (Eugen Wuster, 1998: 11).

" العمل المصطلحي يتمثل في جمع المفاهيم و المصطلحات لتقييس (تحديد المفاهيم و التسميات) المصطلحات المتخصصة (بمعنى الوحدات المتكونة من مفهوم و تسمية متعلقة بعلم معين ذو صبغة تقنية) بهدف ضمان وحدة الدلالة في التواصل المهني عل المستوى الدولي"

2-1-2-4- نظريات علم المصطلح

لقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين تزايدا متسارعا في النظريات المصطلحية نوعا و كما، نحو النظرية المصطلحية الاجتماعية و النظرية المصطلحية المعلوماتية و النظرية المصطلحية اللسانية، فإن سبب ذلك يكمن في أمرين متلازمين:أولهما ما شاب النظرية المصطلحية من خروم، و ثانيهما انفتاح البحث المصطلحي على أبعاد جديدة، إلا أن الحديث سيقتصر على النظرية العامة و النظرية الخاصة باعتبارهما أصلا أولا لكل الأطر النظرية الأخرى. ثم نسلط الضوء على النظرية التواصلية للمصطلح **لماريا تريسا كابري**

María Teresa Cabré.

النظرية المصطلحية الكلاسيكية العامة

وضع هذه النظرية فوستر في بداية العقد الثالث من القرن العشرين بهدف ضبط "المبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية, وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات و في حقول المعرفة كافة" و هكذا تم تأسيس هذه النظرية على ثلاثة منطلقات : أولها تجانس المعرفة الخاصة، وثانيها كليتها، و ثالثها توحيد أنماط التعبير عنها(أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية:9).

أما مبادئ النظرية الكلاسيكية العامة فتسوقها كابري كما يلي:

1-علم المصطلح مجال مستقل، و إن كان مؤسسا على تداخل تخصصات متعددة، نحو اللسانيات و المنطق و المعلوميات و الأنطولوجيا.

2-شكل المفاهيم الموضوع الأول و الأخير للنظرية المصطلحية العامة.

3-لا تأخذ دراسة المصطلحات إلا بعدا ثانويا، لأنه ينظر إليها بوصفها مجرد تسمية متأخرة، إذ المفهوم يسبقها و يتقدم عليها وجوديا.

4-ليست للمصطلح أية قيمة إلا بالنظر إلى بالنظر للموقع الذي يشغله مفهومه في سياق البنينة المفهومية.

أما نقائص هذه النظرية فيمكن الاكتفاء في ذكرها بنقيصتين اثنتين:

1-ليست المعرفة الإنسانية بكل تمظهراتها و تنوعاتها معرفة متجانسة حتى يخضع تنظيم مفاهيمها لنموذج نظري واحد، أما سبب عدم التجانس فمرده إلى أن المعارف الخاصة لا تنفصل، أبدا عن الأسيقة الثقافية والاجتماعية و الجغرافية و اللغوية و الاقتصادية المحيطة بها.

2-لا يمكن الاكتفاء في معالجة قضايا المصطلح بالجانب التقييسي، لأن الأصل في وضع المصطلح هو تعيين اسم محدد للمفهوم في سياق التواصل الخاص، أي منحه قيمة تواصلية في الخطاب الخاص(أعضاء تعريب العلوم الصحية:10).

النظرية الخاصة

تختص هذه النظرية بالبحث في المقاييس التي تتحكم في وضع المصطلحات في لغة محددة داخل قطاع معرفي معين, عل نحو ما قام به علي القاسمي في تناوله لقضايا المصطلح القانوني. و تتجسد هذه النظرية فيما يسمى بحمل البيانات, كيفما كان هذا الحمل : ...قائمة مصطلحات أو معجما أو قاموسا أو بنكا للمصطلحات أو غير ذلك (أعضاء تعريب العلوم الصحية:10).

-النظرية التواصلية للمصطلح لماريا تريسا كابري

Teoría Comunicativa de la Terminología (TCT)

تذهب " ماريا تريسا كابري " في نظريتها التواصلية للمصطلح إلى أن المصطلحات تنبثق من المعجم العام حيث تقول ما يلي:

«Hemos concebido un modelo, el denominado Modelo de las puertas… este modelo inserta la terminología en un marco de entrada multiacceso que permite la descripción de las unidades terminológicas como unidades lingüísticas, cognitivas y sociales. Para ello cada entrada presupone una teoría propia" (María Teresa Cabré, 2009:10).

"لقد وضعنا نظرية، أطلقنا عليها تسمية نظرية الأبواب. هذه النظرية تضع المصطلحات في إطار متعدد المداخل، يخول لنا وصف الوحدات المصطلحية كوحدات لسانية، معرفية واجتماعية. لهذا فإن كل مدخل يستلزم نظرية خاصة".

وتشرح ماريا تيريسا كابري مفهوم المصطلح وفق نظريتها التواصلية كما يلي:

"Uno de los pilares de la Teoría Comunicativa de la Terminología, TCT, es la concepción de las UT como unidades lingüísticas que forman parte del componente léxico de la lengua y de la terminología como lenguaje natural, no

como un sistema artificial autónomo y totalmente diferenciado"(Josefa Gómez, 2006:51).

" تعتبر الوحدات المصطلحية في نظريتنا التواصلية للمصطلح و حدات لسانية تنتمي للمعجم اللغوي وتعتبر كذلك أسلوب لغوي طبيعي و ليس نظام خاص و مصطنع و مختلف تماما عن غيره." ترجمتنا

و تقول أن المصطلحات تتكون من ثلاثة عناصر هي العنصر المعرفي و الاجتماعي واللساني، أما العنصر اللساني فتعتبر المصطلحات علامات لسانية تابعة للغات الطبيعية وتخضع لقواعدها. أما المدخل اللساني يستلزم المبادئ التالية:

1-وصف المصطلحات من خلال النصوص أو ملفوظات لسانية شفهية أو مكتوبة للمختصين في حالات تواصلية مختلفة،

2-و في هذه النصوص يجب أن تكون الوحدات المصطلحية هي الوحدات الأمثل للتعبير عن المعارف المتخصصة،

3-و هي وحدات وصفية محددة خاضعة للترادف و التعدد الدلالي،

4-و هي تشارك الوحدات اللسانية الأخرى في التعبير عن المعارف المتخصصة،

5-يمكن التعرف على الوحدات المصطلحية من بين الوحدات الأخرى لأنها تتعلق بوحدات معجمية ذات نسق مفهومي خاص في حقل معين، أما دلاليا فهي أصغر وحدات في هذه البنية.

6-الوحدات المصطلحية في النظرية المتعلقة باللغة الطبيعية لا تكون منفصلة عن الكلمات بل هي قيمة تخصصية أو مصطلحية يتم تفعيل دلالتها المتخصصة من خلال الخصائص التداولية للخطاب،

7-فكل وحدة معجمية قد تكون وحدة مصطلحية، رغم عدم تفعيل القيمة التخصصية، و هذه الإمكانية تفسر عملية انتقال الوحدات المعجمية إلى مصطلحات أو العكس، أي تحول المصطلحات إلى وحدات معجمية،

8-الدلالة المتخصصة التي وصفناها كقيمة تضاف للوحدات المعجمية ليست معلومات محددة مسبقا، بل هي عملية انتقاء خاصة للخصائص الدلالية وفق ظروف كل حالة استعمال.

كما ترى أن النظرية اللسانية ذات قاعدة بنيوية، معرفية و وظيفية، أي أن تحتوي على الدلالة والتداولية بالإضافة للقواعد، هي الوحيدة الكفيلة بوصف خصوصية الوحدات المصطلحية و تستطيع أن تسلط الضوء على ما تشترك فيه الوحدات المصطلحية والوحدات

المعجمية الغير المتخصصة. أما التداولية فهي ضرورية لشرح عملية تفعيل القيمة المصطلحية في الوحدات المعجمية(María Teresa Cabré, 2009:13).

2-1-2-5- الفرق بين المصطلح و الكلمة

المصطلح العلمي من خصائصه أن يتكون من تسمية ومفهوم بخلاف الكلمة التي تتكون من لفظ ومعنى. وأنه يرتبط بمجال من مجالات العلوم والمعرفة وبحقل مفهومي بخلاف الكلمة التي تختلف معانيها تبعا لسياق استعمالها وترتبط بحقل مفهومي. وأنه يكون مادة المعاجم المتخصصة ويكون استعماله محصورا بين المتخصصين، بينما تكون الكلمات مادة المعاجم اللغوية العامة ويكون استعمالها مشاعا بين المتكلمين(أعضاء تعريب العلوم الصحية، 2005: 40).

2-1-2-6- طرائق وضع المصطلح

سنتطرق فيما يلي إلى طرق وضع المصطلحات المعروفة سلفا لدى الباحثين في هذا المجال و الأكثر شيوعا:

1- الاشتقاق

الاشتقاق هو استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى و الحروف الأصلية، مثل: "كتب-كتاب"، و إذا كان ترتيب حروف اللفظ المشتق كالترتيب الأصلي للحروف يسمى "**الاشتقاق صغير**"، مثل: "قال- مقال"، يقال أن هذا النوع أكثر انتاجية و فعالية في الإنتاج

المصطلحي. وإذا كان هناك عدم مراعاة للترتيب الأصلي لحروف اللفظ المشتق بالتقديم والتأخير والاستبدالات، فيسمى" **الاشتقاق الأكبر**" مثل: "جذب – جبذ"(شرنان سهيلة، 2013:49).

2- النحت

النحت فيما يرى المسدي عبد السلام هو "ضم الألفاظ المتكاملة بعضها إلى بعض لوضع لفظ جديد و يكون بانتزاع اللفظ الجديد من بعض أجزاء الألفاظ المتعاملة. يعمد إلى النحت لتيسير التعبير بالاختصار والإيجاز، مثل "الحمدلة" اختصار لقول "الحمد لله". يعتبر النحت من وسائل تنمية اللغة وتكثير مفرداتها باستحداث كلمات جديدة للمعاني المتوافدة باستمرار، لذا استفاد العلماء منها في توليد مصطلحات جديدة لاقت استخداما واسعا في اللغة العربية(شرنان سهيلة، 2013: 51).

3- المجاز

توليد المصطلح بالمجاز هو انتقال الكلمة من استعمالها للدلالة على المعنى اللغوي إلى الدلالة على مفهوم اصطلاحي في مجال معين من مجالات المعرفة و العلم و الإبداع. مثل: "اللقاح" كان يقصد به سابقا تلقيح النخلة، فتوسع المصطلح ليشمل معان جديدة وأصبح يعني في الطب إدخال اللقاح إلى الجسم أي إكسابه مناعة ضد المرض كتلقيح طفل ضد الشلل(شرنان سهيلة، 2013: 52).

4- التعريب

إن التعريب نشاط ليس بحديث العهد فقد عرفته العرب منذ جاهليتها، حيث أخذت عن الفارسية ألفاظا كالإبريق و السندس و الديباج و النرجس و من الهندية: الفلفل و القرنفل والكافور و من اليونانية الفردوس و القسطاس و القنطار وغيرها من الألفاظ. يقصد بالتعريب ما يستعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها. و في الاصطلاح هو صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية مثل "الهيدروجين" و"الأنفوغرافيا"(شرنان سهيلة،2013: 53).

5- الترجمة

يقصد بترجمة المصطلح نقل مفهومه إلى لغة غير التي ورد بها. مثل "أسهم" مقابل " Actions". و أدرك المعجميون أهمية ترجمة المصطلحات فحاولوا وضع ضوابط لنقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية و من بينها:

-اللجوء للترجمة الحرفية إذا تعذرت ترجمة المصطلح.

-تخصيص كل صيغة من صيغ اسم الآلة لترجمة معنى من المعاني الجديدة: صيغة "مفعال" للدلالة على آلات الكشف المنتهية بالكلمة Scope و صيغة "مفعل" للدلالة على آلات القياس المنتهية بالكلمة meter و صيغة "مفعلة" للدلالة على آلات الرسم المنتهية بالكلمة graphe(شرنان سهيلة، 2013: 55).

و إن الإشكالية المطروحة في وضع المصطلح تكاد تكون معضلة. فمن ذا الذي أحق به؟ أهو اللغوي العارف بأصول اللغة و مسالكها و إمكاناتها القادر على التصرف فيها وتطويعها، أم العالم المتخصص الملم بالموضوع الواقف على خباياه و مضامينه؟ المفروض أنهما يكملان بعضهما. و إن هذه العلاقة معقدة أحيانا. فإذا كان يعود للمترجم اللغوي دور التأكد من سلامة اللغة و صحة الأسلوب، فإن على العالم الخبير أن يحرس على دقة الفحوى و الخلو من الخطأ. و إننا "نحتاج طبعا إلى اللغوي من جهة و إلى المختص في المجال المعرفي للاصطلاح من جهة ثانية و لكن قرارات الضبط الاصطلاحي تعود بالدرجة الأولى إلى المصطلحي" (الفاسي فهري) و يلخص مدكور هذه العلاقة، قائلا إنه "ليست المصطلحات العلمية من وضع العالم وحده بل يشاركه فيها أحيانا الناقل المترجم. و من المترجمين من لم يتخصص فيما يترجمه و يكتفي بمعرفته للغة المنقول عنها و المنقول إليها. و قد تكون هذه المعرفة نفسها محدودة فيسيء إلى العلم و الترجمة معا. واجب العلماء أن يراعوا هذه الترجمات و يتداركوا أخطاءها". لذا، فإن التعاون واجب لا مناص منه (محمد ديداوي، 2000: 113، 114).

2-1-2-7- توحيد و تنميط المصطلحات

لكي تكون الدلالة واحدة والمفهوم واحد، لابد من توحيد المصطلحات، الذي يفيد "توحيد وسائل الوضع كما يفيد تقنيات الترجمة والمصطلحات التي وضعتها مختلف الهيئات و المنضمات العربية المتخصصة" (الحمزاوي). ومنذ القدم، تبينت للمفكرين العرب ضرورة

توحيد المصطلحات. و في ذلك يقول ابن العيش، في شرح الملوكي ، أنه يجب "أن يكون بإزاء كل معنى لفظ يختص به و لا يشركه فيه غيره، فتنفصل المعاني بالألفاظ و لا تلتبس"(محمد ديداوي، 2005: 107).

إن مشكلة التوحيد مطروحة بإلحاح كما أن الفرق بين التوحيد و التنميط هو أن التوحيد يراد به تحديد طرق وضع المصطلح. أما التنميط فمعناه "اختيار شكل، أو استعمال، أو مصطلح لغوي دون غيره من الأشكال أو الاستعمالات أو المصطلحات السائدة في ميدان معين" (الحمزاوي). و من شروط التنميط الاطراد و الشيوع و يسر التداول و الملاءمة للمصطلح الأجنبي و الحافز على الاستعمال، مثل البساطة(محمد ديداوي، 2000: 110).

تضطلع بمهمة التنميط على المستوى العالمي "المنضمة الدولية للتقييس" (ISO) و"اللجنة الدولية الالكترونية" (CEI). و على المستوى الأوروبي نجد "اللجنة الأوروبية للتنميط" (CEN) و "اللجنة الأوروبية الكهروتقنية" (CENELE) و كذلك "معهد مواصفات الاتصالات الأوروبي" (ETSI). يعتبر التنميط المصطلحي من أهم أنواع التنميط، فمن غير الممكن تسوية الأمور إذا لم تكن كلمات المفاتيح لأي علم من العلوم محددة بدقة، للحيلولة دون وقوع الأخطاء أو حدوث أي سوء تفاهم(شرنان سهيلة، 2013: 65)

تعرف المنظمة الدولية للتقييس (ISO) التنميط المصطلحي على النحو التالي:

« La normalisation terminologique est l'officialisation d'une terminologie par un organisme qui fait autorité » (Allain Rey, 1992 : 56)

بمعنى: "التنميط المصطلحي هو ترسيم هيئة ذات سلطة، لمصطلحات ما"

و ترى "ماريا تيريسا كابري" أن تنميط المصطلحات مسار معقد يشمل عدة عمليات تعنى بتوحيد المفاهيم و أنظمتها و تعريفاتها و القضاء على الترادف و العمل على استقرار المفاهيم" للحد من مشكلة تعدد التسميات بتخصيص مصطلح واحد لمفهوم واحد ويتم ذلك على أساس مقاييس محددة (شرنان سهيلة، 2013: 66).

التعريف هو مفتاح المفهوم المصطلحي، إذ يحصر إطاره و يحدد معالمه و يقربه إلى المدارك بإتاحة التصور. و قد اعتبر، في توصية للآيزو (المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس) أنه "الوصف اللفظي للتصور". و لقد كان من أبرز المبادئ التي اعتمدتها لجنة الصياغة في ندوة إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي، المعقودة في دمشق من 25 إلى 28 نوفمبر 1999، مبدأ "إلحاق كل مصطلح بتعريف موجز دقيق يبين دلالته" (محمد ديداوي، 2000: 115).

2-1-2-8- تعريف اللغة الخاصة

توصف اللغات الموظفة في التعبير عن مضامين العلوم باللغات الخاصة أو باللغات المتخصصة أو بلغات التخصص أو بلغة الأغراض المتخصصة وهي في مجموعها أوصاف مترادفة من حيث إنها تفيد المعنى نفسه، وهو اختصاص هذه اللغات بمجالات علمية محددة. و بالتالي تمييزها في التسمية عن اللغات العامة، على مبدأ معرفي أول مفاده

أن كل لغة تناسب تنظيما خاصا لمعطيات التجربة. فتعلم لغة أخرى لا يعني وضع أسماء جديدة لموضوعات معروفة، بل التأقلم على التفكير بكيفية مغايرة (أعضاء تعريب العلوم الصحية، 2005: 44).

أما خوسيفا غومث Josefa Gómez فتعرف اللغة المتخصصة كما يلي:

"También en relación con los lenguajes especializados se utilizan nociones como “ámbito” o “dominio especializado” para hacer referencia a una determinada parcela de saber, o se habla de lenguajes especializados para referirse a los recursos que se utilizan en situaciones de comunicación específica y sobre temas también específicos" (Josefa Gómez, 2006:33).

" تستعمل كلمة "قطاع" أو "مجال خاص" في الأسلوب المتخصص للإشارة لجزء من المعرفة أو التكلم عن أسلوب متخصص للإشارة للموارد المستعملة في سياقات تواصلية خاصة و في مواضيع خاصة كذلك".

2-2-9- خصائص اللغة المتخصصة

لقد تم اقتراح جملة من المقاييس، الغرض من وضعها صياغة قانون يضبط خصائص اللغة الخاصة، نلخصها كما يلي:

1- خاصية الدقة و هي تتحدد في مسألة التعبير عن المفاهيم بكيفية واضحة.

2- خاصية الوضوح.

3- خاصية الموضوعية.

4- خاصية الإيجاز و يقصد به تبليغ المحتويات المعرفية بأقل ما يمكن من.

5- خاصية البساطة و ذلك باستعمال جمل قصيرة تنعدم فيها كل أسباب التعقيد.

6- خاصية الكتابة المعيار.

7- خاصية تنوع العلامات لأن اللغة الخاصة ليست من طبيعة واحدة في كل العلوم.

(أعضاء تعريب العلوم الصحية، 2005: 48)

2-1-2-10- العلاقة بين المصطلحية و المعجمية و الترجمة

اعتبر بعضهم المصطلحية امتدادا و استمرارا لعلم المعجم و فرعا من فروعه واعتبرها بعضهم الآخر علما منفصلا عن المعجمية، و من هؤلاء نذكر إبراهيم بن مراد من جمعية المعجمية التونسية الذي يعتبر المصطلحية فرعا من علم المعجم و الذي سماه "المعجمية المختصة"، أما "الفاسي فهري " فانه يفرق بين المعجم العام و المعجم القطاعي، و المعجم القطاعي في علاقة دائمة مع المعجم العام إذ يغرف الأول من الثاني ليختص ويستقل بعدد من المفردات. (زهيرة قروي، 2008: 282 ، 283)

و ماريا تيريسا كابري في نظريتها التواصلية للمصطلح التي عرضناها سالفا، نلاحظ أنها تعتبر المصطلحات هي كسائر الوحدات اللسانية تكتسب القيمة التخصصية فقط عند استعمالها في حقل معرفي معين. كما أنها قابلة للترادف و التعدد الدلالي في النصوص كغيرها من الوحدات المعجمية. و تقول أن هناك أربع مستويات تتقاطع فيها الترجمة مع المصطلحية و هي كما يلي:

-**المستوى الأول** كمستخدم للعمل المصطلحي فهو يطلع على بنوك المعلومات و يستخدم المعجم المتخصصة و في الأخير يبحث عن استشارة مصطلحية. فإذا لم يجد مقابل للمصطلح الذي يحدد مفهوم يجهله، يكتفي بالترجمة الحرفية أو بشرح المصطلح.

-في **المستوى الثاني** يبقى موقف المترجم سلبي من وجهة نظر المصطلحية، يلجأ المترجم إلى كفاءته في النظام اللساني، و ليسد الثغرة يستعمل منطق المعجمية فيقترح وحدة جديدة ويتبعها بحاشية أسفل الصفحة.

-في **المستوى الثالث** يتصرف كمترجم متخصص له دراية عميقة بذلك المجال. بالإضافة إلى ذلك يقوم بجمع تلك المصطلحات مكونا قاعدة بيانات تخول له حل المشاكل بسلاسة، كذلك فيما يتعلق باقتراح كلمات جديدة لسد ثغرات للتسمية في اللغة الهدف. للتصرف في هذا المستوى على المترجم معرفة مبادئ البحث المصطلحي و مسار المعلومات المصطلحية.

–و في **المستوى الأخير** المترجم يستخدم بياناته المصطلحية الخاصة و يصوغها في معجم متخصص، ليخدم بذلك غيره من المترجمين العاملين في نفس المجال. و في هذه الحالة فهو يتصرف كمصطلحي فعليه معرفة منهجية البحث في اللغة الواحدة و اللغات المتعددة.

(Giovanni Adamo, 2000 :89 , 90)

يعتبر المترجم أوسع مجموعة مستعملة للمصطلح كما أن زيلاحي يؤكد بأن :"دور المترجم كثيرا ما يتعدى كونه مجرد مستعمل للمصطلح التقني ليشمل ترويج المعلومات المتعلقة بالمفاهيم التقنية حسب استعمالها في التواصل عن طريق اللغات، لا بل ليصل إلى اختراع المصطلحات في تلك اللغات (محمد. ديداوي،2000 : 52).

و تطرق سان سالفدور San Salvador لعلاقة الترجمة المتخصصة بعلم المصطلح كما يلي:

"Si analizamos la traducción especializada tanto desde el punto de vista del proceso como del producto, observamos que la terminología participa en el proceso mismo de la traducción, tanto a nivel de la compresión del texto de partida y de la identificación de las unidades de conocimiento, como en la traducción como producto final; en este caso en la parte que corresponde a la búsqueda de equivalentes en la lengua de llegada para los conceptos u unidades expresadas en la de partida y en la verificación de las mismas. "Natividad Gallardo San Salvador "(Josefa Gómez, 2006: 79)

" لو نقوم بتحليل الترجمة المتخصصة سواء على مستوى مسار العملية أو في نتيجتها، نلاحظ أن المصطلحية تساهم في عملية الترجمة سواء في فهم النص الأصلي و وحداته المعرفية أو في الترجمة كنتيجة نهائية. ذلك في مرحلة البحث في اللغة الهدف عن مقابلات للمفاهيم أو الوحدات المعبر عنها في لغة المتن".

يقترح دوريو مقياس سنوي للترجمة يتكون من ثلاثة محاور، المحور الثاني يتعلق بالمصطلحية: "تكوين الطلبة على عملية البحث التوثيقي و إبراز أهميته في صياغة نص ملائم لنوع النص و استعمال مصطلحات ملائمة له" و من بين أهداف هذا المقياس التعليمي ما يلي:

-التمكن من المصطلحية حيث يجب على الطالب تعلم كيفية التوصل إلى مفهوم المصطلحات في النص الأصلي ثم ترجمتها للنص الهدف.

-امتلاك الحس النقدي حيال المفردات التقنية مع معرفة حدود استعمالها.

-معرفة طريقة البحث عن المكافئات من خلال استعمال الموارد المصطلحية المناسبة.

-معرفة طريقة اقتراح مكافئات جديدة.

-استعمال مصطلحات منسجمة.

-معرفة طريقة اكتساب موسوعة مصطلحية.

(Josefa Gómez, 2006:167, 167)

وهناك ما يسمى بطريقة تحليل مستويات النص و المصطلحات المستعملة فيه لفهمه ويطلق عليها تسمية "Análisis secuencial alternante y repetitivo" . فعلى سبيل المثال عند البحث على مقابل لمصطلح معين (مستوى مصطلحي)، نقوم ببحث توثيقي فنلاحظ وجود امكانيات متنوعة لترجمته، فنقوم بدراسة خصائص النص (مستوى نصي) لتقليص عدد المقابلات الممكنة. و من بين خصائص النص يمكن ذكر موضوع النص ونوعه و درجة تخصصه.

و يقول دوريو أن هذه الطريقة تعتبر استراتيجية تضع المصطلح في مكانه المناسب في النص و تمكننا من تحديد مفهومه. والأهم من ذلك هو امكانية ادراجه في البرنامج البيداغوجي للترجمة لتقديم أداة تساعد المترجمين على أداء مهامهم.

(Josefa Gómez, 2006:174, 175)

و نجد كذلك Mathieu Guidere في كتابه " Introduction a la traductologie " " مقدمة لعلم الترجمة " قد تطرق إلى علاقة الترجمة بالمعجمية و ذلك في استعمال المترجم للمعاجم للتأكد من دلالة الكلمات أو للبحث عن مرادفات في اللغة الهدف، لتفادي التكرار في سياقات معينة و كذلك تحديد دلالة عبارة لغوية أو ثقافية تحمل إيحاءات قد يصادفها المترجم لأول مرة. أما المصطلحية فتزود المترجم بالمصطلحات في شتى اللغات .(Mathieu Guidere, 2008 :139,140)

و يقول فوستر في هذا الصدد:

"No se debe confundir lexicografía con lexicología, que es la teoría de los sistemas de conceptos y de términos, y que incluye la terminología. De hecho, la terminología es la lexicología del lenguaje especializado" (Eugen Wuster, 1998: 162).

" يجب معرفة الفرق بين المعجمية وعلم المعجم الذي يمثل الجانب النظري للأنظمة المتعلقة بالمفاهيم والمصطلحات فهو يحتوي المصطلحية، لأن المصطلحية تعتبر معجمية متخصصة."

و تطرق محمد ديداوي لأهمية المصطلحات في الترجمة حيث يقول:

"إن المصطلح عنصر جوهري في تدريس الترجمة و تلقين الترجمة يخدم المصطلح لأن ترجمة المصطلح من أهم وسائل استنباطه و إيجاده، إن لم تكن أهمها" (محمد ديداوي، 2000: 133).

تنظم مدرسة الترجمة بجامعة جنيف دورة تدريبية سنوية، بالإضافة إلى دبلوم الدراسات المتخصصة في المصطلحيات، فيما يلي محاورها التي تستغرق، في مجموعها، 30 ساعة (موقع المدرسة www.unige.ch/eti/):

المحور الأول: المعطيات المصطلحية. و يرمي إلى تحديد المعطيات المصطلحية الرئيسية و إظهار كيفية هيكلة و إعداد البطاقة المصطلحية و من الأسئلة المطروحة التي يجاب عليها: كيف تجهز المعطيات المصطلحية؟ و ما هو المصطلح؟ و كيف يصاغ التعريف؟ وكيف يحدد الميدان؟ و كيف يتم اختيار المتلازمات؟

المحور الثاني: المعجمية. الهدف منه هو التدريب على العمل المصطلحي المنهجي وعلى كيفية تحديد المواضيع و اختيار المصادر و استخراج المعلومة منها و تنظيم و تحرير البطاقات المصطلحية.

المحور الثالث: الموارد المصطلحية و الوثائقية. يتناول طرائق البحث عن المعلومة المفيدة للمترجم و المصطلحي على الإنترنت و الأقراص المكتنزة و كيفية استخدام محركات البحث و غيرها من الوسائل الإلكترونية و اكتساب المعلومة اللازمة لتقييم الموارد المصطلحية والوثائقية المحوسبة.

المحور الرابع: التقاط المعلومات المصطلحية. هذا المحور يهدف إلى التعريف بالأدوات المعلوماتية المعروضة في السوق و تقييمها(محمد ديداوي، 2000: 131، 132).

كما تجدر الإشارة إلى أهمية البحث التوثيقي في الترجمة حيث "لقد برهن العديد من الباحثين في مجال الترجمة على أن القواميس وحدها غير كافية لإنتاج ترجمة نوعية، وصاروا يعتمدون على عوامل أخرى مثل عناصر الخطاب التواصلية، ودور السياق في فهم

النصوص، فكان الاعتماد على التوثيق لتحقيق تلك الترجمة الكاملة أمرا لا مناص منه، ويؤكد وجهة النظر هذه روبير دوبوك Robert Dubuc حيث يرى أن الممارسة الجيدة لمهنة المترجم أو المصطلحي لم تعد مقتصرة على المعارف اللسانية فقط، بل بات ممكنا اعتمادهما على تخصص متعدد الأوجه والملامح مثل التوثيق(يحياوي أم الشيخ،2017: 30).

يشارك علم التوثيق مع العديد من العلوم لاسيما علم المصطلح الذي يستثمر العاملون فيه حقل التوثيق للتعرف على مجال التخصص و بنائه المفاهيمي، و تصنيف المعطيات وعرضها، و تحضير مقترحات مصطلحية بغية توحيدها، فالتوثيق يعين المصطلحي على معرفة المجال و تحديد بنيته المفاهيمية و هذا بهدف: تعيين المصطلحات وتأكيد نوعية المعطيات الأولية و تجميع معطيات من وجهات نظر مختلفة ثم ترتيبها و تقديمها في شكل فهارس. فهو يشكل عنصرا أساسيا في مراحل العمل المصطلحي. أما عن دور المصطلحية في التوثيق فهي أساس بناء الفهم الصحيح و تحديد المصطلح الدقيق لترجمة النصوص المتخصصة(يحياوي أم الشيخ،2017: 31).

فنلاحظ أن كل من المعجمية والمصطلحية والترجمة تتقاطع في نقاط مشتركة عديدة لكونها تتعامل مع وحدات لسانية وتبحث عن مقابلاتها في اللغات الأخرى وهي تنتمي للسانيات التطبيقية أما علم التوثيق فهو يخدمهم بإمدادهم بالمنهجية التي يبحثون من خلالها على المعلومات وطريقة تصنيفها وغيرها. كما تجدر الإشارة هنا لتداخل التخصصات مع

الترجمة أو كما يسمى بمصطلح البينية. حيث رأينا علاقة علم المصطلح والمعجمية بالترجمة.

كما تطرقت بلعلى آمنة إلى علاقة الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، حيث تقول " لا شك أن البحث في علاقة اللغة بالدراسات البينية اليوم تتقاطه مجموعة من المعارف والعلوم والنظريات، و لعل البلاغة وتحليل الخطاب يلتقيان مع الدراسات المعرفية في هذا التقاطع الذي له علاقة وطيدة بالبحث في نظريات الاتصال وهي تنهل من علوم عديدة، كعلوم الأعصاب، والعلوم الهندسية والمعلوميات والالكترونيات وغيرها مما تتصل بالإنسان بطريقة مباشرة، و بطرق تفكيره و تمثله للكون، بل إنها تقابل مستويات في قدرات الإنسان على التواصل، وبأشكال مختلفة، وهذه المستويات تتعلق أولا بالدماغ، سواء من حيث فهم آليات الجهاز العصبي أو من خلال علاقة هذه الآليات بفهم اللغة، وثانيا بالحوار بين الانسان والآلة (بلعلى آمنة، 2017: 279).

كما أشارت إلى العامل التاريخي للمصطلحات حيث تقول" المصطلح كينونة تاريخية، وليس هوية مطلقة، و تاريخيته هي التي تفرض نسبيته، و لو استعرضنا مصطلحا من المصطلحات لوجدناه قد مر بتطورات حتى استقر إلى حاله الآن (و استقراره الآن لا يعني توقفه عن التغير و الحركة) وكان في كل فترة يلبي حاجات معرفية مرحلية، لذا نقول إن المصطلح ينمو مع النمو المعرفي لدى الإنسان في الواقع، وتعد صيغة مصطلح ما في

مرحلته صيغة إيجابية، ما دام يلبي حاجات الفكر و يجيب عن أسئلته، فاحتمال التغيير وارد (بلعلى آمنة، 2017: 278).

و تذكر أن من نتائج تداخل التخصصات ظهور المصطلح العابر للتخصصات حيث تقول أنه " ألفينا هجرة مصطلحات من مجال إلى آخر و من علم إلى آخر، و لعل أعنف نتائج هذا الارتحال ما نجده متجسدا في الدراسات النقدية، حيث وظفت مصطلحات العلوم كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والفلسفة في تحليل النصوص، من قبيل العلاقة، والتشاكل، والتفاعل، والنظير والتمثل، والنفي والاثبات والسلب والإيجاب، والهرمسية والباستيش، والاركيولوجيا والكولاج والتقويض والتشريح والجينيالوجيا وغيرها وأثيرت إشكالية المصطلح لاختفاء تلك الصرامة التي تضفى عادة على المصطلحات، نظرا لتلك الصفة البينية التي تحملها و التي تجعلها مفاهيمها صعبة(بلعلى آمنة، 2017: 276).

2-1-3- ترجمة المصطلحات الإسلامية

2-1-3-1- تعريف المصطلح الإسلامي

يقول السامرائي أن في لغة القرآن تطورا دلاليا واسعا عن لغة الشعر الجاهلي أو العصر الجاهلي، مما يدل أن هذا التطور يستحيل أن يصنعه فرد أو أمة في هذا الوقت المحدود. ولعل هذا التطور الدلالي أن يكون إثباتا جديدا و دليلا علميا في باب دلالة اللغة على إعجاز القرآن الكريم(إبراهيم السامرائي، 1990: 7).

المصطلح الإسلامي سبق أن تحدث عنه الباحثون المسلمون، و لكنهم أطلقوا عليه "المعنى الشرعي" فقد لاحظ المفسرون و علماء اللغة ورود كلمات في القرآن الكريم بمعان غير المعاني التي وردت فيها في الشعر الجاهلي، و في استعمال العرب قبل نزول القرآن، فأرادوا أن يميزوا بين المعنى العربي و المعنى الإسلامي فقالوا هذا اسم لغوي، و هذا اسم شرعي (إبراهيم السامرائي، 1990: 8).

أما حسن غزالة فيعرف المصطلح الإسلامي على أنه كل لفظ أو تعبير أو مفهوم جديد في اللغة العربية مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية و الفقه الإسلامي. و يقسمها إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول: مصطلحات جديدة لم تكن جزءا من مفردات اللغة العربية أصلا مثل الزكاة والجهاد و القرآن الكريم و الشهادة و الاستشهاد...

النوع الثاني: مصطلحات موجودة في اللغة العربية و لكن بمفهوم جديد، مثل الصلاة والصوم و الحج وأوقات الصلوات الخمس، و الطهارة و الوضوء...

النوع الثالث: المصطلحات الإسلامية التي وافقت مصطلحات في اللغة العربية شكلا ومضمونا، مثل: الكعبة، الجزية ، الحرب، السلم. (حسن غزالة، 2004: 84)

-ترجمة التعابير الاصطلاحية الاسلامية

- خصائص التعابير الاصطلاحية

يعرف منير البعلبكي التعابير الاصطلاحية بأنها عبارة ذات معنى لا يمكن أن يستمد من مجرد فهم معاني كلماتها منفصلة. أما علي قاسمي فجعلها نوع من التضام الوظيفي وجعل خصائص التعابير الاصطلاحية ما يأتي:

-التعابير الاصطلاحي وحدة دلالية واحدة، لا يمكن دائما استخلاص معناه من مجموع معاني المفردات أو العناصر المكونة له.

-لا يجوز التعديل أو التبديل أو الحذف في عناصر التعبير الاصطلاحي.

-عناصر التعبير الاصطلاحي من ذوات الرتب المحفوظة، أي لا يجوز التقديم والتأخير فيها.

-تخضع التعابير الاصطلاحية الفعلية للمطابقة في في العلامة الاعرابية و الشخص (التكلم والخطاب و الغيبة) و العدد (الافراد و التثنية و الجمع) و النوع (التذكير والتأنيث).

-تقتصر دلالة التعبير الاصطلاحي على المعنى المجازي، و لا تنصرف غلى معناه الحقيقي القريب.

-التعبير الاصطلاحي عرضة لعدد من الظواهر اللغوية، منها: الاشتراك اللفظي والترادف.

(أبو زلال عصام الدين عبد السلام، 2007: 44، 45).

صعوبات ترجمة التعابير الاصطلاحية

استخدم كريم زكي حسام الدين مصطلح التعبير الاصطلاحي متابعا علي قاسمي، وعرفه بأنه "نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، و يتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية". و حدد خصائص التعابير الاصطلاحية في قوله: "و يمكن أن نستنبط من خلال هذا التعريف خصائص أربعة، تحدد مفهوم التعبير الاصطلاحي، و هي: صعوبة الترجمة الحرفية للتعبير، ثبات التعبير على كلمتين أو كلمة واحدة، تحول كلمات التعبير من معناها الحرفي إلى معنى متفق عليه من الجماعة اللغوية". و أرجع صعوبة ترجمة التعابير الاصطلاحية إلى ثلاثة أسباب، هي:

- الطبيعة المجازية للتعبير الاصطلاحي.
- اختلاف البيئة أو الاطار الثقافي من لغة إلى أخرى.
- الجهل بالظروف و الملابسات التي تحيط بالتعبير الاصطلاحي.

و أرجع التحول عن المعنى الحرفي إلى الطبيعة المجازية من ناحية، وتواضع الجماعة اللغوية على معنى التركيب من ناحية أخرى(أبو زلال عصام الدين عبد السلام، 2007: 48) .

و يرى عاطف مدكور استحالة ترجمتها إلى لغة أخرى، إلا إذا أشرنا إلى الحقائق الثقافية التي تكمن و راءها. أما محمد العبد فقد قسمها إلى خمسة أقسام هي:

-تعبيرات المصاحبة، مثل: حقن الدماء، بمعنى: وقف القتال.

-تعبيرات الوحدة اللغوية المركزية، أي التي تعتمد على كلمة أساسية، مثل العصا في: وضع عصاه، بمعنى استقر و أقام بالمكان.

-التعبيرات التركيبية مثل: جاءوا قضهم بقضيضهم، أي جميعا.

-التعبيرات الاسلوبية، و هي التي يكون تركيبها اللغوي مقصودا لغاية أسلوبية و هي تحسين الأسلوب، مثل يرقم على الماء، بمعنى: يعمل ما لا يعمله غيره، لمهارته.

-التعبيرات المثلية، مثل حتى يؤوب المنخل. بمعنى: اليأس. (أبو زلال عصام الدين عبد السلام، 2007: 50،51)

التعابير الاصطلاحية و الثقافة

تؤدي الثقافة دورا مهما في صياغة التعابير الاصطلاحية، و لذا نجد أن المعنى الواحد يعبر عنه بتعبيرات تختلف باختلاف البيئة، فإذا كانت اللغة العربية تعبر عن معنى بذل الجهد الضائع بالتعبير: To carry coals to New Castle ، أي "كحامل الفحم إلى نيوكاسل" ، و اللغة الفرنسية تعبر عن المعنى ذاته بالتعبير: Porter de l'eau a la Rivière، أي "كحامل الماء إلى النهر".

و في معجم "أساس البلاغة" للزمخشري نجد الكثير من التعابير الاصطلاحية التي تعكس الثقافة العربية و الإسلامية. فهناك تعابير اصطلاحية تعتمد في عناصرها على الإبل و ما يتعلق بها، مثل: لا آتيك ما أطت الإبل بمعنى: أبدا، و فلان عريض

البطان، بمعنى غني. و هناك تعابير اصطلاحية تعتمد على أعلام عربية، منها: وقعوا في هند الأحامس، بمعنى: الشدة. و لقى فلان هند الأحامس، بمعنى مات. فهند في هذين التعبيرين يحتمل أن يكون قد ابتلى رجل بامرأة يقال لها: هند الأحامس، لحماسة قومها. ولقى منها شرا، فسار ذلك مثلا في لقاء الشدائد، أو كان رجل يقال له هند الأحامس، لشجاعته و شجاعة قومه، يبلوا الناس بالشر، فقيل فيه ذلك و سير مثلا.

و ليته بحوض الثعلب، بمعنى بعيد، فحوض الثعلب علم لمكان خلف عمان.

(أبو زلال عصام الدين عبد السلام، 2007: 88، 90)

التعابير الاصطلاحية الدينية

درس أبو زلال عصام الدين عبد السلام التعابير الاصطلاحية في معجم "أساس البلاغة" للزمخشري و هو معجم أقدم من معجم "لسان العرب" إذ توفي الزمخشري سنة 528هـ، في حين توفي ابن منضور سنة 711هـ، و لم يجعل ابن منظور "أساس البلاغة" من مصادر معجمه. فتطرق عصام الدين عبد السلام لأنواع التعابير الاصطلاحية و من بينها التعابير الاصطلاحية الدينية فصنفها إلى أربعة مجالات دلالية فرعية هي: **المعتقدات الدينية:** احتوى هذا المجال الدلالي الفرعي على ثلاثة و عشرين تعبيرا اصلاحيا، و انقسم إلى القرآن الكريم، و الملائكة، و يوم القيامة، والنبي، ومعتقدات أخرى. (أبو زلال عصام الدين عبد السلام، 2007: 238)

الثالوث الديني: يقصد به الأديان السماوية الثلاثة، الإسلام و المسيحية و اليهودية. وقد اشتمل هذا المجال الدلالي على أحد عشر تعبيرا اصطلاحيا. و ينقسم بدوره إلى أربعة فروع هي: المسلمون والإسلام، و النصارى، و اليهود، و النصارى و اليهود معا.

الأماكن المقدسة: هناك ستة تعابير اصطلاحية تنتمي إلى هذا المجال الدلالي، تتوزع على ثلاثة مجالات دلالية فرعية هي: الكعبة و مكة و المزدلفة.

(أبو زلال عصام الدين عبد السلام، 2007: 240)

الأزمنة المقدسة: اقتصر هذا المجال الدلالي على ثلاثة تعابير اصطلاحية، هي: زمن التوبة والشهر الحرام، و الأشهر الحرم. و قد ورد التعبيران الأخيران في القرآن الكريم في قوله تعالى: "الشهر الحرام بالشهر الحرام" و قوله تعالى "فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم"(أبو زلال عصام الدين عبد السلام، 2007: 241).

فبلغ مجموع التعابير الاصطلاحية الدينية ثلاثة و أربعين تعبيرا، مصدره القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف. و من الأمثلة على ذلك تعبير "ذات الحبك" بمعنى "السماء"، فقد ورد هذا التعبير في قوله: "و السماء ذات الحبك". و تعبير "خفض له جناحه" بمعنى تواضع، فقد جاء هذا التعبير في قوله تعالى: "و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة"، و تعبير "وسمه على الخرطوم" بمعنى "أذله"، وجاء هذا التعبير في قوله تعالى: "سنسمه على الخرطوم". و هناك تعابير اصطلاحية حديثية، مثل "خضراء الدمن"

بمعنى "المرأة الحسناء في منبت السوء"، فقد قيل أن هذا التعبير ورد على لسان النبي صلى الله عليه و سلم في قوله: "إياكم و خضراء الدمن" (أبو زلال عصام الدين عبد السلام، 2007: 89).

و إذا كان بإمكاننا القول أن جميع اللغات تشترك في استخدامها للوسائل البلاغية من مجاز واستعارة ، و تشبيه و كناية وغيرها من الوسائل مع اختلاف درجة التركيز عليها بين لغة و أخرى ، فإن "الخصائص اللغوية و البيئية و الحضارية تفرض وجودها على هذه الوسائل. مما يجعلها مختلفة من حيث درجة التطابق بين لغة و أخرى. فهناك من الوسائل البلاغية ما يمكن أن يتقبلها متلقي نص الترجمة لتماشيها مع ما درج عليه من ظواهر تعبيرية و جمالية. غير أن الاستعارات والكنايات و المجاز و ما إلى ذلك من وسائل قد تبدو غير مألوفة و غير مستساغة بالنسبة لمتلقي نص الترجمة (سلمى حداد، 2006:351).

و يميز حسن بين اللغات المتقاربة و اللغات الغير متقاربة فيقول " قد تتقارب المجازات والاستعارات بين اللغات الأجنبية بعضها من بعض. و هنا لا تظهر فروق في الترجمة من لغة إفرنجية إلى لغة إفرنجية تدانيها في الأصول و الاشتقاق و منابع الفكر وغيرها كالنقل من الإنجليزية إلى الفرنسية أو من الفرنسية إلى الإيطالية" و تكمن المشكلة في رأيه في الحالات التي تتباعد فيها ، ولابد من الإشارة هنا إلى أن التضمينات التي تترافق مع هذه الوسائل قد تختلف في كثير من الأحيان. فما يمكن أن يرتبط بتضمينات سلبية في ذهن متلقي القصيدة في اللغة الأصل ، قد يرتبط بتضمينات إيجابية في ذهن متلقي القصيدة

المترجمة و العكس صحيح. و هذا بالطبع يعزى ليس فقط إلى اختلاف اللغات بل إلى اختلاف المجتمعات و جوانبها الاجتماعية و الفكرية و السياسية، والجمالية والبيئية والفنية والتاريخية وغيرها.(نفس.المرجع : 352). فالترجمة لا تتوقف على المستوى البنيوي فقط بل تشمل مستويات أخرى كالثقافة على حد قول أمبرتو إيكو:

"Ya se ha dicho, y es una idea que ya está aceptada, que una traducción no concierne solo a un trasvase entre dos lenguas, sino entre dos culturas, o dos enciclopedias. Un traductor no debe tener en cuenta solo reglas estrictamente lingüísticas, sino también elementos culturales en el sentido más amplio del término." (Umberto Eco, 2009:208)

"لقد ذكر سالفا، و هي فكرة متفق عليها، أن الترجمة لا تتعلق فقط بعملية نقل بين لغتين، بل بين ثقافتين أو موسوعتين. المترجم لا يجب أن يكون في حسبانه فقط القواعد اللغوية ، بل العناصر الثقافية بالمفهوم الأوسع للمصطلح".

كما تطرق **أمبرتو إيكو** إلى قضية الألوان واختلاف مدلولاتها من ثقافة إلى أخرى الذي يطرح إشكال في الترجمة حيث قال :

"La manera de distinguir, segmentar, organizar los colores cambia de cultura a cultura... y se ha observado que el significado del término “color” es una de las peores marañas de la ciencia"(Umberto Eco, 2009:462).

"طريقة التفريق و تجزئة و تنظيم الألوان تختلف من ثقافة إلى أخرى...و لوحظ أن دلالة كلمة "لون" من أعقد الإشكاليات العلمية ".

و مثل المقولة التي طرحها نيدا و تابر (Nida y Taber) فيما يتعلق باللون الأخضر في اللغة الإنجليزية، و الذي يترافق بالنسبة للمتلقي الإنجليزي مع ظلال معان سلبية بسبب وروده مع الحسد و الشحوب، بسبب المرض أو الخوف وعدم النضج. فإننا يجب أن نعترف بأن ظلال المعان الانفعالية لا تحمل في معظم الأحيان طبيعة واحدة في جميع اللغات. فاللون الأخضر في اللغة العربية يترافق في معظم الأحيان الحالات مع تضمينات انفعالية إيجابية ذات صلة بالربيع و الحياة، وصغر السن و اليد الخضراء (اليد التي تنتج دوما بالزراعة)...إلخ. و لست أعلم أنه ورد مترافقا مع معان سلبية إلا في حالة عدم النضج. و قد أجريت في إطار هذا البحث و بحوث أخرى متعلقة به، استبيانا في كل من سورية وبريطانيا عن ردود الفعل إزاء بعض أنواع الحيوانات، فتباينت هذه الردود إلى درجة كبيرة في بعض الأحيان. فعلى سبيل المثال لا الحصر كان رد الفعل الأولي للسوريين الذين شملهم الاستبيان وهم 67 أن الجمل صبور و هو رد فعل إيجابي. في حين كان رد الفعل الأولي للبريطانيين الذين شملهم الاستبيان و هم 65 أن الجمل ذو رائحة كريهة و هو رد فعل سلبي (سلمى حداد، 353:2006)

.

2-3-2- صعوبات ترجمة المصطلحات الإسلامية

تواجه المترجم مجموعة من الصعوبات عند ترجمة المصطلحات الاسلامية ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- غياب المصطلح الإسلامي في اللغة الهدف مما يجعل ترجمته أكثر صعوبة.

- خصوصية المصطلح الإسلامي من حيث مدلوله و أداؤه و العاطفة الدينية الخاصة نحوه.

- صعوبة التعبير عن المصطلح الإسلامي بلغة أجنبية.

- تضارب المترادفات مع المصطلح الإسلامي.

- التعارض الثقافي.

- الفرج اللفظية: كثير من المصطلحات الإسلامية بحاجة في الترجمة إلى أكثر من مصطلح أجنبي واحد لترجمة كل منها.

- الصديقات المزيفة. (حسن غزالة، 2004: 95)

2-1-3-3- آليات ترجمة المصطلحات الإسلامية

اقترح حسن غزالة مجموعة من الحلول للتغلب على مشاكل ترجمة المصطلحات الإسلامية، و هي مرتبة حسب الأفضلية و حسب توفرها و إمكانية تطبيقها و نوعية النص الإسلامي المترجم:

1-المرادف المباشر.

2-المرادف المباشر زائد مصنف أو كلمة شارحة. مثل صوم رمضان نضيف كلمة شهر للتوضيح.

3-الترجمة الحرفية المباشرة.

4-الترجمة الحرفية المباشرة مع الشرح.

5-الشرح: حينما لا يوجد مرادف مباشر أو غير مباشر للمصطلح الإسلامي.

6-الرسم اللفظي مع الشرح (ح.غزالة: 98، 99).

يقول سعيد أكنبي عالمي أنه "ثمة دلالا ت مصاحبة لبعض المفاهيم تختلف من بيئة ثقافية عن أخرى. و هي تختلف عن الدلالات المباشرة التي تسردها المعاجم بوصفها مجموعة من القيم المعنوية و الإيحائية التي تكتسبها المفردات الغوية في بيئة لغوية، سواء من منطلق العادات أو التقاليد أو المعتقدات. و من قبيل ذلك الدلالة المصاحبة ل "الحجر الأسود" بالنسبة إلى المسلمين، أو الذين يعرفون الحضارة الإسلامية...فمثل هذه الدلالات قد تشكل عوائق تحول دون توصيل المراد إلى لغة الهدف." (سعيد أكنبي عالمي، 2015: 51)

أما حسن غزالة فيعتبر أن أي ترجمة لأي مصطلح إسلامي هي ترجمة تقريبية قاصرة في معناها عن الاحتواء الدقيق و الكامل لأبعاد هذا المصطلح كما يفهم في الدين الإسلامي الفهم الصحيح. (ح.غزالة: 94) و تطرق نيكولاس نيبولت لهذه القضية فيقول:

"...la terminología coránica, piedra de toque no solo de la traducción de sus significados, sino, más todavía, de la comprensión de los mismos en su lengua original. A nadie se le escapa que el empleo de una palabra u otra, aparte de ser una pista infalible para rastrear la ideología del traductor, revela la capacidad de entendimiento y de traslado del mismo" (Nicolás Roser Nebolt, 2010: 109).

"تعتبر المصطلحات القرآنية بمثابة حجر الزاوية ليس لترجمة معانيه فقط بل لفهمه في لغته الأصلية كذلك. و استعمال كلمة معينة أو أخرى لا تعكس إيديولوجية المترجم فقط بل تدل كذلك على مدى فهمه لمعاني القرآن و قدرته على نقلها".

يقول ميكال دي ايبالثا أنه يجب أن يكون النص المترجم واضح حتى إذا استلزم الأمر استعمال أكثر من كلمة لترجمة مصطلح معين في القرآن مثل مصطلح الساعةs40:59 الخاص بيوم القيامة يفضل شرح مفهوم المصطلح من استعمال تقنية كتابة الحرف الأول بالصيغة الكبيرة للإشارة عن كونها ساعة خاصة أو استعمال الحواشي الكثيرة . فيترجمها ساعة يوم القيامة ليكون المصطلح واضح (Mikel de Epalza, 2008: 156). وكذلك مصطلح "الغني" كاسم الله عز و جل ترجمته ب " Rico" لا تكفي لأنها لا تعكس مفهوم أنه غني عن الحاجة إلى غيره من المخلوقات و الكائنات لذلك يفضل ترجمتها كما يلي: Alá! es Rico, El solo se basta !s31 :12 (Mikel de Epalza, 2008:159)

خصائص مفردات القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم باللغة العربية التي بها يتخاطب العرب، و استعمل الألفاظ في المعنى المراد الذي اصطلحوا عليه و لم يخرج عن مألوف كلامهم، فكان ينزل ألفاظهم على ما أنزلوها من المعاني، و لكن استعمل بعض الألفاظ في معنى زائد عن المعنى اللغوي الأصلي و هو المعنى الإسلامي(عبد الله حشروف، 2003: 169).

و من ذلك لفظ –الصلاة– فإنه يستعمل في مطلق الدعاء، فالمراد في قوله تعالى" فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا"، هو الصلاة المعروفة التي شرعها الإسلام، من تكبير و قيام و ركوع و سجود و تشهد و تسليم. و من ذلك لفظ– الزكاة– فإنه كان يستعمل في النماء و الزيادة، و إذا قال الله تعالى"و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اركعوا مع الراكعين"، فإن المراد هو المقدار الذي يجب دفعه عند حولان الحول للفقراء و المساكين و من ذكرهم الله في سورة التوبة (عبد الله حشروف، 2003 : 170).

لقد ذكر الدكتور بكري شيخ أمين ثلاث خصائص للكلمة القرآنية هي:

1- جمال وقعها في السمع.

2- اتساقها الكامل مع المعنى.

3- اتساع دلالتها لما لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى.

و يرى أن هذه الخصائص ممكن أن نجد بعضا منها في أسلوب أديب أو كاتب معين، أما أن تجتمع كلها عنده فهذا أمر لا وجود له إلا في القرآن الكريم(نصر الدين بن زروق، 2013: 211، 212).

و يوضح كذلك أن القرآن دقيق في التمييز بين معاني الكلمات، و لعل هذه الدقة في اختيار الكلمات القرآنية و انسجام هذه الكلمات مع معانيها بتلك الصورة المعجزة، هي التي دعت الكاتب إلى نفي الترادف عن القرآن الكريم، و قد استدل على عدم وجود الترادف في القرآن بقوله تعالى: (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا و لما يدخل الإيمان في قلوبكم) الحجرات (14) فالإسلام غير الإيمان و الفرق بينهما شاسع، و شتان بين الانقياد الظاهري، و التصديق القلبي الذي يقرن القول بالفعل.(نفس المرجع: 213)

ونبه الجاحظ إلى هذا المعنى حيث دعا الناس إلى دراسة المعجم القرآني حين قال: ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب، أو في موضع الفقر المدقع، والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، وكذلك ذكر المطر لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وذكر الغيث(فهد بن عبد الرحمان، 2003: 8، 9).

و سعيد أكنبي عالمي يقول في هذا الصدد: "التتبع الاستقرائي لألفاظ القرآن في سياقها يشهد بالتفرد الدلالي لكل لفظ بين الألفاظ التي تحشدها المعاجم، و تعدها من الترادف. وتبين أن كلا من تلك الألفاظ يستعمل لدلالة معينة لا يؤديها غيره من الألفاظ التي تشترك معه في الحقل الدلالي. و منه زوج و امرأة. فكلمة "زوج" تأتي في النص القرآني حين تكون الزوجية هي مناط الموقف حكمة و آية، أو تشريعا وحكما. ففي تحقق الزوجية قال تعالى "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة" (الروم21). وتجيء كلمة "امرأة" حين تتعطل أيتها من السكن والمودة والرحمة بخيانة أو تباين في العقيدة. ففي الخيانة الزوجية قال تعالى" وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه" (يوسف30) وفي تباين العقيدة قال جل وعلا: "ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلا النار مع الداخلين(10) وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة و نجني من فرعون وعمله و نجني من القوم الظلمين" (التحريم 11،10). وعندما تعطلت الحكمة الزوجية بعقم قال تعالى على لسان زكريا متضرعا إلى ربه: "و إني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا" (مريم5). وجاءت كلمة "زوج" بعد أن استجاب له ربه و حققت الزوجية حكمتها: قال تعالى "فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه" (الأنبياء90) (سعيد أكنبي عالمي، 2015: 20).

بالإضافة إلى ما ذكرنا من خصائص و مميزات للمفردة القرآنية فقد توصل العلماء والباحثون في مجال القرآن الكريم إلى اكتشاف مجموعة من الخصائص الأخرى التي لا نظير لها في الكلام العادي في مختلف فنونه، وأغراضه نذكر منها ما يأتي:

1- احتواء القرآن الكريم على الغريب.

2- اشتمال القرآن الكريم على مفردات من كل لهجات العرب.

3- اشتمال القرآن على مفردات من غير لغة العرب.

4- وضع المفردات المتقاربة في موضعها الأخص بها .

5- دلالة اللفظ الواحد على معان متعددة.

6- دلالة اللفظ الواحد على معان كثيرة.

7- زيادة دلالة اللفظ على معناه بجرسه(نصر .زروق:214-219).

تطرق عبد الله حشروف إلى قضية ورود كلمات أعجمية في القرآن الكريم حيث يقول: و الكلمات التي وردت في القرآن الكريم و قالوا إنها أعجمية إنما هي من الألفاظ المشتركة بين كثير من اللغات فلا تختص بها لغة دون غيرها، و انتقلت إلى العرب بطريقة ما واستعملوها في لغتهم و صقلوها على ألسنتهم و أجروها طبقا لأوزانهم و قواميس كلامهم، فقد صارت بتصرفهم هذا و استعمالهم لها عربية أو على وجه من الدقة معربة و يكون

حكمها اللغوي حكم ما سواها من الألفاظ التي وضعها العرب بداءة و بداهة (عبد الله حشروف، 2003 : 98).

ثم يوضح في جدول الكلمات الأعجمية الواردة في القرآن مع تحديد اللغة الأعجمية و المعنى الأصلي للكلمة نذكر على سبيل المثال كلمة "الصراط" في سورة الفاتحة أصلها من اللغة الرومية معناها "الطريق"، ثم كلمة "حطة" في الآية58 من سورة البقرة من اللغة العبرية معناها صواب و في الآية تعني توبة و مغفرة ، و كلمة "راعنا" في الآية 104 من سورة البقرة من اللغة العبرية و السريانية و هي "كلمة سب تفيد الوصف بالرعونة و الحماقة" و لكن في الآية بلغة الأنصار تعني "احفظ مصلحتنا" (عبد الله حشروف، 2003 : 99).

هناك كذلك ظاهرة العدول في القرآن الكريم: قد عبر عن هذا المصطلح (العدول) في الدراسات الحديثة بتسميات مختلفة و متعددة منها:"...الانزياح،... التجاوز و المخالفة، وخرق السنن..." و قد ارتبط هذا المصطلح في الدراسات الحديثة بعلم الأسلوب، و قد عرف الأسلوبيون الأسلوب باعتبار النص "بأنه نوع من الخطاب الأدبي المغاير للخطاب العادي...وقد يكسر القواعد اللغوية، أو يخرج عن النمط المألوف للغة(ن.زروق : 247).

و هناك تسمية "المصطلح القرآني" و يشير فهد بن عبد الرحمان أنه "يتحرج بعض الباحثين من استعمال التعبير بالمصطلح القرآني في دراساتهم للقرآن الكريم و ذلك لما يوحي به لفظ المصطلح من معنى إنساني فالقرآن ليس تواطؤا بين طرفين إذ هو كلام الله وحده، ولهذا عدل بعض المفسرين كابن عاشور مثلا عن هذا التعبير ليستعمل (عادات القرآن)

ناقلا هذا الاستعمال أيضا عن بعض قدامى المفسرين كالزمخشري و الرازي."(فهد بن عبد الرحمان،2003: 7)

ثم يقول "يزول الحرج من استعمال هذا التعبير حينما نؤكد أن المصطلح ليس رهينا دوما باتفاق مشترك بين طرفين بل قد يكون موضوعا من طرف واحد يجري عليه التعبير في دلالة معينة على سبيل الاطراد دون اعتبار لموافقة المخاطبين أو اشتراكهم في وضعه، وإنما يكون دورهم تقصي الاستعمالات من قبل ذلك الطرف ليقفوا على الدلالة المطردة في تعبيره." (فهد بن عبد الرحمان،2003: 8).

و يقول إنه يجب الالتزام بالمصطلح الإسلامي "يصح لنا أن نجزم أنه لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن الكريم و هو غير عالم بمصطلحاته و معانيها و مدلولاتها. و قد ينطوي هذا تحت قاعدة مهمة من قواعد التفسير و هي قاعدة: حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن و معهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك. ويدخل تحت هذه القاعدة جل ما ذكره المفسرون من الكليات (فهد بن عبد الرحمان،2003: 9،10).

التفسير الموضوعي للمصطلحات القرآنية: يختار الباحث مصطلحا من مصطلحات القرآن، و يفرد له دراسة خاصة، يتابع فيها هذا المصطلح في القرآن، في اشتقاقاته وتصريفاته و حالاته العديدة، ثم يتدبر الآيات التي ورد فيها هذا المصطلح، و يستخلص منها اللطائف و المعاني، و الدلالات و الإشارات. من أجود الأمثلة على هذا اللون من

التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني: رسالة "الأمة في دلالتها العربية و القرآنية" للدكتور أحمد حسن فرحات(صلاح عبد الفتاح، 1996: 14).

و تطرق ابن تيمية إلى هذه القضية حيث " مثل للذين أخطئوا في الدليل و المدلول بالخوارج و الروافض و الجهمية و المعتزلة و القدرية و المرجئة و غيرهم، و هؤلاء اعتقدوا رأيا ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه و ليس لهم سلف من الصحابة و التابعين لهم بإحسان، و لا من أئمة المسلمين، لا في رأيهم و لا في تفسيرهم. و مثل لتفسيرهم بتفسيرهم "تبت يدا أبي لهب" (المسد 1) هما أبو بكر و عمر. و "إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة"(البقرة67) هي عائشة" (فهد بن عبد الرحمان،2003: 12).

و قال ابن كثير رحمه الله تعالى: في تفسير قوله تعالى: "يحرفون الكلم عن مواضعه"(المائدة13) أي فسدت فهومهم، و ساء تصرفهم في آيات الله. و تأولوا كتابه على غير ما أنزله، و حملوه على غير مراده و قالوا عليه ما لم يقل. و قال: أي يتأولون الكلام على غير تأويله، و يفسرونه بغير مراد الله عز و جل قصدا منهم و افتراء(فهد بن عبد الرحمان،2003: 14).

الشيخ محمد أبو زهرة ينقل عن الغزالي موضع النهي عن الرأي في فهم القرآن فيرى أنه في موضعين، ثانيهما: المسارعة إلى تفسير القرآن بظواهر الألفاظ من غير معرفة المنقول في موضوعها، و من غير مقابلة الآيات بعضها ببعض، و من غير معرفة العرف الإسلامي الذي خصص بعض الألفاظ العربية (فهد بن عبد الرحمان،2003: 16).

فحين فهم عدي بن حاتم رضي الله عنه الخيط الأبيض و الخيط الأسود خيطين حقيقيين كما هو المدلول اللغوي فسره له الرسول(ص) بأنه بياض النهار و سواد الليل. ولما نزل قوله تعالى:" اللذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم"(الأنعام 82)، شق ذلك على الصحابة حين فهموا الظلم على ما يعرفونه من لغتهم بمعناه العام فبين لهم الرسول(ص) المراد بقوله: إنه ليس بذاك ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه: "إن الشرك لظلم عظيم" (لقمان13)، فأعادهم عليه الصلاة و السلام إلى المصطلح القرآني و ليس إلى مجرد المعنى اللغوي (فهد بن عبد الرحمان،2003: 18، 19) .

و ألفاظ القرآن الكريم على قسمين: قسم يكاد يشترك في معرفته والعلم بمعناه أكثر الناس كمدلول السماء و الأرض و فوق و تحت. و قسم يختص بمعرفته من له اطلاع و تبحر في اللغة العربية، و هو الذي صنف فيه أصحاب: غريب القرآن. يقول مصطفى الرافعي: "و في القرآن ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب، و ليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذة، فإن القرآن منزه عن هذا جميعه، و إنما هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل" (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 185).

و من الغريب القرآني: ما تتضمنه بعض ألفاظ القرآن من مدلولات جديدة، لم تكن معهودة عند العرب الذين نزل القرآن بلغتهم. و من الغريب القرآني: أن تجيء اللفظة في سياق يوجهها إلى معنى آخر غير الذي يفهم منها في حالة كونها مفردة، مع وجود قرينة على المعنى الآخر، لا تتضح لغير أهل العلم (عبد الله بن حمد المنصور،1426هـ: 287).

فاللفظ الغريب إنما سمي غريبا لأنه لا يستوي في معرفته سائر الناس، بل يختص بمعرفته من له اطلاع و تبحر في اللغة، و ليس غرابته لشذوذه. و من هذا الباب كثرت المؤلفات في الغريب. يقول ابن عباس رضي الله عنهما: "كنت لا أدري ما فاطر السموات، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما:أنا فطرتها، يقول: أنا ابتدأتها"(عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 186).

و يقول ميقال دي إيبالثا Mikel de Epalza بخصوص ترجمة القرآن الكريم ما يلي:

“ La fidelidad a los contenidos en árabe, la claridad en la expresión en la lengua románica y el estilo adecuado al género literario o expresivo del texto coránico en la lengua meta requieren un complemento adecuado a la traducción – unas notas explicativas, un glosario de términos, un índice de identificación de nombres propios (antropónimos, topónimos…)– , según la estrategia de traducción utilizada por el traductor o los traductores”

(Mikel de Epalza, 2008:10).

" لنقل المعاني العربية بأمانة... و بأسلوب مناسب لأسلوب النص القرآني في اللغة الهدف يجب الاستعانة بالحواشي التفسيرية و معجم للمصطلحات و فهرس للأسماء (العلم والأماكن...)، ذلك حسب استراتيجية الترجمة التي يتبناها المترجم أو مجموعة من المترجمين" ترجمتنا.

نلاحظ مما ذكره ميقال دي ايبالثا أهمية النصوص الموازية في ترجمة معاني القرآن الكريم حيث من الضروري الاستعانة بالحواشي التفسيرية و معجم للمصطلحات لنقل دلالة النص القرآني.

2-4-خلاصة الفصل:

خلال هذا الفصل تطرقنا للمعجمية و علاقتها بالترجمة حيث تزود المترجم بالمعاجم التي تساعده على أداء مهامه على أكمل وجه. أما المصطلحية فتمثل معجمية متخصصة وترتبط بالترجمة المتخصصة لأنه غالبا ما تصادف المترجم مصطلحات في النصوص المتخصصة و عليه إيجاد مقابلات لها في اللغة الهدف. فيجب على المترجم أن يكون على دراية بطرائق وضع المصطلحات و خصائصها ليتمكن من نقلها للغات الأخرى. فنلاحظ أن كل من المعجمية و المصطلحية و الترجمة تتعامل مع الكلمات و تبحث عن مقابلاتها في اللغات الأخرى، فهي تخصصات مترابطة و متكاملة و تنبثق من اللسانيات التطبيقية فالمترجم يؤدي وظيفة المعجمي والمصطلحي في نفس الوقت، كما هي اشارة إلى ما يسمى بالدراسات البينية التي تعنى بظاهرة تداخل التخصصات و خدمتها لبعضها البعض كما رأينا ذلك سالفا أو ما يسمى بالتقاطع المعرفي. و في الأخير سلطنا الضوء على خصائص المفردات القرآنية بصفة عامة والمصطلحات الإسلامية بصفة خاصة فلتمسنا صعوبة ترجمتها خاصة و أن دلالتها تختلف حسب سياق النص القرآني مما يزيد الأمر تعقيدا واقترحنا مجموعة من الحلول لنقل دلالتها للغات الأخرى.

3- الفصل الثالث:

ترجمة معانى القرآن الكريم.

3- الفصل الثالث:

ترجمة معاني القرآن الكريم:

3-1- التقديم

سنتطرق خلال هذا الفصل للنص القرآني كنص ديني لنرى خصائصه و دور النصوص الموازية في هذا النوع من النصوص ثم نتطرق لحكم ترجمة معانيه لنسلط الضوء على الجدل الذي أثارته هذه القضية بين مؤيدي إمكانية ترجمة معاني القرآن الكريم بحجة الدعوة الإسلامية في العالم و حق الشعوب الأخرى في اكتشاف النص القرآني في لغاتهم الخاصة، لأن القرآن أنزل للناس جميع باختلاف ألسنتهم. و بين من يقفون ضد ترجمته نظرا للمخاطر التي قد تنجر عنها و للصعوبات التي تواجه مترجم هذا النوع من النصوص وعدم القدرة على محاكاة الأسلوب الرباني المعجز. ثم في الأخير سنرى كيف تعامل المستشرقون مع النص القرآني من خلال ترجماتهم.

3-1-1-النص الديني

تكتسب النصوص الدينية –و لا سيما الكتب المقدسة– أهمية خاصة في مجال الترجمة. فهي الأرضية التي نشأت منها نظريات الترجمة بوصفها نصوصا موجهة إلى الشعوب و الأمم على اختلاف ألسنتها، و تباين ثقافتها، و تنوع حضارتها. يقول غينتسلر(Gentzler):"...ترجمة الكتاب المقدس من جهة أجناس القول، و جدناها قد مست جميع الحقول، فنحن واجدون داخل النص فقرا من الشعر و النثر، و من السرد و الحوار، ومن قصص الوعظ و الاعتبار و التشريع. إن هذا الكم الوافر من الأمثلة التي تتمتع بالشفافية، و اتساع المجال قد جعل من ترجمة الكتاب المقدس جزءا ضروريا من أي دراسة لنظرية الترجمة، بل لعلها أشبه ما تكون بالمقاربة العلمية الحافلة بالنوادر التي تميزت بها نظرية الترجمة الأدبية في أمريكا الشمالية"(سعيد أكنبي عالمي، 2015: 72).

3-1-1-1- تعريف النص الديني

النصوص الدينية في عمومها هي تلك النصوص التي تعنى بأمور العقائد و العبادات والمعاملات، و التي تحظى بقدر كبير من الاحترام و التوقير عند أتباع تلك الديانات بغض النظر عن اختلافها في أصولها و مرادها، و تباين اتجاهاتها و عقائدها.

3-1-1-2- أنواع النصوص الدينية

تصنف النصوص الدينية إلى نوعين:

الأول: النصوص الدينية المقدسة، و هي نصوص ذات درجة كبيرة من القداسة و الحرمة، وتتميز بأنها منزلة-حسب الاعتقاد- من الله تعالى على أصحاب الديانات السماوية الثلاث، كالنص القرآني عند المسلمين، و الإنجيل عند النصارى، و التوراة عند اليهود، و نصوص دينية مقدسة تشريعية كالأحاديث القدسية و الأحاديث النبوية الشريفة. و تتفرع منها النصوص المتعلقة بشرح أمور الفقه، و العقائد، و تفسير النصوص المقدسة، و سير الأنبياء و المرسلين، و غير ذلك من النصوص البشرية التي تعالج أمور الدين، و تبحث في قضاياه بوصفها نصوصا دينية تحظى بدرجة من القدسية النسبية.

الثاني: هو النصوص التي جاءت بها الديانات الوضعية، و يزعم أتباعها أن لها درجة كبيرة من القداسة ككتب بوذا عند الصينيين(سعيد أكنبي عالمي، 2015: 60).

يقول الجاحظ بعد حديثه عن مشكلات ترجمة النصوص في عمومها: "هذا قولنا في كتب الهندسة و التنجيم و الحساب و اللحون، فكيف لو كانت هذه الكتب كتب الدين وإخبارا عن الله تعالى-عز و جل- بما يجوز عليه مما لا يجوز". "و متى لم يعرف ذلك المترجم أخطأ في تأويل كلام الدين. و الخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة و الصناعة

والفلسفة و الكيمياء، و في بعض المعيشة التي يعيشها بنو آدم."(سعيد أكنبي عالمي، 2015: 74).

أما ميقال دي إيبالثا فيصف القرآن كما يلي:

"El Corán, libro sagrado de los musulmanes, es más que un libro. Es un texto religioso, antes de ser un texto literario. Y, dentro de lo religioso, es un texto sagrado, con las características que le da esta cualidad, diferente de los textos teológicos o jurídico-morales, también religiosas…El Corán es el instrumento vital de una adhesión religiosa a unas creencias y prácticas, a una moral y a unas costumbres. Es realmente "el corazón del islam" "(Mikel de Epalza, 2008: 36).

" يعتبر القرآن كتاب مقدس عند المسلمين و قبل أن يكون نص أدبي يعتبر نص ديني مقدس يختلف عن النصوص الأخرى القانونية و الدينية... القرآن يوحد بين معتنقيه من خلال مجموعة من المعتقدات والممارسات و العادات الدينية. فهو في الحقيقة قلب الإسلام".

و يصف بلاغة القرآن الكريم قائلا:

"El Corán es un libro religioso, fundamentalmente, pero también un texto literario, estético, con una arquitectura visual y una estructura oral" (Mikel de Epalza, 2008: 152).

" يعتبر القرآن كتاب ديني في جوهره لكنه في نفس الوقت نص أدبي بياني له هندسة بصرية و صيغة شفهية".

3-1-1-3- تعريف النص القرآني

في اللغة

اختلف أهل العلم في لفظ القرآن، فقيل إنه مشتق، و قيل إنه غير مشتق، هذا بعد اتفاقهم على أنه اسم، و القائلون بأنه مشتق انقسموا إلى قسمين: القسم الأول يرى أن لفظ القرآن مهموز و هم على ثلاثة أنحاء:

1 يرى اللحياني، و الجوهري، و الراغب، و ابن الأثير، أنه مهموز مشتق من قرأ، بمعنى جمع، فهو في الأصل مصدر على وزن فعلان من قرأت، كالرجحان و الغفران، سمي به المقروء من باب (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 69) تسمية اسم المفعول، و هو هنا المقروء بالمصدر، و هو هنا القرآن.

2 و يرى الزجاج أنه وصف على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع. و منه: قرأت الماء في الحوض، أي: جمعته. و قال: أبو عبيد: و سمي بذلك؛ لأنه جمع السور بعضها إلى بعض. 3 و يرى قطرب أنه سمي قرآنا؛ لأن القارئ يظهره و يبينه من فيه، أخذا من قول العرب: ما قرأت الناقة سلا قط، أي ما رمت بولد. و أصحاب هذا القسم النون عندهم زائدة (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 70).

القسم الثاني يرى أن لفظ القرآن غير مهموز، و أصحابه على ثلاثة أنحاء: 1 أنه مشتق من القري، وهو الجمع. و هذا القول نسبه الزركشي للجوهري و غيره. و النون على هذا القول زائدة غير أصلية. 2 أنه مشتق من القرائن؛ لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا، ويشابه بعضها بعضا، و هي قرائن، و هو قول الفراء، و نسبه الزركشي للقرطبي. و النون على هذا القول أصلية. 3 أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر، و سمي بذلك لقران السور و الآيات و الحروف فيه. و ينسب هذا القول للأشعري.

(عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 71).

و النون على هذا القول أصلية. أما القول بعدم الاشتقاق فهو قول: إسماعيل بن قسطنطين شيخ الشافعي في القراءة، و هو قول الشافعي كذلك، و نقل الواحدي أنه قول جماعة من الأئمة، حيث يرون أن لفظ القرآن اسم علم غير مشتق، و ليس مهموزا، و لا أخذ من قرأت، خاص بكلام الله تعالى (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 72).

مثل: التوراة و الإنجيل. و كان ابن كثير يقرأ لفظ القرآن بغير همز، و اختار السيوطي هذا القول. و الراجح و الله أعلم هو ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول ممن يرى أنه مشتق من قرأ، و ذلك لسلامته من النقد و التكلف (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 73).

تعريف القرآن الكريم في الاصطلاح

ينبغي أن يعلم أنه لا يراد بهذا التعريف رفع الجهالة عن القرآن الكريم، فالقرآن أعرف من أن يعرف، و إنما يقصد من ذلك تمييزه عن غيره من الكتب السماوية و الأحاديث القدسية. فمن أحسن ما قيل في ذلك، أنه: "كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس" (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ:74).

3-1-1-4- خصائص النص القرآني

ابتدأ نزول القرآن الكريم على النبي (ص) في غار حراء، و له من العمر أربعون عاما، و ظل ينزل عليه حتى قبيل وفاته. و مدة نزوله ثلاثة و عشرون عاما، ثلاث عشرة سنة بمكة المكرمة، و عشر سنوات بالمدينة المنورة. و قد أنزل على مراحل ثلاث: الأولى: إلى اللوح المحفوظ. الثانية: نزوله من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة. الثالثة: تنزله منجما خلال ثلاثة و عشرين عاما حسب الظروف و مقتضيات الأوحال (عبد الله حشروف، 2003: 30).

سبب النزول هو أن تحدث حادثة أو تقع واقعة و ينزل القرآن مجيبا عن حكم الله فيها. ويكون عن استفسار أو سؤال يوجه إلى الرسول ص لمعرفة مراد الله تعالى. والقرآن الكريم منه ما نزل بحسب الحوادث و مقتضيات الأعمال وهو القليل ومنه ما نزل ابتداء وهو الكثير. ومن النزول القرآني الذي وقع ابتداء، الآيات والسور النازلة في قصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم والآيات النازلة في وصف الوقائع والأحوال السابقة(عبد الله حشروف، 2003: 48).

لا شك أن معرفة سبب نزول الآيات يساعد القارئ على فهم القرآن الكريم و يعين المتعلم على كشف ما فيها من غموض، و يأخذ بيد الباحث لإزاحة الستار عما في الآيات من التباس، و يدفع الفقيه المجتهد إلى استنباط ما فيها من أحكام، و بيان ما فيها من عموم وخصوص. قال الواحدي في كتابه "أسباب النزول": لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها و بيان نزولها. و قال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن (عبد الله حشروف، 2003: 50).

و من ذلك قوله تعالى: "و لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم"، و ظاهر الآية أنه يبيح للمسلم أن يتجه بصلاته إلى الجهة التي يشاء على اعتبار أن لله المشرق و المغرب، و لا يجب عليه أن يولي وجهه شطر المسجد الحرام لا في سفر و لا في حضر، و لكن الوقوف على سبب نزولها ينفي هذا الفهم و يقيد الصلاة إلى الكعبة وهو –كما يذكر الواحدي– أن نفرا من المسلمين صلوا مع النبي ص في ليلة مظلمة، فلم يدروا

كيف القبلة، فصلى كل رجل على جهة وفق اجتهاده فلما أصبحوا تبين خطؤهم فعذروا و لم يضيع الله عملهم(عبد الله حشروف، 2003: 52).

3-1-1-4-1- السياق في النص القرآني

للسياق أثر عظيم في فهم النص، و في الوقوف على دقائق معاني التراكيب، و دلالات الألفاظ و الأدوات في النصوص المنجزة، سواء أكان هذا النص دينيا أم اجتماعيا أم ثقافيا أو أدبيا. و قد أجمع أهل العلم –على اختلاف مجالاتهم المعرفية– على وثاقة العلاقة القائمة بين المقال و ما يكتنفه من ظروف و مواقف و مقامات، و على أن الكشف عن دلالات التراكيب لا تحكمها ظواهر لغوية فحسب و إنما تحكمها كذلك محددات المقام (سعيد أكنبي عالمي، 2015: 112).

أما ابن القيم الجوزية فقد أبرز أهمية السياق في فهم دلالة النص و الترجيح بين المحتملات، و أشار إلى خطورة الالتفات عن السياق في فهم النص، و أن ذلك يؤدي إلى الوقوع في الغلط و المغالطة. يقول: "السياق يرشد إلى تبيين المجمل، و تعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، و تخصيص العام، و تقييد المطلق و تنوع الدلالة، و هو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، و غالط في مناظرته. فانظر في قوله تعالى "ذق إنك أنت العزيز الكريم"(الدخان49)، كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير." (سعيد أكنبي عالمي، 2015: 116).

فطرق التفسير تعتمد على السياق بنوعيه المقامي و المقالي أو النصي. فالسياق النصي يتمثل في التفسير بالمأثور من حيث استقراء النصوص، و تفسير القرآن بالقرآن أو بالسنة. و من تفسير القرآن بسياق النص. قوله تعالى "الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن و هم مهتدون" (الأنعام82). فقد سأل الصحابة الرسول ص لما نزلت الآية، و قالوا: أينا لم يظلم نفسه؟ ففسر الرسول عليه السلام الظلم في الآية بالشرك، واستدل عليه بقوله تعالى: "إن الشرك لظلم عظيم" (لقمان13). و أما السياق المقامي فيتمثل في أسباب النزول، و أقوال الصحابة الذين شاهدوا القرائن و الأحداث(سعيد أكنبي عالمي، 2015: 114،115).

يقول تمام حسان: "و حين قال البلاغيون "لكل مقام مقال و لكل كلمة مع صاحبتها مقام" وقعوا على عبارتين من جوامع الكلم تصدقان على دراسة المعنى في كل اللغات لا في العربية فقط، و تصلحان للتطبيق في إطار كل الثقافات على حد سواء. و لم يكن "مالينوفسكي"- و هو يصوغ مصطلحه الشهير(Context of Situation)- يعلم أنه مسبوق إلى مفهوم هذا المصطلح بألف سنة أو ما فوقها. و تطور من بعده على يد فيرث(firth) حتى أصبح نظرية لغوية متكاملة في دراسة المعنى(سعيد أكنبي عالمي 2015: 121).

و ثمة محاولات علمية جادة لبعض الباحثين في رسم آليات الضبط لمحددات السياق يمكن أن تكون نموذجا صالحا لتفسير النص القرآني، و لكشف عن مقاصده، كما يمكن أن تكون أداة منهجية فاعلة للترجيح بين الدلالات المحتملة(سعيد أكنبي عالمي 2015: 124).

فيما يلي النموذج الذي قدمه عبد الرحمن بودرع، و جاءت صيغته على الوجه الآتي:

1. السياق المكاني و يعني به سياق الآية أو الآيات داخل السورة، و موقعها بين السابق من الآيات و اللاحق.
2. السياق الزمني للآيات، أو سياق التنزيل، و يعني سياق الآية بين الآيات بحسب ترتيب النزول.
3. السياق الموضوعي، و معناه دراسة الآية أو الآيات التي يجمعها موضوع واحد.
4. السياق المقاصدي و معناه النظر إلى الآيات القرآنية من خلال مقاصد القرآن الكريم و الرؤية القرآنية العامة للموضوع المعالج.
5. السياق التاريخي بمعنيين العام و الخاص، فالعام هو سياق الأحداث التاريخية القديمة التي حكاها القرآن الكريم و المعاصرة لزمن التنزيل، و الخاص هو أسباب النزول.
6. السياق اللغوي و هو دراسة النص القرآني من خلال علاقات ألفاظه بعضها ببعض والأدوات المستعملة للربط بين هذه الألفاظ، و ما يترتب على تلك العلائق من دلالات جزئية و كلية.

و يرى أنه ينبغي تحكيم كل هذه الأنواع من السياق عند إرادة دراسة النص القرآني بمنهج سياقي متكامل(سعيد أكنبي عالمي، 2015: 125).

و تطرق ميقال دي إيبالثا لأهمية السياق في ترجمة النص القرآني حيث يقول:

"Estas “circunstancias “son fundamentales para entender el texto, según la teología musulmana, y para delimitar su alcance. Si no, se produce a menudo, en las traducciones, una comprensión general, universal, diferente de la que tiene para los lectores y especialistas musulmanes, arabofonos… eso explica que los traductores del Corán a las diversas lenguas sitúen generalmente una introducción histórica y algunas notas explicativas en unas páginas introductorias o en un glosario de términos o arabismos, al principio de algunos capítulos o en notas a algunos versículos…" (Mikel de Epalza, 2008:18)

" تعتبر أسباب النزول أساسية لفهم النص في الفقه الإسلامي لتحديد دلالاته، و إذا لم تأخذ بعين الاعتبار في الترجمة يكون للنص دلالة عامة تختلف عن دلالته لدى القراء والمختصين المسلمين والعرب. هذا ما يفسر اعتماد مترجم القرآن للغات الأخرى على مقدمة تاريخية و حواشي تفسيرية أو معجم للمصطلحات في بداية بعض الفصول أو من خلال حواشي متعلقة بالآيات".

ثم قدم مثال لأهمية إضافة شرح لأسباب نزول سورة "الحشر" لفهم ترجمة السورة، ثم شرح سبب النزول الذي ذكره المترجم عبد الغني ميلارا نابيو في مقدمة ترجمته لهذه السورة.

3-1-1-4-2- إعجاز النص القرآني

نزل القرآن الكريم في زمن بلغت فيه اللغة العربية مستوى رفيعا في الأسلوب و البيان والنظم، والعرب يتكلمون بالسليقة من فصاحة في اللسان و بلاغة في القول وتفنن في التعبير وسلاسة في الأسلوب و جزالة في الألفاظ، وقد انتهى مصب جداول الفصاحة وبلاغة الحديث في لغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم، و اتخذها الشعراء و الخطباء في جميع القبائل العربية أداة للتخاطب ولغة النظم والتفاخر والخطابة(عبد الله حشروف، 2003: 175).

و لقد عرى العرب عند سماعه- و هم الفطاحل في الفصاحة و البلاغة – ذهول ودهشة فأسر قلوبهم و هز كيانهم، و استولى على أفئدتهم، فعوض أن يستسلموا لقول الحق ويذعنوا لصوت العقل إذا بهم ينزعون إلى رمي ما يسمعونه بالسحر و أساطير الأولين، وقالوا "لو شئنا لقلنا مثل هذا" فتحداهم أجمعين مجتمعين أن يأتوا بمثل هذا القرآن و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا، فعجزوا و ما قالوا (عبد الله حشروف، 2003: 158).

كما تطرق ميقال دي إيبالث لأسلوب النص القرآني حيث يقول:

"…el texto árabe del Corán tiene un estilo inimitable, que no puede ser reproducido en otras lenguas por las traducciones. Tiene unos efectos que podríamos llamar mágicos, cautivadores, como la poesía, en la cual los poemas son arte y magia. De este modo, por tanto, el texto árabe original trasciende la escritura con unas dimensiones acústicas,

religiosas y estíticas, que ninguna traducción a otra lengua y en otra cultura puede reproducir adecuadamente" (Mikel de Epalza, 2008:152).

" لا يمكن محاكاة النص القرآني في الترجمة للغات أخرى لأن له تأثير سحري خاص مثل الشعر فيه السحر و الفن. النص القرآني يتجاوز مستوى الكتابة بأبعاد موسيقية و دينية وبيانية، فلا يمكن لأي ترجمة للغة و ثقافة أخرى أن تعكس هذه الأبعاد".

و أسلوب القرآن الكريم يختلف باختلاف أغراضه، و في السور المكية قصير الآيات كثير السجعات، متنوع الفواصل، رائع التمثيل و التصوير، يورد المعاني في حجج دامغة وعظات بالغة، تمجيد للتوحيد، و تحقير للشرك، و تسفيه للأصنام، فيها وعد بالجنة و ما أعد الله فيها من نعيم مقيم لمن آمن و صبر، و وعيد بجهنم و ما فيها من عذاب أليم لمن تولى و كفر. و في السور المدنية هادئ البيان، واسع المقاطع طويل الآيات، تفصيل للأحكام و تشريع للأنام، و أمر بالجهاد و دعوة للشهادة و الثبات(عبد الله حشروف، 2003: 159).

و لا يزال الباحثون يغوصون في أعماقه فيكشفون من دررهما توصل إليه العلم الحديث من ألوان الإعجاز العلمي الذي على صحة ما جاء به النبي ص ، و أنه جاء بالصدق، وانبهر العلماء من تطابق نتائج أبحاثهم مع ما نزل على محمد ص منذ خمسة عشر قرنا، فمنهم من آمن و نطق بشهادة الحق و هداه الله، و منهم من ارعوى و ازور و أضله الله تماما كما كان في عهد قريش من تشابه في الزمن و العباد، و صدق فيهم قوله تعالى

"سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق"(عبد الله حشروف، 2003: 188).

و من الآيات العلمية التي نزلت على محمد ص النبي العربي الأمي قوله تعالى "و هو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات و هذا ملح أجاج و جعل بينهما برزخا و حجرا محجورا"... فمن أخبر النبي الأمي في الأمة الأمية في البيئة الصحراوية حيث لا وجود لنهر و لا لمصبه عن هذه الأسرار الدقيقة عن الكتل المائية المختلفة التركيب:عذب فرات، ملح أجاج، و بينهما برزخا و حجرا محجورا، و الحجر و المكان المحجور لكائنات حية تعيش في هذه البيئة المائية الثلاث ؟ (عبد الله حشروف، 2003 :225 – 229).

يقول ميكال دي إيبالثا بخصوص إعجاز النص القرآني:

"...esa lectura meditativa y literaria que se requiere para comprender el texto en profundidad, como un texto religioso de reflexión y meditación de la realidad con una mirada dirigida por Dios, difícilmente puede realizarse en esas lecturas fragmentarias sacadas de contexto o continuamente interrumpidas por una remisión a notas explicativas a pie de página, por muy útiles que puedan ser estas, evidentemente" (Mikel de Epalza, 2008: 15).

" إنه لمن الصعب تحقيق القراءة الأدبية و الدينية اللازمة لفهم النص القرآني و تدبره بعمق. ذلك بسب غياب السياق مما يفرض على القارئ اللجوء للحواشي التفسيرية أسفل الصفحة خلال القراءة رغم أنها مفيدة جدا بالطبع".

ويضيف قائلا:

"En la traducción catalana nos limitamos a añadir, entre corchetes dentro del texto, la información mínima para saber el referente no explicitado en el original árabe" (Mikel de Epalza, 2008:18).

" و في ترجمتنا الكتلانية نكتفي بإضافة العناصر المضمرة في النص العربي بين عارضتين في النص المترجم".

تطرق كذلك إلى أهمية قضية ترقيم و الربط بين الآيات حيث يقول أن الترقيم في النص الأصلي يكون في آخر الآية و يعتبره إشارة لعدم أهميته و لكونه إضافة حديثة للنص القرآني، بينما نجده في الترجمات غالبا في أول الآية لتسهيل العثور على الآية و إتباعا لصيغة الإنجيل في المسيحية و اليهودية، و أشار كذلك لأهمية طريقة الربط بين الآيات باستعمال فاصلة أو نقطة...إلخ و من المترجمين من يجمع الآيات التي تتطرق لنفس الموضوع و يضيف عناوين فرعية لها. لكنه يفضل إضافة فهرس للآيات في الخاتمة لتفادي تشويه انسجام و تناغم النص القرآني على المستويين الشكلي و الدلالي، خاصة أنه قام بترجمة أدبية للقرآن الكريم (Mikel de Epalza, 2008: 132, 133).

و هناك كذلك قضية اختلاف في سرد بعض القصص المتعلقة ببعض الشخصيات بين القرآن و الإنجيل، فقدم كمثال قصة فرعون و سيدنا سليمان : (Mikel de Epalza , 2008 174 ,248)

حيث يقول في هذا الصدد:

"Pero el papel que tienen esos personajes en el Corán es a veces diferente del que tienen en la Biblia judía y en la cristiana. Para marcar esta identidad en el referente y estas diferencias actanciales, hemos puesto el nombre árabe que aparece en el Corán y a continuación, entre corchetes, el nombre bíblico en español" (Mikel de Epalza, 2008: 174).

" لكن دور الشخصيات يختلف بين القرآن و الإنجيل في اليهودية و المسيحية. لذلك نعتمد على الاسم العربي في القرآن ثم أضفنا بين عارضتين الاسم الوارد في الإنجيل بالإسبانية".

3-1-1-4-3- النص القرآني بين التفسير و التأويل

تفسير الكلام هو بيان معناه و إظهاره و توضيحه، و إزالة إشكاله، و الكشف عن مراده. قال الإمام أبو البقاء الكفوي في "الكليات" عن هذا المعنى الجامع للتفسير:" التفسير: الاستبانة و الكشف، و العبارة عن الشيء بلفظ أيسر و أسهل من لفظ الأصل. قال أهل البيان: التفسير هو أن يكون في الكلام لبس و خفاء، فيؤتى بما يزيله و يفسره (صلاح عبد الفتاح، 1996: 24).

قال الزركشي: التفسير علم يفهم به كتاب الله، المنزل على نبيه محمد (ص)، و بيان معانيه، و استخراج أحكامه و حكمه. و استمداد ذلك من علم اللغة و و النحو و التصريف، و علم البيان، و أصول الفقه و القراءات، و يحتاج لمعرفة أسباب النزول، و الناسخ والمنسوخ. و عرفه بعضهم: بأنه علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله، بقدر الطاقة البشرية (صلاح عبد الفتاح، 1996: 27).

قال الإمام الراغب الأصفهاني: "التأويل هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، علما كان أو فعلا." و الكلام إما أن يكون طلبا، فقد يتضمن فعل شيء، و قد يتضمن تركه. فتأويل الطلب هو تحقيق المقصود منه بالفعل أو الترك. و إن كان الكلام خبرا، كانت حقيقته وغايته المرادة منه هي وقوعه و حدوثه فعلا وفق ما ورد في الكلام (صلاح عبد الفتاح، 1996: 33).

و أما التأويل في لفظ السلف، فله معنيان: أحدهما: تفسير الكلام و بيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه. فيكون التفسير و التأويل عند هؤلاء متقاربا أو مترادفا. و لهذا كان محمد بن جرير الطبري يقول في تفسيره: القول في تأويل كذا و كذا. و اختلف أهل التأويل في هذه الآية. و نحو ذلك. فإن الطبري كان مراده من التأويل التفسير. و الثاني من معاني التأويل عند السلف هو: نفس المراد بالكلام(صلاح عبد الفتاح، 1996: 34).

يقول الدكتور أحمد حسن فرحات: إن الكلام إذا وقف به عند المعنى الظاهر، كانت الغاية منه هذا المعنى الظاهر، و يكون المراد بالتأويل هو التفسير...و إذا تجاوزنا المعنى

الظاهر إلى المعنى الغير الظاهر، كانت الغاية المرادة من الكلام، المعنى غير الظاهر، لدلالة القرينة على ذلك. و كان هذا تأويلا و ليس تفسيرا- باصطلاح المتأخرين-. و كما يجري التأويل في العلم و القول، كذلك يجري في العمل، كما ورد في قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح. حيث رد الرجل الصالح الأعمال الثلاثة التي قام بها- خرق السفينة و قتل الغلام، و إقامة الجدار- إلى الغاية المرادة منها، و قال لموسى: "ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا" (صلاح عبد الفتاح، 1996: 36).

هناك مرحلتان في فهم القرآن: تفسيره أولا، ثم تأويله بعد ذلك، و أنه لا يجوز التأويل قبل التمكن من التفسير، و أن كل مؤول مفسر، و ليس كل مفسر مؤولا. و الدليل على هذه المرحلية، هو تفاوت الصحابة في فهم معاني القرآن، فمنهم من كان يكتفي بالوقوف مع ظاهر الآيات، و يقدم معناها القريب المتبادر، و منهم من كان يعمق التدبر فيها، و يدرك إشاراتها و إيحاءاتها، و يقدم المعنى البعيد اللطيف الرشيق غير المتبادر(صلاح عبد الفتاح، 1996: 184).

يقول البغوي و الكواشي في الفرق بين تفسير وتأويل القرآن ما يلي:

التفسير هو: فهم الآيات على ظاهرها، بدون صرف لها عنه. و التأويل هو: صرف الآيات عن ظاهرها إلى معنى آخر، تحتمله الآيات، و لا يخالف الكتاب و السنة، وذلك عن طريق الاستنباط (صلاح عبد الفتاح، 1996: 171).

و عند الراغب الأصفهاني: التفسير أعم من التأويل. و أكثر استعمال التفسير في الألفاظ و مفرداتها، و أكثر استعمال التأويل في المعاني و الجمل. و أكثر استعمال التأويل في الكتب الإلهية، و التفسير يستعمل فيها و في غيرها(صلاح عبد الفتاح، 1996: 176).

عبد الله بن عباس رضي الله عنه، الذي دعا له الرسول (ص) قائلا: "الهم فقهه في الدين، و علمه التأويل". و كان ابن عباس رضي الله عنه من أعلم الصحابة بتفسير القرآن وتأويله، و لهذا حاز لقب "ترجمان القرآن". ما كل الصحابة كانوا مؤولين للقرآن، و إن كانوا مفسرين له، أما ابن عباس فقد كان مفسرا مؤولا، رضي الله عنه (صلاح عبد الفتاح، 1996: 184).

لقد أجرى عمر بن الخطاب رضي الله عنه امتحانا لابن عباس و بعض الصحابة، في فهمهم لسورة النصر، فالصحابة كانوا مفسرين لها، لكن ابن عباس كان مؤولا لها. إن الله أعلم رسوله(ص) بقرب دنو أجله، إن النصر و الفتح علامة على قرب الأجل، فعليه الإكثار من حمد الله و تسبيحه و استغفاره، استعدادا للارتحال عن هذه الدنيا و مغادرتها. ولقد كان ابن عباس موفقا في هذا التأويل للسورة(صلاح عبد الفتاح، 1996: 185، 187).

3-1-1-4-4- مشكل النص القرآني

يمكننا تعريف مشكل القرآن الكريم بأنه: "الآيات القرآنية التي التبس معناها و اشتبه على كثير من المفسرين، فلم يعرف المراد منها إلا بالطلب و التأمل، و الله تعالى أعلم. (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 77)

و مما ينبغي معرفته كذلك أن الإشكال لا يكون في أصل الآيات، و إنما هو متعلق بفهم القارئ لهذه الآيات، فهو أمر نسبي، فعلى هذا لا مانع من وجود المشكل في القرآن الكريم. (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 81)

و لو كان القرآن كله ظاهرا مكشوفا حتى يستوي في معرفته العالم و الجاهل، لبطل التفاضل بين الناس، و سقطت المحنة، و ماتت الخواطر. و مع الحاجة تقع الفكرة والحيلة، ومع الكفاية يقع العجز والبلادة. و كل باب من أبواب العلم: من الفقه والحساب والفرائض والنحو، فمنه ما يجل، ومنه ما يدق، ليرتقي المتعلم فيه رتبة بعد رتبة، حتى يبلغ منتهاه، ويدرك أقصاه، و لتكون للعالم فضيلة النظر، وحسن الاستخراج، و لتقع المثوبة من الله على حسن العناية(ابن قتيبة، 2007: 58).

فقد كانت بعض آيات القرآن الكريم تشكل على بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، و كان النبي صلى الله عليه و سلم، يدفع عنهم هذا الإشكال. و كمثال على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود، قال: لما نزلت: "الذين آمنوا ولم

يلبسوا إيمانهم بظلم"(الأنعام82) شق ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، أينا لا يظلم نفسه؟ قال: "ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه و هو يعظه: "يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم" (لقمان 13)(عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 87).

و ما أخرجه الترمذي و غيره من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذه الآية: "و الذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة"(المؤمون60) قالت عائشة: أهم الذين يشربون الخمر و يسرقون؟ قال: "لا يا بنت الصديق، و لكنهم الذين يصومون و يصلون و يتصدقون، و هم يخافون أن لا تقبل منهم: "أولائك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون" (المؤمنون61) (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 88).

عن مروان بن الحكم أنه قال لبوابه رافع: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي و أحب أن يحمد بما لم يعمل معذبا، لنعذبن أجمعون ! . فقال: إبن عباس: ما لكم و لهذه؟ إنما دعا النبي (ص) يهود فسألهم عن شيء، فكتموه إياه، و أخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم، و فرحوا بما أوتوا من كتمانهم، ثم قرأ ابن عباس: "و إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب" كذلك حتى قوله: "يفرحون بما أوتوا و يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا" آل عمران187، 188. و من هذا الباب ما جاء عن عروة بن الزبير، أنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها، فقلت لها: أرأيت قول الله تعالى "إن الصفا و المروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف

بهما"(البقرة158) فو الله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا و المروة، قالت بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه لو كانت (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 99).

كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما، و لكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها بالشلل، فكان من أهل يتحرج أن يطوف بين الصفا و المروة، فلما أسلموا سألوا رسول الله عن ذلك، قالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا و المروة ، فأنزل الله تعالى: "إن الصفا و المروة من شعائر الله" (البقرة 158)، قالت عائشة رضي الله عنها، و قد سن رسول الله الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 100).

و يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "نعم قد يكون في القرآن آيات لا يعلم معناها كثير من العلماء فضلا عن غيرهم، و ليس ذلك في آية معينة، بل قد يشكل على هذا ما يعرفه هذا، و ذلك تارة يكون لغرابة اللفظ، و تارة لاشتباه المعنى بغيره، و تارة لشبهة في نفس الإنسان تمنعه من معرفة الحق، و تارة لعدم التدبر التام، و تارة لغير ذلك من الأسباب" (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 123).

أنواع المشكل القرآني

1-ما يظن فيه تعارض واختلاف.

2-المشكل للتشابه.

3-المشكل اللغوي:

- ما يتعلق بالإعراب.
- ما يتعلق بغريب اللغة.
- ما يتعلق بالمجاز.
- ما يتعلق بالكناية.
- ما يتعلق بالتقديم و التأخير.
- خفاء وجه الحكمة من استخدام بعض الأساليب اللغوية.

4-المشكل من حيث القراءات و رسم المصحف.

(عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 227)

طرق دفع الإشكال عن آيات القرآن الكريم

- تحرير وجه الإشكال.
- معرفة سبب النزول.
- رد المتشابه المشكل إلى المحكم، و إلى العالم به، مع الإيمان و التصديق.
- اعتبار طريقة القرآن و عادته في دفع الإشكال.
- جمع الآيات ذات الموضوع الواحد.
- النظر في السياق.
- تلمس الأحاديث و الآثار الصحيحة الدافعة للإشكال.

- الإعراب و أثره في بيان المشكل.
- الجمع بين الآيات بإعمال قواعد الترجيح عند المفسرين.
- النسخ.
- التوقف.

(عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 333)

تعتبر الآية التالية من الآيات التي طرحت إشكالا في قوله تعالى: "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و أخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أمنا به كل من عند ربنا و ما يذكر إلا أولوا الألباب" (آل عمران 7).

حيث اختلف القراء في الوقف على قوله تعالى "و ما يعلم تأويله إلا الله" على مذهبين مشهورين: فقيل: إن الوقف على لفظ الجلالة، وهو أحد القولين عن ابن عباس، و يروى عن عائشة، وعروة بن الزبير، ومالك وغيرهم. واختار ابن جرير هذا القول أيضا. وقيل: إن الوقف على قوله تعالى "والراسخون في العلم" وهو مروي عن ابن عباس، ومجاهد، والربيع بن أنس، ومحمد بن جعفر بن الزبير وغيرهم.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: " ومن العلماء من فصل في هذا المقام، فقال: التأويل يطلق ويراد به في القرآن معنيان: أحدهما: التأويل بمعنى حقيقة الشيء وما يؤول الأمر إليه، و منه قوله تعالى:" ورفع أبويه على العرش و خروا له سجدا و قال يا أبت هذا تأويل

رءيى من قبل قد جعلها ربي حقا"(يوسف100) وقوله تعالى: "هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله"(الأعراف53) أي حقيقة ما أخبروا به من أمر المعاد، فإن أريد بالتأويل هذا، فالوقف على الجلالة(عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 264). لأن حقائق الأمور وكنهها لا يعلمه على الجلية إلا الله عز و جل، و يكون قوله: "و الراسخون في العلم" مبتدأ، و "يقولون آمنا به" خبره. و أما إن أريد بالتأويل المعنى الآخر و هو التفسير والتعبير والبيان عن الشيء كقوله تعالى: "نبئنا بتأويله" (يوسف37) أي: بتفسيره، فإن أريد به هذا المعنى، فالوقف على "و الراسخون في العلم" لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار، وإن لم يحيطوا علما بحقائق الأشياء على كنه ما هي عليه. " (عبد الله بن حمد المنصور، 1426هـ: 265).

و يقول ابن قتيبة "و لسنا ممن يزعم: أن المتشابه في القرآن لا يعلمه الراسخون في العلم. وهذا غلط من متأوليه على اللغة والمعنى. و لم ينزل الله شيئا من القرآن إلا لينفع به عباده، ويدل به على معنى أراده. فلو كان المتشابه لا يعلمه غيره للزمنا للطاعن مقال، وتعلق علينا بعلة. و هل يجوز لأحد أن يقول: إن رسول الله لم يكن يعرف المتشابهّ؟ ! . وإذا جاز أن يعرفه جاز أن يعرفه الربانيون من صحابته، فقد علم عليا التفسير" (ابن قتيبة، 2007 : 66).

قد يقال لكل ما غمض و دق متشابه، و إن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره، ألا ترى أنه قد قيل للحروف المقطعة في أوائل السور: متشابه: وليس الشك فيها، و الوقوف عندها لمشاكلتها غيرها، و التباسها بها (ابن قتيبة، 2007: 68).

و شبه عليه و له: لبس، قال تعالى:" و لكن شبه لهم" و اشتبه عليه الأمر: اختلط. وتشابه الشيئان: أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا، قال تعالى: " إن البقر تشابه علينا". والشبه: الالتباس، و أمور مشتبهه و مشتبهة: مشكلة يشبه بعضها بعضا و شبه عليه: خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره(محمد أمين، 2004: 120).

و منشأ الخطأ عندهم عدم تفريقهم بين فهم معاني الآيات المتشابهات، و بين العجز عن تأويلها. إن العجز عن تأويل الآيات التي تتحدث عن أمور غيبية، و عدم القدرة على تحديد الصورة العملية النهائية التي تؤول لها تلك الآيات، لا يعني عدم فهمها و عدم تفسيرها، وعدم معرفة معانيها (صلاح عبد الفتاح، 1996: 122).

في رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت: "سئل رسول الله (ص) عن قول الله: " فأما الذين في قلوبهم زيغ، فيتبعون ما تشابه منه"، فقال: "إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم"(صلاح عبد الفتاح، 1996: 127).

و هذه الآية – و إن كانت نزلت في نصارى نجران– فإنه معنى بها كل من ابتدع بدعة في دين الله، فمال إليها قلبه، تأويلا منه لبعض متشابه القرآن، ثم حاج به و جادل أهل

الحق، و عدل عن الواضح من أدلة الآيات المحكمات، و ذلك ليلبس على أهل الحق من المؤمنين دينهم، و طلبا منه لعلم تأويل ما تشابه من القرآن (صلاح عبد الفتاح، 1996: 128).

3-1-1-4-5- النص الموازي في ترجمة معاني القرآن الكريم

النص الموازي في القرآن الكريم هو نوعان النص الموازي الداخلي وهو اسمه "القرآن الكريم" وأسماء السور، أما النص الموازي الخارجي هو كل الكتب المتعلقة بعلوم القرآن من كتب التفسير وأسباب النزول وغيرها. و فيما يتعلق بالنص الموازي في ترجمة خوليو كورتاس فهي تتمثل في: الفهرس العام للترجمة، المقدمة التي لم يكتبها المترجم بل شخص آخر اسمه Jacques Jomier، مجموعة من الرموز والاختصارات المستعملة في الترجمة، قائمة الكتب التي تمت الإحالة إليها معظمها كتب الإنجيل، نسب الرسول محمد (ص)، التسلسل الزمني لأهم الأحداث، خريطة للجزيرة العربية، ملاحظات حول الترجمة، معجم للمصطلحات الإسلامية، المراجع الرئيسية التي اعتمد عليها المترجم، فهرس تحليلي للآيات، الحواشي في الترجمة ومجموعة من العناوين التي أضافها بين الآيات. أما النص الموازي الخارجي فيتمثل في كل معلومات مكتوبة أو رقمية متعلقة بترجمة خوليو كورتاس لمعاني القرآن الكريم.

لا يوجد نص إنساني إبداعي أدرك أهمية العنوان منذ القدم (منذ أول كتابة إبداعية) إلى يومنا هذا سوى القرآن الكريم، ففي الأشعار القديمة الجاهلية يتخذ من بدايات القصائد عناوين أو من حرف الروي و لهذا درج القول لامية العرب أو نونية ابن نويرة... حين نجد أن كتاب الله عز و جل ينطوي على بناء متكامل...حتى في العناوين الفرعية...فهي تتكون من ثلاثة أبعاد سيميائية في عنونتها تأخذ أبعادا تداولية، و أخرى إبداعية داخل النص فهو يتكون من الآتي: سورة– (اسم السورة) – مكية / مدنية (وداد مكاوي حمود، 2013: 139).

ارتبط مناص المدينة أو بعدها الدلالي بتوقع نص أحكام، و شرائع، و شرح. في حين ارتبط مناص مكة بتوحيد، و وعيد، و حث على العبادة. و تبدو ثيمة مكة إلى الآن مكانا يذكرك بالآخرة. و لهذا، نجد أن شرح العبادات في السور المدنية. لكن تاركها، أو الذي يتهاون في فعلها عقابه و ذكره في السور المكية و مثال ذلك المواريث و تقسيم الميراث في سورة النساء في حين أن أكل مال اليتيم و عقابه في سورة مكية. و بهذا يمكن تقسيم العنوان الفرعي في القرآن الكريم إلى:

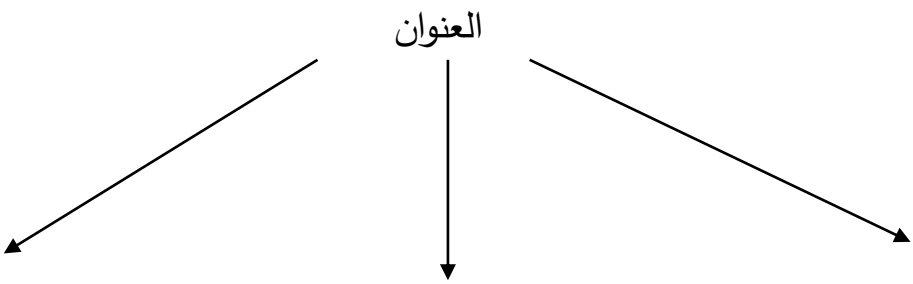

قصصي	سردي	موضوعاتي
اسم شخصية أو حيوان	الواقعة	الناس،
التوبة، الطلاق		
(يوسف، مريم، النمل)	المرسلات	الأنفال،
الرعد، القصص	الحاقة	الأنبياء
	المطففين	
	المزمل	
	المدثر	

(وداد مكاوي حمود، 2013: 141،142)

و أحيانا يرتبط العنوان (اسم السورة) بعتبة ثانية بعتبة نصية أخرى هي عتبة الاستهلال. إذ تصبح عتبة الاستهلال (الحروف المقطعة) مزدوجة فهو (يجيب مفسرا العنوان و شارحا له). و هو أي الاستهلال (يأتي مؤشرا لفهم السياق الذي ينخرط فيه الكتاب، و لا يمكن للقارئ فهمه بدونه). فالعنوان طه، أو يس، أو القارعة، تشترك مع عتبة الاستهلال. أو تتداخل معها لتفتح بعدا عتباتيا جديدا (وداد مكاوي حمود، 2013: 142).

لقد تنوعت العنونة في النص الكريم مما يضعها في قلب المنهجية المعاصرة وتوجهاتها:-كما يذهب د. محمد عبد لباسط عيد-، فيه يحمل النص بطاقات رمزية شديدة الإيحاء، فإذا نظرنا إلى عناوين السور من حيث علاقتها بموضوعها نجدها تشمل على الموضوعي الذي يستوعب فيه العنوان البنية الكلية للسورة ، موضوعها أو حدثها الفريد، فسورة التوبة -مثلا- موضوعها (المخلفين) في غزوة تابوك، و كذا سورة براءة، فاسمها بين لموضوعها، و هكذا. و إذا صنفنا عناوين النص الكريم تبعا للحقول الدلالية التي تمثلها نجدها تنطوي على كثافة حقلية تستوعب المشاهد المنظور و المجرد المدرك، و هذا يتضح بمتابعة التصنيف التالي:

المجردات: "الفاتحة، و التوبة، و فاطر، و المجادلة، و التحريم..."

الحقل الإنساني الخاص: "الأنبياء، محمد، هود، نوح،..."

الحقل الإنساني العام: "آل عمران، النساء، المؤمنون، الروم، الإنسان..."

النباتي: "التين".

الجماد: "الطور، الحديد...".

السماوي:" النجم، القمر...".

الزماني: "الفجر، الجمعة، القدر...".

المكاني: "الكهف، البلد، الحجرات، الصف...".

الحشرات: "النحل، النمل، العنكبوت...".

و من الرموز الصوتية: "ألم، حم، ص، ن،...".

فالعنونة كما تشير النماذج المقدمة قد بلغت مع سور النص الكريم الغاية في الإبداع و في الحداثة استجابة للدال السميوطيقي (عماد الضمور، 2016: 21، 22).

3-1-2- ترجمة القرآن الكريم

أسالت قضية ترجمة القرآن الكريم الكثير من الحبر و أثارت جدلا كبيرا بين مجيز ومحرم لها و لكل فريق حججه للدفاع عن موقفه.

3-1-2-1- مناهج ترجمة الكتاب المقدس

إن لترجمة الكتب المقدسة خصوصية لكونها تمثل كلام الآلهة الذي يحظى بدرجة كبيرة من التقدير و القدسية لدى معتنقي تلك الديانة و بهدف نشرها في العالم عملوا على ترجمة تلك الكتب المقدسة إلى لغات أخرى. و يعتبر يوجين نايدا من أبرز الشخصيات في هذا المجال لتجربته في ترجمة الإنجيل و عمل على صياغة نظرية لترجمة الكتب المقدسة التي تسمى بنظرية التكافؤ. و "الأطروحة الأساسية عند نايدا هي أن مترجمي الكتاب "المقدس" ينبغي ألا يسلموا سلفا بأن الاتصال حاصل، و إنما عليهم أن يحققوا التوصيل، و ذلك بالاستعانة بجميع مصادر اللسانيات، و بنظرية الاتصال في إنجاز مهمتهم، إيمانا منه بأن إخفاق الرسالة الدينية في تحقيق الاتصال مرده إلى اختلافات في السياقات الثقافية و في رؤية العالم" (سعيد أكنبي عالمي، 2015: 67).

يرى نايدا أن نجاح الترجمة يتطلب بالضرورة تحديد نوعية القراء من جمهور لغة الهدف، وقياس مدى قدرة كل فئة منهم على حل رموز النص المترجم في حدود معرفتهم وخبرتهم، وتقديم نص الترجمة وفقا لاختلاف مستويات المتلقين. و بناء على ذلك اقترح نايدا وتيبرا ترجمة الكتاب المقدس إلى أية لغة بصور مختلفة، بحيث تكون هناك ترجمة رفيعة بأسلوب فني راق تنقل كل الأفكار والتفاصيل والمعلومات المتضمنة، و تختص هذه الترجمة بالطبقة المثقفة التي يفترض أن يكون على كفاءة تعينه على اجتياز العقبات الثقافية، وتكون ثمة ترجمة أخرى عادية على سنة التكافؤ الدينامي موجهة إلى طبقة القراء العاديين من عوام

الناس، ثم يكون أخيرا ترجمة خاصة للأطفال تكون على سنة الاقتصار و التبسيط (سعيد أكنبي عالمي، 2015: 82).

و لهذا يعرض نايدا صيغتين للترجمة من خلال مفهوم التكافؤ، تسمى إحداهما التكافؤ الشكلي و الأخرى بالتكافؤ الدينامي و سنعرضها فيما يلي:

منهج التكافؤ الشكلي

يركز التكافؤ الشكلي الانتباه على الرسالة نفسها في الشكل والمحتوى معا. ويهتم المرء، في مثل هذه الترجمة، بتلك الحالات من التطابق مثل مطابقة الشعر بالشعر والجملة بالجملة والمفهوم بالمفهوم. وعندما ينظر المترجم من هذا الاتجاه الشكلي فانه يبدي اهتماما من أجل وجوب موازنة الرسالة المنقولة إلى لغة المتلقي بالعناصر المختلفة في لغة المصدر بأدق درجة ممكنة. وهذا يعني مثلا أن الرسالة في ثقافة المتلقي تقارن بشكل متواصل بثقافة المصدر لتحديد مقاييس الدقة والصحة والضبط. ويمكن أن يسمى شكل الترجمة الذي يجسد تجسيدا أكمل هذا التكافؤ في التركيب اللغوي "بالترجمة المصقولة المفسرة بهوامش" (نيدا، 1976: 308).

إن هذا النوع من الترجمة المصقولة مصمم ليفسح للقارئ المجال ليطابق نفسه تماما وقدر الإمكان مع شخص موجود في سياق لغة المصدر و يفهم أكبر ما يمكن فهمه عن عادات وأسلوب التفكير و وسائل التعبير (نيدا، 1976: 309).

المبادئ التي تغطي الترجمة المتجهة نحو التكافؤ الشكلي:

تحاول الترجمة ذات التكافؤ الشكلي توليد عدة عناصر شكلية تتضمن:

(1) الوحدات النحوية.

(2) التمسك باستعمال الكلمات.

(3) المعاني فيما يتعلق بسياق المصدر. و يكمن توليد الوحدات النحوية في:

(أ) ترجمة الأسماء بالأسماء و الأفعال بالأفعال إلى آخره.

(ب) المحافظة على سلامة العبارات و الجمل (أي عدم تجزئة الوحدات و إعادة ترتيبها).

(ج) حفظ جميع المؤشرات مثل إشارات التنقيط و ترتيب الفقرات و الفراغات التي تترك بين الأبيات الشعرية(نيدا، 1976: 318).

من أجل استخراج المعاني في ضوء سياق المصدر، تحاول الترجمة ذات التكافؤ الشكلي أن لا تجري تكييفات في المصطلحات اللغوية، و إنما تحاول استخراج مثل هذه التعابير حرفيا تقريبا، بحيث يكون بمستطاع القارئ أن يفهم و يلاحظ شيئا من الطريقة التي استخدمت فيها الوثيقة الأصلية العناصر الثقافية المحلية لنقل المعاني(نيدا، 1976 :319).

و من الواضح أن الترجمة المتماسكة ذات التكافؤ الشكلي تحتوي على قدر كبير من المادة التي لا يفهمها القارئ السوي بيسر. لذلك يجب أن نذيل مثل هذه التراجم بالهوامش لا لغرض شرح الخصائص الشكلية التي لا يمكن عرضها بشكل يفي بالمرام و لكن لغرض

جعل بعض المرادفات الشكلية المستخدمة واضحة و مفهومة، لأن مثل هذه التعابير لا يمكن أن يكون لها معنى إلا في ضوء لغة أو ثقافة المصدر(نيدا، 1976: 320).

كما تطرق نيدا لاستعمال الهوامش في منهج التكافؤ الشكلي حيث يقول "عند إنتاج ترجمة ذات تكافؤ شكلي مثلا، أو عندما يبدو أن تعديل النص يدخل عليه حالات شاذة لا تجاري البعد الزمني أو الثقافي بين لغة المصدر أو لغة المتلقي، يمكن أن نبرر للمترجم استبقاء المرادف الحرفي تقريبا في النص و تفسيره في هامش. في النص المترجم، تؤدي الهوامش في الأساس وظيفتين رئيستين هما:

1- تصحيح التعارضات اللغوية و الثقافية مثل:

- تفسير العادات المتناقضة.

- تعيين هوية الأشياء الجغرافية أو الطبيعية غير المعروفة.

- إعطاء مكافئات للأوزان و المقاييس.

- تقديم معلومات حول التلاعب بالكلمات.

- إدخال معلومات تكميلية حول أسماء العلم.

2- إضافة معلومات يمكن أن تكون مفيدة على العموم في فهم الجذور التاريخية و الثقافية للوثيقة المقصودة.

و يمكن أن نوضح هذه الملاحظات على الصفحة في المكان الذي يجري فيه الكلام عن الشيء أو ملاحق تفسيرية توضع في آخر الكتاب(نيدا، 1976: 471-472).

منهج التكافؤ الدينامي

تهدف الترجمة ذات التكافؤ الدينامي إلى بلوغ **(طبيعية)** التعبير الكاملة و تحاول ربط المتلقي بصيغ السلوك الملائمة ضمن بيئة ثقافته. و هي لا تصر على وجوب فهمه للأساليب الثقافية في بيئة لغة المصدر من أجل أن يستوعب الرسالة (نيدا، 1976: 309). و يطلقها نايدا و طابير (Taber) على الترجمات التي تتغيا إنتاج **التأثير المكافئ على المستقبل.** التكافؤ الدينامي يمنح المترجم **حق التصرف، و يتيح له حرية مطلقة في تغيير ما يلزم في الأصل لإحداث التأثير المراد**(سعيد أكنبي عالمي، 2015: 68).

المبادئ التي تغطي الترجمة المتجهة نحو التكافؤ الدينامي

تتمثل إحدى طرق تعريف الترجمة ذات التكافؤ الدينامي بتعريفها على أنها "**أقرب مرادف طبيعي** لرسالة لغة المصدر" هذا الشكل من التعريف يحتوي على ثلاثة تعابير جوهرية هي:

(1) "مرادف" و تتجه نحو الرسالة المكتوبة بلغة المصدر.

(2) "طبيعي" و تتجه نحو لغة المتلقي.

(3) أقرب و تربط كلا الاتجاهين سوية استنادا إلى إيجاد أعلى درجة من التقارب.

النقل "الطبيعي" يجب أن يناسب:

(1) لغة و ثقافة المتلقي ككل.

(2) سياق الرسالة المعينة.

(3) جمهور القراء في لغة المتلقي (نيدا ، 1976: 321).

و يضرب **سعيد أكنبي عالمي** مثلا على ذلك بقوله: "بالنسبة لترجمة الكتاب المقدس، يمكن أن يفهم الناس عبارة مثل "تغيير نية شخص عن ارتكاب ذنب" بأنها تعني "التوبة". ولكن إذا كانت طريقة القوم الأصليين في التحدث عن "التوبة" بأنها تعني "البصاق على الأرض أمام شخص ما كما هو متعارف عليه في لغة شيلوك Shilluk في السودان، فإن المترجم سيهدف إلى مصطلح تعبيري أكثر دقة في الدلالة على هذا المعنى...ترجمة عبارة "القبلة المقدسة"، والتي هي أسلوب تحية كان متعارفا عليه في أزمنة (كتاب العهد الجديد). فلقد ترجم فيلبس هذه العبارة في "كتاب العهد الجديد" في أصحاح الرومان، على منهج التكافؤ الدينامي، إذ نقلها من معنى « Greet one another with a holy kiss » "حي بعضهم بعضا بالقبلة المقدسة" إلى « Give one another a hearty handshake all around » "يصافح بعضهم بعضا حبا و تقديرا"...أما الترجمة بالتكافؤ الدينامي فقد استطاعت أن تخلص عبارة "القبلة المقدسة" من الغرابة و الغموض اللذين كان من الممكن أن تحدثهما الترجمة الأولى في المتلقين الإنجليز في العصر الحالي (سعيد أكنبي عالمي، 2015: 80، 81).

و يلخص **سعيد أكنبي عالمي** النظرية في قوله: إنها قادرة بكفاءة من الوجهتين العلمية والعملية على:

1 أن تختزل النص المصدر إلى أبسط مكوناته النووية من جهة التركيب، و أوضحها من جهة الدلالة.

2 أن تحول المعنى من لغة المصدر إلى اللغة المستقبلة على مستوى بسيط من حيث التركيب.

3 أن تولد التعبيرات المكافئة أسلوبيا و دلاليا في اللغة المستقبلة.

و قد دعا نايدا إلى الاحتفاء بهذا المنهج في ترجمة النصوص بشكل عام، و في ترجمة الكتاب "المقدس" على وجه الخصوص (سعيد أكنبي عالمي 2015: 70).

كما تطرق سعيد أكنبي عالمي إلى تطبيق التكافؤ الدينامي في ترجمة معاني القرآن الكريم و كمثال على ذلك ترجمة الآية 29 من سورة الإسراء: "و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط"، التي تحتوي على كنايتين، الأولى عن عدم البخل و الثانية عن عدم الإسراف و التبذير، حيث اقترح ترجمتها بتطبيق التكافؤ الدينامي إلى اللغة الانجليزية كالتالي:

« Neither be pinching pennies nor who has money burn a hole in his pocket »

و يقول أن "مثل هذا الإجراء في نقل المعنى يفي بالدلالة الكنائية التي يحملها التركيب العربي و على نحو يحقق من التأثير البلاغي ما تحقق في التركيب العربي. و من هنا نرى

أن التكافؤ الدينامي يمكن أن تكون منهجية صالحة في نقل بعض ضروب الدلالات في القرآن الكريم من منظورها الأدبي. غير أن ذلك –على ما تقدم– يتطلب الوعي بثقافة اللغتين، و الفقه بالأساليب الأدبية فيهما اتقاء لتحويل دلالات الكلام عن جهاتها."(سعيد أكنبي عالمي 2015: 91).

كما تطرق نايدا إلى إشكالية ترجمة المصطلحات في الكتاب المقدس و يقول إن هناك على العموم ثلاثة مستويات معجمية ينبغي مراعاتها و هي:

(1) المصطلحات اللغوية التي تكون لها مفردات لغوية مطابقة متوفرة بيسر مثل (river, tree, stone, knife, etc)

(2) المصطلحات اللغوية التي تعين هوية الأشياء المختلفة فيما بينها ثقافيا و لكن لها وظائف متشابهة نوعا ما مثل كلمة book التي تعني في اللغة الإنجليزية شيئا ذا أوراق مربوطة سوية في وحدة واحدة، و لكنها كانت تعني في أزمنة كتاب العهد الجديد ورقة من الرق أو ورقة من البردي تطوى في شكل لفيفة.

(3) المصطلحات اللغوية التي تعين هوية الخصوصيات الثقافية، مثل synagogue, homer, ephah, cherubim, and jubilee و هي أمثلة قليلة مما ورد في الإنجيل.

إن المجموعة الأولى من المصطلحات لا تشتمل أي مشكلة. أما المجموعة الثانية من المصطلحات فيمكن أن تؤدي إلى حصول عدة ارتباكات. و من هنا يجب أن نختار استعمال مصطلح لغوي آخر يعكس شكل المدلول رغم أنه لا يعكس الوظيفة المكافئة له، أو

استعمال مصطلح لغوي يعين الوظيفة المكافئة على حساب التطابق الشكلي...و بالنسبة لترجمة مصطلحات تنتمي للصنف الثالث، ينذر تجنب بعض التداعيات الأجنبية في المعاني. لذلك فإن أية ترجمة تحاول سد الثغرة الثقافية الواسعة لا يمكن أن ننتظر منها إزالة جميع بصمات الإطار الأجنبي(نيدا، 1976: 322، 323).

في الأخير نلاحظ أن نايدا يدعو إلى تبني المنهج الدينامي في الترجمة حيث يرى أن: "الأسلوب **السلس و الطبيعي** –رغم الصعوبات البالغة في إنتاجه خصوصا في ترجمة نص ذي نوعية عالية– يعتبر مهما في توليد استجابة لدى المتلقين النهائيين له مشابهة لاستجابة المتلقين الأصليين لذلك الأسلوب." (نيدا، 1976: 316) بينما يصف منهج التكافؤ الشكلي كما يلي: "يعتبر المترجم الذي ينتج مواد مترجمة ذات تكافؤ شكلي شديد، غير واع عادة بالمدى الذي تحتوي فيه ترجماته "الأمينة" ظاهريا تحريفات خطيرة فعلا."(نيدا، 1976: 366).

نلاحظ من خلال ما عرضناه عن المنهجين اللذين تقوم عليهما نظرية نيدا أن منهج التكافؤ الشكلي هو الأنسب لترجمة القرآن الكريم لأنه يصب اهتمامه نحو النص المصدر ونقل دلالته الحرفية –هذا لا يعني ترجمة "كلمة بكلمة" ركيكة– و يسميها بالترجمة المصقولة المفسرة بهوامش" ، حيث تعتمد على النص الموازي للشرح والتوضيح. عكس المنهج الثاني المتمثل في التكافؤ الدينامي الذي يمنح للمترجم حرية التصرف وتكييف النص المصدر

ليتناسب مع ثقافة المتلقي فهذا لا يتماشى مع ترجمة النص القرآني لأن هذا المنهج لا ينقل معانيه الإسلامية.

و فينوتي ينتقد نظرية التكافؤ الدينامي لنيدا و "اختفاء" المترجم "هو المصطلح الذي يستعمله في "وصف حال المترجم و نشاطه في الثقافة الأنجلو أمريكية المعاصرة"، وهو يرى أن من الأسباب المعتادة لهذا الاختفاء ميل المترجمين أنفسهم إلى اتباع منهج الترجمة السلسة إلى اللغة الإنجليزية لإخراج نصوص تتفق مع مصطلح اللغة الإنجليزية و ممتعة للقارئ، وهكذا تأتي بما يسميه فينوتي "وهم الشفافية"(محمد عناني، 2003: 257).

و يناقش فينوتي في كتابه عن اختفاء المترجم معنى الاختفاء في إطار مناقشة نمطين من أنماط استراتيجية الترجمة، و هما "إضفاء الطابع المحلي" Domesticación و"إضفاء الطابع الأجنبي" Extranjerización. يصفه بأنه اختزال للنص الأجنبي من وجهة نظر عرقية محضة بتكييفه مع القيم الثقافية في اللغة المستهدفة أي الأنجلوأمريكية. وأما إضفاء الطابع الأجنبي أو التغريب فيرى أنه يعني اختيار نص أجنبي وابتداع طريقة في الترجمة تقوم على أسس لا تتضمنها القيم الثقافية السائدة في اللغة المستهدفة وهذا هو النهج الذي يفضله شلايرماخر حيث يتحدث عن اتجاه المترجم إلى الابتعاد عن الكاتب قدر الطاقة و تقريب القارئ من هذا الكاتب(محمد عناني، 2003: 258).

و يشير فينوتي إلى نهج التغريب في الترجمة أيضا باسم نهج المقاومة ويعني به انعدام السلاسة، فكأنما يواجه القارئ مقاومة من النص، يبرز فيها جهد المترجم والطابع

الأجنبي للنص، حتى ينجو في نظره من السيادة الإيديولوجية للثقافة المستهدفة (محمد عناني 2003: 259). لكن هذا لا يعني ترجمة ركيكة أو حرفية تحاكي النص المصدر محاكاة عمياء. و أنطوان بيرمانAntoine Berman يشارك فينوتي في الهجوم على التقريب الذي يسميه التجنيس Naturalización القريب من مفهوم إضفاء الطابع المحلي Domesticación لدى فينوتي(محمد عناني، 2003: 271).

و يرى فينوتي أن منهج التغريب يهدف للحد من العنف العرقي و العنصري و التحيز الكلي للغة الإنجليزية و ثقافتها المسيطرة و إدماج الثقافات الأخرى في عملية الترجمة (Venuti, 1995: 20)

كما تطرق عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب إلى تطبيق منهج التغريب في ترجمة المصطلحات الدينية الإسلامية في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية كما يلي:

1- ينقل المصطلح إلى اللغة الإنجليزية نقلا صوتيا و يكتب بحروف ممالة Italic وتسمى هذه العملية نقلا حرفيا.

2- ثم يزود المصطلح بشرح بين قوسين إذا كان الشرح قصيرا، أو يدرج المصطلح في صلب النص الأصلي ثم يشرح شرحا وافيا في الحاشية(عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، 1422 : 39).

3-1-2-2- تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم

أول ترجمة أوروبية للقرآن الكريم هي الترجمة التي تمت بإيعاز من الراهب بيير الجليل الذي كان خوري دير كولني Cluny من عام 1122 إلى عام 1156م سنة موته. و قد ولد في أوفيرني بفرنسا عام 1094م، و كان نشطا يتمتع بحب الاطلاع، و كان صديقا لآباء الكنيسة و للملوك. و زار طليطلة في الربع الثاني من القرن الثاني عشر، و سحرته روعة الحضارة التي رآها هناك، و أخافته أيضا(محمد خير محمود البقاعي، 1438هـ: 21).

لأنه نظر إلى باعث هذه النهضة، و هو الإسلام، بصفته منافسا عملاقا للمسيحية، فقرر أن يطلع على ينابيع الإسلام، فسافر من فرنسا إلى إسبانيا في عام 1142م بدعوة من ملك قشتالة ألفونسو السابع ليصلح بينه و بين ألفونسو أراجون، و لكن الهدف الأساس من الرحلة كان في واقع الأمر البحث عن منهج يحدد مكامن الخطر الذي يهدد الكنيسة أمام الزحف الإسلامي. و استطاع أن يغري عالمين من علماء الفلك العربي، و هما الإنجليزيان: روبير ألكيتونيRobert of ketton، و هرمان دلماتا Hermanus Dalmata بأن يترجما القرآن إلى اللاتينية مقابل أجرة عالية. فأنهى الأول ترجمة القرآن في شهر يوليو"تموز" عام 1143م، و وضع الثاني مختصرا عن حياة محمد صلى الله عليه و سلم، ومبادئ الإسلام. ومخطوطة هذه الترجمة موجودة اليوم بخطه في مكتبة الأرسنال في باريس(محمد خير محمود البقاعي، 1438هـ: 22).

و يبدو أن عبارة "الترجمة خيانة" قد ولدت من هذه الترجمة، لأنها تنطبق عليها. إن هدف هذه الترجمة هو أن تكون سلاح حرب تستخدمه المسيحية ضد الإسلام لكي تظهر أن محمدا صلى الله عليه و سلم ليس إلا كاذبا، و أن الإسلام ليس إلا بدعة. و على الرغم من ذلك فإن السلطات الكنيسة منعت ظهور الترجمة الأولى كما ذكرنا؛ لأنها عدتها عاملا مهما من شأنه أن يسهل التعريف بالإسلام، و انتشار هذا الدين، بدلا من أن تخدم الهدف الذي سعت إليه أصلا و هو محاربة الإسلام كما هو معروف. فلم تطبع هذه الترجمة إلا في عام1543م في مدينة بالBale بسويسرا (محمد خير محمود البقاعي، 1438هـ: 23).

و إن أول ترجمة باللغات الأوروبية كانت باللغة الإيطالية، قام بها Andre Arrivabene عام 1547م. هي عبارة عن مسايرة لترجمة روبير الكيتوني، ثم قام Salomon Sch بترجمتها إلى الألمانية، و طبعت في نورنبرغ عام 1616م و هي أول ترجمة ألمانية. أما أول ترجمة فرنسية فهي التي قام بها أندريه دو ريور Andre du Ryer ص26 و طبعت عام1775م، و عنها ترجم ألكسندر روسAlexandre Ross القرآن إلى اللغة الإنجليزية بين عامي1648-1649م، و إلى الهولندية بواسطة جلازماخرGlazmakerعام1657م، و عن الترجمة الهولندية، صنع لانجLange ترجمة ألمانية عام1688م، و أول ترجمة للقرآن الكريم نحو اللغة الاسبانية أنجزها عيسى بن جابر عام 1462 وهي موجودة في المكتبة الوطنية لمدريد، أما أول ترجمة روسية كاملة، فقد ظهرت عام1716م في عهد القيصر بطرس الأكبر، و قام بها بوسنيكوف Bosnikov نقلا

عن الترجمة الفرنسية، التي قام بها دوريور...أما أشهر ترجمة صينية فقد ظهرت في عام 1945م، و قام بها الشيخ وانغ جبنغ تشاي. (محمد خير محمود البقاعي، 1438هـ: 27)

3-1-2-3- حكم ترجمة القرآن الكريم عند الفقهاء

الترجمة عند الشافعية والمالكية والحنابلة، هي عبارة عن التعبير عن المعاني المفهومة من اللفظ أو الجملة بألفاظ غير عربية وهذه هي الترجمة الممكنة عندهم ومذهبهم فيها التحريم (محمد مصطفى الشاطر، 1936: 14).

ترجمة القرآن على وجه الإجمال هو التعبير عن معانيه بألفاظ أخرى غير عربية وهي عند علماء الحنفية أربعة أنواع:

1- الترجمة اللفظية المثلية و هي إبدال لفظ بلفظ آخر يرادفه في المعنى مع الاحتفاظ بما للمبدل منه من الدلائل القريبة و البعيدة و الدلائل الأصلية و التبعية و بما له من مميزات وموسيقى و خفة على الأسماع و تأثير في القلوب و هذه الترجمة محالة ليست في استطاعة الثقلين باتفاق العلماء (محمد مصطفى الشاطر، 1936: 11).

2- الترجمة اللفظية بدون المثل. و هي إبدال لفظ بلفظ آخر يرادفه في المعنى الإجمالي أو في المعنى القريب بصرف النظر عن المعاني التبعية و البعيدة عن الخصائص و المزايا وهذه ممكنة على وجه الإجمال بالقدر المستطاع في بعض الألفاظ دون بعض و في بعض

اللغات دون بعض و تكون ساذجة و لا تسلم من الخطأ و البعد عن المراد. و هذه هي التي أجازت الحنفية. (محمد مصطفى الشاطر، 1936: 12).

3- الترجمة التفسيرية وهي ترجمة تفسير من التفاسير التي ألفها العلماء باللغة العربية إلى اللغة الأخرى. و هذه هي محل الجواز...إذا اقتصرت الترجمة على كلام المفسر نفسه. وإذا لم تتناول الترجمة كلام الله تعالى فلا يصح حين إذ أن يطلق عليها ترجمة القرآن(محمد مصطفى الشاطر، 1936: 13).

4- ترجمة المعاني أي بيان معاني القرآن بلغة أخرى و هذه الترجمة تشمل الأنواع الثلاثة المتقدمة (محمد مصطفى الشاطر، 1936: 14).

إن كل ترجمة إشكالية في جوهرها، فكيف إذا كانت ترجمة القرآن الكريم، كلام الله الموحى بواسطة جبريل عليه السلام إلى النبي (ص). و قد قال بدر الدين الزركشي في الحديث عن فهم القرآن الكريم قولا تتضح معه صعوبة المهمة الملقاة على عاتق المترجمين، يقول نقلا عن سهل بن عبد الله:" لو أعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم، لم يبلغ نهاية ما أودعه الله في آية من كتابه، لأنه كلام الله، و كلامه صفته، وكما أنه ليس لله نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه، وإنما يفهم كل بمقدار ما يفتح الله عليه، وكلام الله غير مخلوق، ولا تبلغ إلى نهاية فهمه فهوم محدثة مخلوقة"(محمد خير محمود البقاعي، 1438هـ: 14).

و يستدل من البحث في مواقف أصحاب المذاهب و العلم منذ القدم، أنهم لم يجيزوا ترجمة القرآن؛ فقد أجمعوا على عدم إمكان ترجمته بمعانيه الأصلية، و معانيه البيانية، التي اشتمل عليها، لذلك لا تسوغ الترجمة، و إن حصلت، فإنها لا تعد قرآنا لما في ذلك من التحريف و التبديل. ولكن فكرة جواز ترجمة معاني القرآن الكريم انتصرت في النهاية، وأفتى الأزهر بجواز ذلك، و وضع للترجمة قواعد يجب أن يراعيها المترجم (محمد خير محمود البقاعي، 1438هـ: 16، 17).

إن العناوين التي ارتضاها المترجمون لترجماتهم تتوزعها عبارات بأعيانها تدل –و لو تلميحا– على نهج المترجم، فمنهم من عنون "ترجمة القرآن"، و هم الذين ينضرون إلى القرآن على أنه نص كبقية النصوص، يمكن ترجمته، و منهم من عنون "ترجمة معاني القرآن الكريم"، و هؤلاء هم الذين يقولون باستحالة ترجمة إعجاز النص القرآني؛ لذلك نجدهم يترجمون معانيه، و يستعينون على ذلك بالتفسيرات المتنوعة التي وضعت بالعربية للنص القرآني. و هذا الضرب يسمى "الترجمة التفسيرية" التي ينظر فيها إلى المعنى، الذي يضعه المترجم نصب عينيه" (محمد خير محمود البقاعي، 1438هـ: 18، 19).

و يحدد المانعون سبب ذلك في أربع نقاط: أولاها: أن القرآن الكريم معجز لا يمكن ترجمته. و ثانيتهما: أن ترجمته ترجمة حرفية غير ميسورة لأن ألفاظ اللغات لا ينوب بعضها في الغالب عن بعض، و لا يؤدي المعاني نفسها تماما. و ثالثتها: أن هذه الترجمة تفقد

القرآن روعة النظم العربي، و الطلاوة، و اللذة، و التأثير في النفوس. و رابعتها: أن في هذه الترجمة تأويلا لبعض الألفاظ (محمد خير محمود البقاعي، 1438هـ: 19).

و يقول ميقال دي إيبالثا في هذا الصدد:

"Esta temática religiosa islámica sobre las traducciones del Corán ha tenido mucha importancia en nuestra traducción del Corán al catalán y al español. Por esta razón daremos más importancia a la expresión de los significados y contenidos (maani) del texto árabe que a las palabras y formas morfológicas y sintácticas del texto árabe, lo cual no serviría – a nuestro parecer – ni a la fidelidad al texto ni a su claridad " (Mikel de Epalza, 2008:89).

" أخذنا بعين الاعتبار الحكم الإسلامي لقضية ترجمة القرآن الكريم في ترجماتنا الكتلانية والاسبانية، لذلك نهتم للمعاني أكثر من كلمات و تركيبة النص العربي. لأن ذلك في نظرنا لن يخدم الأمانة و لا وضوح النص ".

3-1-2-4- شروط ترجمة معاني القرآن الكريم

لقد تشدد المتقدمون في قضية الشروط الواجب توافرها في من يتصدى لتفسير القرآن الكريم، و لعله ينبغي أن يكون التشدد في الشروط الواجب توافرها في مترجم القرآن، أكثر، لأن ذلك عمل جليل و إذا تعذر توافر هذه الشروط في شخص واحد فمن الواجب أن تقوم بالترجمة لجنة، كما أشرنا إلى ذلك، دفعا لأهواء التعصب، و سوء النية، و نقص المعلومات

في جوانب كتاب الله التي لا يحاط بها، و أسراره التي لا تنفد (محمد خير محمود البقاعي، 1438هـ: 42)

و قد حدد علماء الجامع الأزهر جملة من الشروط لترجمة القرآن الكريم و هي كما يلي:

1 .أن يكون التفسير خاليا ما أمكن من المصطلحات و المباحث العلمية، إلا ما استدعاه فهم الآية.

2 .ألا يتعرض فيه للنظريات العلمية، فلا يذكر مثلا التفسير العلمي للرعد و البرق عند آية فيها رعد و برق، و لا رأي الفلكيين في السماء و النجوم عند آية فيها سماء و نجوم. إنما تفسر الآية بما يدل عليها اللفظ العربي، و يوضح موضع العبرة و الهداية فيها.

3 .إذا مست الحاجة إلى التوسع في تحقيق بعض المسائل وضعته اللجنة في حاشية التفسير.

4 .ألا تخضع اللجنة إلا لما تدل عليه الآية الكريمة، فلا تتقيد بمذهب معين من المذاهب الفقهية و لا مذهب معين من المذاهب الكلامية و لا غيرها، و لا تتعسف في تأويل الآيات و المعجزات و أمور الآخرة و نحو ذلك.

5 .أن يفسر القرآن بقرآن حفص، و لا يتعرض لتفسير قراءات أخرى إلا عند الحاجة إليها.

6 .أن يتجنب التكلف في ربط الآيات و السور بعضها ببعض.

7 .أن يذكر أسباب النزول ما صح بعد البحث، و أعان على فهم الآيات.

8 .عند التفسير تذكر الآية كاملة أو الآيات إذا كانت كلها مرتبطة بموضوع واحد. ثم تحرر معاني الكلمات في دقة ثم تفسر معاني الآية أو الآيات المسلسلة في عبارة واضحة قوية، ويوضع سبب النزول و الربط و ما يؤخذ من الآيات في الوضع المناسب.

9 .ألا يصار إلى النسخ إلا عند تعذر الجمع بين الآيات.

10 .وضع في أوائل كل سورة ما تصل إليه اللجنة من بحثها في السورة: أمكية هي أم مدنية؟ و ماذا في السورة المكية من آيات مدنية و العكس؟.

11 .توضع للتفسير مقدمة في التعريف بالقرآن الكريم و بيان مسلكه في كل ما يحتويه من فنونه، كالدعوة إلى الله، و كالتشريع، و القصص و الجدل، و نحو ذلك، كما يذكر فيها منهج اللجنة في تفسيرها. (حكمت بن بشير بن ياسين، 2011: 10، 11، 12)

و رأت اللجنة بعد ذلك أن تضع قواعد خاصة بالطريقة التي تتبعها في تفسير معاني القرآن الكريم، ننشرها فيما يلي:

1 .تبحث أسباب النزول و التفسير المأثور، فتفحص مروياتها و تنقد، و يدون الصحيح منها بالتفسير، مع بيان وجه قوة القوي، و ضعف الضعيف من ذلك.

2 .تبحث مفردات القرآن الكريم بحثا لغويا، و خصائص التراكيب القرآنية بحثا بلاغيا، وتدون.

3 .تبحث آراء المفسرين بالرؤى و التفسير المأثور، و يختار ما تفسر الآية به، مع بيان وجه رد المردود و قبول المقبول. (حكمت بن بشير بن ياسين، 2011: 12)

و بعد ذلك كله يصاغ التفسير مستوفيا ما نص على استيفائه في الفقرة الثانية من القواعد السابقة، و تكون هذه الصياغة بأسلوب مناسب لأفهام جمهرة المتعلمين، خال من الأغراب و الصنعة.

و قد ورد في توصيات الجامع الأزهر أن تقوم بالترجمة لجنة علماء مكونة من شيوخ الأزهر بالتعاون مع وزارة المعارف كما صرح فضيلة شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي، و قد أيد ذلك وزير المعارف في مصر (حكمت بن بشير بن ياسين، 2011: 13).

شروط مترجم القرآن الكريم

من الضروري أن تتوفر في من يتصدى لترجمة القرآن الشروط التالية:

1 .أن يكون المترجم عربي اللسان، نشأة و تكوينا، لكي يكون قادرا –بفطرته– على فهم ما يشير إليه القرآن من دلالات، و مثل هذا الفهم العميق لا يمكن أن يدركه إلا من توفرت له إمكانية تذوق اللغة العربية بكل ما يدل عليه التعبير من دلالات، و عندما يشترط أن يكون عربي اللسان، فلا يعني ذلك أن يكون عربي النسب، و إنما يعني أن يكون قد شاع في بيئة عربية تمكنه من فهم النص العربي، لكي يكون مؤهلا لتذوق النص القرآني وفهم دلالاته،

وإدراك معانيه بكل ما يفيده النص من أبعاد، سواء في مجال الإعجاز الأسلوبي، أو في مجال التوجيه التشريعي و إقرار الأحكام.

2 .أن يكون المترجم متمكنا من معرفة علوم القرآن، مطلعا بأصول الشريعة و مبادئها العامة، على وجه الإجمال لا التفصيل؛ و ذلك لأن المترجم لا يمكن له ترجمة النص ترجمة دقيقة ما لم يمكن ملما بكل ما يتعلق بذلك النص، من أسباب نزوله، و دلالاته من حيث العموم و الخصوص، عارفا بكل المصطلحات الواردة في القرآن، متمكنا من دلالاتها الشرعية على الأحكام المرادة بها، حتى يكون قادرا على اختيار اللفظ المعبر عن المعنى المراد.

3 .أن يكون المترجم متمكنا كل التمكن من اللغة التي يريد الترجمة إليها و ذلك لكي يكون قادرا على اختيار اللفظ الملائم و المعبر، و إن المعرفة السطحية باللغة المترجم إليها تدفع المترجم إلى أن يختار مفردات قاموسية قد لا تكون دلالاتها الفعلية منسجمة في حالة التركيب مع المعنى القرآني المراد، أو مع ما أراده المترجم من أفكار.

فهذه الشروط في جواز الترجمة لم يأبه بها جميع الذين قاموا بالترجمات لمعاني القرآن الكريم فوقعت الأخطاء في الترجمات كلها(حكمت بن بشير بن ياسين، 2011: 15، 16).

و قد أدركت وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد خطورة هذا الأمر فوجهت الأمانة العامة في مجمع الملك فهد لإصدار تفسير تتوفر فيه الشروط المذكورة لكي

يكون محورا و مرجعا أصيلا لجميع الترجمات في أي لغة من اللغات الأجنبية، و أشرف على ذلك معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، و كان يتابع الأمر بنفسه؛ لاهتمامه بهذا التفسير القيم، و قد نص معاليه على ذلك كما في الضوابط التالية:

1 .تقديم ما صح من التفسير بالمأثور على غيره.

2 .الاقتصار في النقل على القول الصحيح أو الأرجح.

3 .إبراز الهداية القرآنية و مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال التفسير.

4 .كون العبارة مختصرة سهلة، مع بيان معاني الألفاظ الغريبة في أثناء التفسير.

5 .كون التفسير بالقدر الذي تتسع له حاشية "مصحف المدينة المنورة".

6 .وقوف المفسر على المعنى المساوي، و تجنب الزيادة الواردة في آيات أخرى حتى تفسر في موضعها.

7 .إيراد معنى الآية مباشرة دون حاجة إلى الأخبار، إلا ما دعت له الضرورة.

8 .كون التفسير وفق رواية حفص عن عاصم.

9 .تجنب ذكر القراءات و مسائل النحو و الإعراب.

10 .مراعاة المفسر أن هذا التفسير سيترجم إلى لغات مختلفة.

11 .تجنب ذكر المصطلحات التي تتعذر ترجمتها.

12 .تفسير كل آية على حدة، و لا تعاد ألفاظ النص القرآني في التفسير إلا لضرورة، ويذكر في بداية التفسير كل آية و رقمها(حكمت بن بشير بن ياسين، 2011: 17، 18).

3-1-2-5- مخاطر ترجمة القرآن الكريم

تطرق محمد مصطفى شاطر لمجموعة من المخاطر التي تنجر عن ترجمة القرآن الكريم نلخصها فيما يلي:

- إن الله سبحانه و تعالى أنزل كلا من التوراة و الإنجيل باللغة العبرانية فلم يبق أهله عليه محفوظا بلغته التي نزل بها بل تناولوه بالتراجم من لغة إلى أخرى بحسب ما فهموا منه وأخذ علماؤهم يحرفون الكلم عن مواضعه و يزيدون في التفسير و التأويل و ينقصون فيهما تبعا لتغير الأفكار و الظروف. كل هذه التراجم كانت بحجة نشرهما بين الأمم وانتفاعهم بهما فكان نتيجة ذلك كله أن ذهبت لغتهما الأصلية و الناطقون بها و ذهب الأصل إلا بعضا منه (في بعض المكاتب) كما يزعمون لا تراه العين و لا يعرفه الشعب. وإن لنا في اختلاف هذه التراجم و تعددها و تفاوتها و تباينها لعبرة لمن يعتبر(محمد مصطفى الشاطر، 1936: 14، 15).

- و إذا جاز ذلك أفلا تكون في الأسواق الأوروبية جملة تراجم يختلف بعضها عن بعض بطبيعة الحال لأن كل طائفة من هؤلاء قد تميل إلى معان لا تميل إليها الطائفة الأخرى بحسب نزعتها. و حينئذ يقال في مبدأ الأمر أن الترجمة الهندية مثلا خير من الترجمة

المصرية أو العكس ثم يقال بعد تطاول الزمن إن قرآن الهند خير من قرآن مصر أو أصح منه و العكس كما قيل في الأناجيل تماما و ليس ذلك بمستنكر. كذلك سيسمي الخلف من بعدنا ترجمة معاني القرآن أو ترجمة تفسير القرآن (إذا تمت) ترجمة القرآن إما اعتقادا و إما اقتصارا ثم يأتي من بعدهم فيسمونها القرآن. و إن كل عمل يؤدي إلى زيادة النزاع بين المسلمين و اتساع شقة الخلاف بينهم و تمكين أعدائهم من الطعن في قرآنهم أو في معاني قرآنهم لا يصح الإقدام عليه شرعا و قد قالوا أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. وليس لنا في تلك البلاد الأجنبية رقباء من العلماء يمنعون ذلك الخطأ و ليس لنا فيها سلطة على مطابعهم تمنعهم من الطبع إلا بأمرنا و تحت إشرافنا(محمد مصطفى الشاطر، 1936: 16- 19).

-القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه و لا تنفد ذخائره و خزائنه و لا يدرك غوره و بواطنه كلما زدته بحثا زادك علما. التراجم ستعدد بتقدم العلوم و الاكتشافات و تغير الآراء و اختلاف نزعات اللجان التي ستقوم بالتفسير و الترجمة ثم يزداد الطين بلة و الليل سوادا(محمد مصطفى الشاطر، 1936: 21).

كما تطرق محمد مصطفى الشاطر إلى ضياع بعض وجوه إعجاز القرآن المعنوية وقدم أمثلة كما يلي:

- قال تعالى: و من كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين فسر بعضهم الزوجين بالصنفين ولكن العلم الحديث كشف لنا عن المعنى الصحيح و هو أن كل ثمرة فيها ذكر و أنثى فإذا

فرض و حصلت الترجمة بالمعنى الأول ثم ظهر المعنى الثاني أفلا تكون الترجمة الأولى قد أضاعت على قارئيها تلك المعجزة التي أظهرها العلم الحديث(محمد مصطفى الشاطر، 1936: 22).

–و قال تعالى "و الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت "فإذا ترجم معنى تثير بتسوق كما فسره بعض المفسرين ضاع المعنى البديع الذي يفهم من لفظ تثير لأن الإثارة هو التهييج الحسي و المعنوي كتهييج الغبار و الدخان و هو مبدأ عملية التبخير وتكوين الأمطار فإن التبخير يحصل من الحرارة المركزية و الحرارة الجوية و الريح أي لابد من هذه الثلاثة ثم تحمل الرياح هذا البخار إلى ما شاء الله (محمد مصطفى الشاطر، 1936: 23).

– إن أغلب الآيات قد اختلف في معناها المفسرون اختلافا واضحا و قد يذكرون للجملة الواحدة جملة معان و كل معنى له وجه صحيح في نظر صاحبه و من على شاكلته في الفهم و العقيدة و قد تكون في تلك المعاني كلها مقبولة عند كل واحد منهم و قد قالوا إن عمل اللجنة هو اختيار معنى واحد من تلك المعاني لأنه في نظرها أرجح مع التصريح القاطع بأن ذلك المعنى ليس هو كل المعاني التي يحتملها النص العربي، و يقولون إن الغرض من هذا المشروع هو القضاء على التراجم الخاطئة (محمد مصطفى الشاطر، 1936: 17).

– إن النظم المعجز للقرآن (كما يقوله المفسرون أمثال النيسابوري) جزء من ماهية القرآن فهل في إمكان اللجنة أن تترجم معنى القرآن الكريم بما فيه هذا الجزء أو أنها ستتركه بدون ترجمة فتكون الترجمة حينئذ خالية من هذا الجزء الذي هو بمثابة الروح للقرآن الكريم. فتكون الترجمة و الحالة هذه ليست ترجمة القرآن لأن الكل بدون الجزء محال (محمد مصطفى الشاطر، 1936: 28).

– قال تعالى "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و أخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله " فهل هؤلاء يطلبون ترجمة معاني الآيات المحكمات فقط أو معاني الآيات المتشابهات والمحكمات. أو يريدون ترجمة الآيات المحكمات ترجمة معنوية و ترجمة الآيات المتشابهات ترجمة لفظية(محمد مصطفى الشاطر، 1936: 32).

فإن كان الأول فإنهم يكونون قد حذفوا في الترجمة بعض القرآن و هو المتشابه و كتموه عن الأجانب. و إن كان الثاني فان طلبهم هذا يقتضي تتبع المتشابهات لتأويلها حتى يمكن ترجمتها و نص الآية كاف في الزجر عنه و قال علية الصلاة و السلام إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولائك الذين سمى الله فاحذروهم (مسلم ص57 ج8) و المتشابه مما استأثر الله بعلمه. و إن كان الثالث فإن الترجمة تكون خليطا(محمد مصطفى الشاطر، 1936: 33).

القرآن أكثره كلى و لابد في فهمه من الرجوع إلى سنة رسول الله و إلى أقوال الصحابة و أعمالهم الدينية و إلى أسباب التنزيل و الناسخ و المنسوخ. و ليس عند الأجانب شيء من ذلك فيؤول بهم هذا الاستنباط المجرد الخالي من هذه المبينات إلى الخروج عن الدين أحيانا، أو إلى التخبط في الفهم أو صعوبة التوفيق بين الآيات مثل قوله تعالى "إن الحسنات يذهبن السيئات" مع قوله "و من يعمل مثقال ذرة شرا يراه" و قد يدعوهم هذا الاستنباط إلى عدم الإيمان بالرسول إذا جاءوا لترجمة مثل "إن الذين آمنوا و الذين هادوا و النصارى والصابئين من آمن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون" و قالوا انه لا ضرورة للإيمان بالرسول و أنه يكفي أن يؤمن هؤلاء جميعا بالله واليوم الآخر(محمد مصطفى الشاطر، 1936: 35).

بل هذا زعيم الطائفة الأحمدية قد ابتدع دينا جديدا و ادعى النبوة و اتخذ رئيسهم ترجمة القرآن أداة لنشر دعوتهم و طفق يشير فيها إلى المعاني التي عليها الترجمة و يؤولها على وجه يفهم منها القارئ أنها تدل على نبوة ميرزا غلام أحمد و يقولون أن القرآن يدل عليها وقد انتشرت هذه الترجمة و أفسدت عقائد كثيرين من الهند و غيرهم و إذا كانت الترجمة ستؤدي إلى الاستنباط و الاستنباط سيؤدي إلى هذه النتائج الوخيمة كان خيرا لنا أن نجتنبها(محمد مصطفى الشاطر، 1936 : 35، 36).

3-1-3- الخلاصة

تطرقنا خلال هذا الفصل للنص القرآني كنص ديني فسلطنا الضوء على خصائصه وأهمية النصوص الموازية من كتب التفسير و علوم القرآن في هذا النوع من النصوص. ثم تطرقنا لحكم ترجمة معاني القرآن الكريم لنسلط الضوء على الجدل الذي أثارته هذه القضية بين مؤيد إمكانية الترجمة بحجة الدعوة الإسلامية في العالم وحق الشعوب الأخرى في اكتشاف النص القرآني في لغاتهم الخاصة، و لأن القرآن أنزل للناس جميعا باختلاف ألسنتهم ، و بين من يقفون ضد ترجمته نظرا للمخاطر التي قد تنجر عنها. و نظرا كذلك للصعوبات التي تواجه مترجم هذا النوع من النصوص وعدم القدرة على محاكاة الأسلوب الرباني المعجز، لكن أصدر جامع الأزهر في الأخير حكم جواز الترجمة لكن بشروط تم تحديدها و تبقى لا ترقى لأسلوب النص القرآني المعجز.

الجانب التطبيقي:

دراسة تحليلية نقدية

لنماذج من المدونة.

4- الفصل الرابع:

دراسة النصوص الموازية في

ترجمة خوليو كرتاس لمعاني

القرآن الكريم.

4- الفصل الرابع:

دراسة النصوص الموازية في ترجمة خوليو كرتاس لمعاني القرآن الكريم

4-1- تقديم الفصل

خلال هذا الفصل سنمر للجانب التطبيقي للدراسة حيث سنقوم بتحليل و نقد النص الموازي الخارجي المتمثل في مجموعة الكتب و الدراسات المتعلقة بترجمة معاني القرآن الكريم لخوليو كرتاس ثم ننتقل لتحليل و نقد النص الموازي الداخلي المتمثل في الغلاف والمقدمة والحواشي و العناوين و المعجم في ترجمة خوليو كرتاس لمعاني القرآن الكريم ودورها في نقل دلالة النص القرآني بصفة عامة و المصطلحات الإسلامية بصفة خاصة. وسنحاول إسقاط ما تطرقنا إليه في الجانب النظري على المدونة المتمثلة في القرآن الكريم.

4-1- النص الموازي الخارجي

سنقوم بدراسة منشورات متعلقة بترجمة خوليو كرتاس للقرآن الكريم التي يمكن أن تحتوي على معلومات مهمة تساعدنا في دراسة و تحليل المدونة و من بينها الكتاب الذي يحمل العنوان:

" Arabismo y traducción: Entrevistas con J.M. Fórneas, J. Cortés, M. Cruz Hernández, J.Vernet, L. Martínez, P. Matínez Montavéz, M. L. Serrano.

والذي يحتوي على حوارات صحفية مع المستشرقين و من بينهم خوليو كرتاس.

كتاب آخر يحمل العنوان "Buscando el verdadero mensaje del islam" للمؤلف "Said Abdunur Pedraza"(2015) حيث درس فيه ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الاسبانية و من بينها ترجمة خوليو كورتاس.

دراسة أخرى لأحمد كمال زغلول تحمل العنوان " Las notas a pie de página en la traducción del Corán" (2011) ، تطرق فيها للحواشي في ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الاسبانية ومن بينها ترجمة خوليو كورتاس.

هناك كذلك دراسة للمؤلف Reyadh Mahdi Jasim بعنوان "Errores gramaticales y semánticos en la traducción del Corán al castellano » من جامعة بغداد (2014) ،

حيث درس فيها الانزلاقات التي وقع فيها خمسة من المترجمين الإسبان خلال ترجمة القرآن الكريم ومن بينهم خوليو كورتاس.

4-1-1-1- Arabismo y traducción: Entrevistas con J.M. Fórneas, J. Cortés, M. Cruz Hernández, J.Vernet, L. Martínez, P. Matínez Montavéz, M. L. Serrano:

نبدأ بدراسة الكتاب الأول الذي يحتوي على حوارات صحفية مع المستشرقين حيث ورد في المقدمة ما يلي:

" ليس الكتاب مجرد صدفة بل بحث عميق نجد فيه كل الحوارات الصحفية سبق تحضيرها بعناية، انطلاقا من معرفة شاملة للعمل المترجم لكل شخصية. لكن هم الذين يتحدثون عن أنفسهم و يصرحون أمامنا ويتوغلون في لعبة السيرة الذاتية الممتعة...كما تعرفها ماريا لويسا سيرانو بأنها لا تزال إلى حد الساعة تعليم "سبورة و حنجرة" لتبين قلة الاستثمار في الوسائل المعتمدة في التدريس، ربما عكس ما تشهده الجامعة حاليا... لقد ترك هؤلاء المستشرقون السبعة بصمتهم في الأجيال التي جاءت بعدهم. عرف البعض منهم بنصوصه المختارة كما كان يفعل الأستاذ كوديرا مع تلاميذه حيث كان يستعمل نظاما خاصا بالنسخ. يطرح مفهوم الاستشراق عند هذه المجموعة عوالم مختلفة. يصبح في بعض الحالات قضية يجب خدمتها أو خيانتها- كما هو الحال مع مارتناث مونتفاث-. ذلك ما يجعله يراه "يتحول إلى أمر معقد للغاية و يفتقد للحرية، مع مجال ضيق للصراحة" إلى حد

وصفه لصورة الاستشراق الاسباني حاليا "بالمدمر". نلاحظ حضورا أكبر للثقافة العربية المعاصرة المنقولة إلى لغتنا في المكتبات، رغم نقدهم لسياسات دور النشر و رغم أن مهمة المترجم شبيهة بالجندي القناص" (Juan Pablo y otros, 2003 :12).

"ينتمي هؤلاء السبعة إلى الدفعة الأخيرة من الجنود المحاربين على انفراد. فهل ينتهي معهم العمل الانفرادي؟ الجواب لا ودون شك. يطغى دوما العمل الانفرادي و خاصة في مجال الترجمة" (Juan Pablo y otros, 2003 :13).

" تعتبر عملية إعادة ترجمة كتب كلاسيكية عربية معينة كالقرآن و ألف ليلة و ليلة، صدفة تثير الفضول كما أشار إلى ذلك المستشرقون خلال الحوار الصحفي، حتى عرفت بالكتب التي تلقى رواجا عند دور النشر إلى حد الساعة، مبرزة بذلك أن صورة العرب الاستشراقية والغريبة لا تزال راسخة مع مرور الزمن" (Juan Pablo y otros, 2003 :14)

" يعتبر تاريخ الترجمة من العربية إلى الإسبانية أرضية خصبة لم تستغل بعد بغض النظر عن الدراسات المتعلقة بمدرسة طليطلة للمترجمين. جاءت فكرة تأليف هذا الكتاب لرغبتنا في تجاوز الموقف الاسباني التقليدي الرافض لكتابة المذكرات والسير الذاتية والشهادات الشخصية، التي دونها يبقى تاريخ الاستشراق سطحيا دائما، هذا من جهة، ومن جهة أخرى و الذي يعنينا أكثر هو رغبتنا في تقديم معلومات متعلقة بتاريخ الترجمة من

العربية إلى الاسبانية التي لا تزال تخطو خطواتها الأولى، و لشهادات المترجمين دور مهم للغاية في ذلك" (Juan Pablo y otros, 2003 :18).

" معايير الانتقاء كانت متعلقة بالفئة العمرية...كلهم ينتمون لجيل ما قبل الحرب الأهلية وزاولوا تكوينهم بعدها مباشرة...المعيار الثاني... كان دورهم البارز و المهم في مجال الترجمة الأكاديمية من العربي إلى الإسباني، أو لمكانتهم أو قدرتهم للتحدث عليها كشاهد عيان" (Juan Pablo y otros, 2003 :19).

محتوى و طريقة إعداد الحوارات الصحفية

1-تقييم العمل المترجم بالنسبة لهم و لأساتذتهم و متابعيهم، فنشمل بذلك تقريبا كل القرن العشرين،

2-الدور الذي يؤديه العمل المترجم في إطار الاستشراق الاسباني، و وظيفته البيداغوجية كأداة تستغل في تعليم اللغة العربية،

3-تقييم تلقي الثقافة العربية و الاسلامية في إسبانيا، و ذلك مرتبط بالدراسات المتعلقة بالترجمة.

4-تقييم و توضيح الدور الذي تؤديه مختلف المؤسسات المتعلقة بالترجمة الأكاديمية من العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

"يحتوي على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالعمل المترجم، حيث تشمل جوانب معينة مثل مفهوم الترجمة المعتمد و المعايير التقنية المتبعة في ترجمة النصوص العربية. كما هناك جوانب مرتبطة بمجال النشر مثل العلاقة بين المترجم و دار النشر كالرقابة" (Juan Pablo y otros, 2003 :21, 22).

"يعتبر هذا العمل قبل كل شيء كتاب حول التاريخ الشفهي للترجمة الأكاديمية من اللغة العربية" (Juan Pablo y otros, 2003 :23) .

" و دون أي شك كل الشخصيات المشاركة تنتمي للعرف الترجمي الاستشراقي التقليدي الاسباني، فيعتبرون مهمة الترجمة، بصفة عامة، ليس لها معنى إذا لم تحقق الغايات الأكاديمية التعليمية و ذلك على وعي منهم. فبالنسبة لخوليو كرتاس على سبيل المثال، يجب عند الترجمة "التخلي عن كل شيء إلا النص نفسه". و بكلمات الأستاذ مياس، التي يذكرها خوان فرنات و مرتناث، فيقول أن الناتج عن عملية الترجمة يجب أن يكون "حرفية أدبية". و يضيف خوليو كرتاس قائلا أن هذا المعيار العام يعود لتأثير الأستاذ ايميليو غرثيا غومث، رغم أنه حسب كروث ايرناندیث، هذه التقنية تعود إلى الأستاذ أسين بلاثيوس من قبل، و الذي بدوره كان يتبع منهجية ألونسو. في الأخير يمكن اختصار هذه التقنية في عبارة "تفكيك ثم إعادة تركيب" النص العربي في اللغة الاسبانية" (Juan Pablo y otros, 2003 :24)

" و من التقنيات المتبعة كذلك في الترجمة الأكاديمية من العربية هي الاقتراض و الكلمات المستعربة...يعترف الآن فورنياس على سبيل المثال أنه بالغ في استعمال تقنية الاقتراض في ترجماته، و أن ذلك يعود حتما "للتشوه المهني" الذي تلقاه. ويضيف مارتيناث قائلا أنه كان يفضل بين كلمتين واحدة من أصل عربي و أخرى ليست كذلك فكان يفضل الأولى في الترجمة" (Juan Pablo y otros, 2003 :25).

الدوافع الايديولوجية و العلمية

" ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين دوافع جديدة للترجمة التي لا تستجيب للدوافع العلمية فقط. تدفعه لترجمة نصوص مهمة للحوار الاسلامي– المسيحي. مثل حالة الأستاذ فورنياس و خوليو كرتاس و كذلك خلال فترة الأستاذ مارتناث مونتفاث ذلك ما دفعه لإعداد مجلة "المنارة". و يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذا المناخ نفسه يفرض على المترجمين كذلك اتخاذ تدابير صارمة للرقابة الايديولوجية، التي تحدد مسبقا مجموعة من صفات المنتوج الترجمي. و في حالات أخرى، يؤثر كذلك هذا المناخ نفسه على عملية اختيار النصوص التي تترجم وفق معتقد المؤلف" (Juan Pablo y otros, 2003 :26)

"على سبيل المثال لا يقبل خوان فرنات نشر ترجمته لكتاب ألف ليلة و ليلة من دار نشر أخرى غير دار نشر Bulaq، التي تحذف أجزاء معروفة من الكتاب و يحبها جمهور القراء، مثل حكايات علي بابا و علاء الدين.

عندما ارتبط الاستشراق الاسباني الترجمي بمؤسسات ليس لها علاقة بالمجال الأكاديمي، دخلت في صراعات مع المعايير العلمية، ذلك ما يسميه مارتناث "بتاريخ سياسة دور النشر". بدأت بموضة ترجمات القرآن الكريم (Juan Pablo y otros, 2003 :27).

مهمة الجندي القناص

ليست هذه المرة الأولى التي يؤكد فيها بصراحة أن مهمة الاستشراق الاسباني مرتبط غالبا بمهمة الجندي القناص. هناك أسباب متنوعة لذلك، أولها تأثير الأساتذة الجامعيين للنصف الثاني من القرن العشرين. أضف إلى ذلك، حسب فورنياس "أهداف دور النشر، مجموعات البحث، الميولات الشخصية، الإقامة في بلدان معينة.. الخ" " هذا ما يؤدي إلى ترجمات مؤسفة". (Juan Pablo y otros, 2003 :28)

معايير السلطة

يصرح كروث ارناندث أنه توجد "مدرسة منذ أربعة أجيال تقريبا من الأستاذ أسين إلى غاية اليوم. فإننا نتكلم عن تقليد ثقافي اسباني مهم" عندما يتعلق الأمر بالمستشرقين المترجمين المتخصصين بالفكر والدين الاسلامي. لكن السلطة الكبرى التي يشير اليها كلهم هو ايميليو غارثيا غومث. وتجدر الاشارة لكروث ايرناندث كذلك. بالنسبة له غارثيا غومث بلغ ذروة ما يطلق عليه تسمية "بنو كوديرا". هو الذي كوننا كلنا. و الذين لم يكونهم هو بصفة مباشرة، كونوهم تلاميذه. الدكتور ايميليو بالنسبة للمعرفة الاسبانية شخصية لا يتناقش عليها مثل الدكتور كوديرا و ريبيرا (Juan Pablo y otros, 2003 :29).

-الحوار الصحفي مع خوليو كرتاس

المترجم: الترجمة الوحيدة التي قمت بها في حياتي هي ترجمة القرآن (Juan Pablo y otros, 2003 : 62)

-أنا لست مسلما بل كاثوليكيا ملتزما. (Juan Pablo y otros, 2003 :65)

-هدفي لم يكن أن أكون مع أو ضد، هدفي -لا أدري إذا حققته- هو أن أتخلى عن كل شيء إلا النص نفسه(Juan Pablo y otros, 2003 :67).

-الطبعة الشيعية المقرصنة لترجمتي للقرآن جلبت لي الكثير من المتاعب. تم إصدار طبعة ثنائية اللغة في مدينة قم الإيرانية و تم توزيعها بالمجان. يوجد كذلك قرص مضغوط لترجمتي. تجدون كذلك نسخة لترجمتي على الانترنت فيها تغييرات نشرتها الجمعية الطلابية الاسلامية لجامعة أوريقون Oregón.

-عند إصدار هذه الطبعة قال لي المسؤول إن المسلمين يطلبون مني استعمال المقابل الاسباني Alá لمفردة "الله". فوافقت على ذلك فغيرت المقابل Dios ب Alá. و بقي النص الباقي نفسه بالتحديد. بينما أنا وجومييه نفضل استعمال المقابل Dios لتفادي التباسات. معتقد التثليث و أمور أخرى مرتبطة بالعقيدة. ممكن أن يبدو أن هناك كلمتين مختلفتين Dios و Alá لأنه هناك مفهومين مختلفين (Juan Pablo y otros, 2003 :68).

-استعملت تقنية النقحرة Allah في المعجم الذي أدرجته في ترجمتي. رغم أنه يجب ألا أقول إن المعجم يعجبني كثيرا لكن أقولها.

-الصحفي: لكن المقابل Alá يمكن أن تكون لديه دلالة سلبية في تقاليد اللغة الاسبانية، ونفس الشيء بالنسبة لاستعمال المقابل Mahoma عوض Muhammad لنقل اسم محمد.

-المترجم: حسنا، نعم لكن يجب أن تكون لديك معرفة واسعة لتكون على دراية بهذه الدلالة السلبية للكلمة. على كل حال قررت أن أتبع معايير الأكاديمية. و حدث نفس الشيء مع استعمال الصفة "mecano" و "medinés" كمقابل لمكي و مدني، حيث صدمت هذه الترجمة أحد أساتذتي الذي أقدره كثيرا، فاقترح لي المقابل "mediní" و "mequí" . لكن نظرا لأن الأكاديمية تقبل المقابل الأول فضلتهما في الأخير عكس الموضة السائدة (Juan Pablo y otros, 2003 :69)

-الصحفي: لماذا استخدمت نظام الانجيل في الترجمة، على سبيل المثال إضافة عناوين فرعية لتقسيم محتوى السورة؟

-المترجم: يستعمل عادة هذا النظام في ترجمات القرآن و الإنجيل. لكن فيما يتعلق بالعناوين الفرعية فقد كتبتهم بين عارضتين لأبين أنها لا توجد في النص الأصلي. و أكدت في المقدمة على أن الهدف من ترجمتي هو التفريق بين ما "يقوله القرآن" و ما "يبدو أنه يقوله".

-الصحفي: لقد صرحت سابقا أنك ضد استعمال تقنية الاقتراض في الترجمة.

-المترجم: قمت بتغطية الجزء المتعلق بالأمانة من خلال استعمال تقنية الاقتراض.

(Juan Pablo y otros, 2003 :71)

4-1-1-2- أحمد كمال زغلول Las notas a pie de página en la traducción del Corán":"

نمر الآن إلى دراسة أخرى لأحمد كمال زغلول تحمل عنوان " Las notas a pie de página en la traducción del Corán" (2011) ، تطرق فيها للحواشي في ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الاسبانية. حيث درس توظيف الحواشي في سبع ترجمات لسورة البقرة من بينها ترجمة خوليو كورتاس، فصنف المترجم ضمن فئة المترجمين الذين يستغلون الحواشي ضد القرآن الكريم بل يصرح أنه احتل الصدارة في ذلك. و يربط بين 61 آية من سورة البقرة مع كتاب الإنجيل، كما يقول أن خوليو كورتاس يصرح أن كل خمس آيات من القرآن الكريم تربطها علاقة معينة مع كتب مقدسة سابقة. و يتهم كذلك القرآن بالتناقض في آياته(Ahmed Kamal Zaghloul, 2011: 32, 33).

4-1-1-3- Said " "Buscando el verdadero mensaje del islam Abdunur Pedraza":"

كتاب آخر يحمل عنوان " Buscando el verdadero mensaje del islam en las traducciones al español del sagrado Corán" للمؤلف "Said Abdunur Pedraza" 2015 حيث درس فيه ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية و من بينها ترجمة خوليو كورتاس. ويصنف ترجمة خوليو كرتاس ضمن فئة الترجمات التي تحتوي على أخطاء لأن المترجم ليس على دراية كافية بالإسلام. كما يشير إلى أن ترجمته عرفت كأفضل ترجمة

خلال عقدين من الزمن فيصفها بوضوحها رغم المبالغة في الاعتماد على الترجمة الحرفية مع بعض المصطلحات العربية الغامضة بالنسبة للقارئ المبتدئ مع الخلط في المفاهيم أحيانا. لكن يصرح أن هذه الترجمة صنفت في كتاب Glosario de voces coránicas كأقرب ترجمة صحيحة للنص القرآني آنذاك، فسبقت بذلك ترجمة Álvaro Machardom المرخصة من طرف جامعة الأزهر بعد خضوعها للمراجعة. كما لا تزال تنشر من بعض المؤسسات ولقيت رواجا كبيرا حتى في المواقع الإلكترونية. لكن حذر من النسخة الشيعية غير المعتمدة التي انتشرت حتى في أمريكا اللاتينية (Said Abdunur Pedraza, 2015: 81, 82, 83)

4-1-1-4- " Reyadh Mahdi Jasim y Shatha Kareem Al Shamaryá "Errores gramaticales y semánticos en la traducción del Corán al castellano":

كما يتوضح لنا من العنوان فإن هذه الدراسة تطرقت إلى الأخطاء النحوية و الدلالية التي وقع فيها مجموعة من المترجمين الإسبان و من بينهم المترجم خوليو كرتاس، حيث قام المؤلفان بنقد و تحليل تلك الترجمات و فيما يلي نذكر بعض الأمثلة للأخطاء التي وقع فيها المترجم خوليو كرتاس:

-ترجمة الآية 157 من سورة الأعراف: "الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة و الانجيل".

"A quienes sigan al Enviado, el profeta de los gentiles, a quien ven mencionado en sus textos: en la Tora y en el Evangelio...".

يشير المؤلف إلى أن المترجم أخطأ في ترجمة كلمة "الأمي" التي تدل على الشخص الذي لا يعرف القراءة و الكتابة، حيث ترجمها بالمقابل "los gentiles" التي تعني في الاسبانية عند اليهود الأشخاص من أصول أخرى غير يهودية "goy"، و يشير كذلك للوثنيين "paganos" الذين لا ينتمون للمسيحية، فيقول إن هذا المقابل لا يؤدي المعنى المراد من الآية و المتمثل في كون الرسول أمي يدل على أن القرآن وحي من الله و أن الرسول لا يمكنه الاطلاع على كتب الإنجيل، و هذه القضية مهمة في ترجمة القرآن الكريم.

(Reyadh Mahdi Jasim , Shatha Kareem Al Shamaryá, 2014:110)

ثم تطرق لترجمة كلمة "قميص" في سورة يوسف عليه السلام في الآية 18: "و جاؤوا على قميصه بدم كذب" .

"Y presentaron su camisa manchada de sangre falsa. "

حيث أشار إلى أن المقابل الدقيق للكلمة ليس "camisa" بل "Túnica" هو المقابل الصحيح والدقيق للباس المتداول آنذاك، لأن كلمة قميص لم تكن بالمفهوم المتداول حاليا.

(Reyadh Mahdi Jasim , Shatha Kareem Al Shamaryá, 2014:113)

تطرق كذلك لترجمة كلمة "الفحشاء" في الآية 24 من سورة يوسف عليه السلام كما يلي:

"كذلك لنصرف عنه السوء و الفحشاء".

"Fue así para que apartarámos de él el mal y la vergüenza"

حيث انتقد ترجمة كلمة "الفحشاء" بالمقابل "vergüenza " لأنها غامضة و غير دقيقة لنقل دلالة كلمة "فحشاء"، فيفضل المقابلات الأخرى للمترجمين الآخرين المتمثلة في "indecencia, obscenidad". (Reyadh Mahdi Jasim, Shatha Kareem Al Shamaryá, 2014:114).

ثم انتقل لترجمة كلمة "الجزاء" في الآية 74 من سورة يوسف عليه السلام: "قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين"

"Dijeron: Y, si mentís ¿Cuál será su retribución? ".

يشير المؤلفون هنا إلى أن معنى كلمة "جزاء" هو "العقاب" فالمقابل "retribución " الذي اختاره خوليو كرتاس لا يؤدي المعنى المراد من الآية.

(Reyadh Mahdi Jasim , Shatha Kareem Al Shamaryá, 2014:115)

4-1-2- النص الموازي الداخلي

4-1-2-1- الغلاف

لقد تطرقنا في الجانب النظري لأهمية الغلاف فهو أول شيء يقع عليه نظر القارئ لذلك يجب اختيار الألوان و الصور بعناية، و نلاحظ أن المترجم اختار اللون الأخضر

للغلاف وهو يرمز للطبيعة كما أضاف صورة وسط الغلاف هي أقرب للفن العربي الاسلامي الذي يسمى El arabesco أو El taurique أي التوريق يتميز بالأشكال التي تحاكي الطبيعة استخدمها المسلمون للتزيين في البناء حيث نجدها في قصر الحمراء والمساجد. ونلاحظ أيضا أن المترجم اتبع منهج التغريب لأنه كان أقرب للثقافة العربية و لم يختر أشكالا أو صورا تعبر عن الثقافية الغربية الأوروبية. كما نلاحظ أنه يكتفي بذكر اسم القرآن فقط عكس بعض المترجمين الذين يدرجون اسم الرسول محمد صلى الله عليه و سلم في الغلاف للإشارة لكونه مؤلف القرآن الكريم. فيجب الحذر من طريقة تقديم الكتاب لاختيار ما يتماشى مع ثقافة المتلقي لكي لا يصدمه أو ينفره من اقتناء الكتاب.

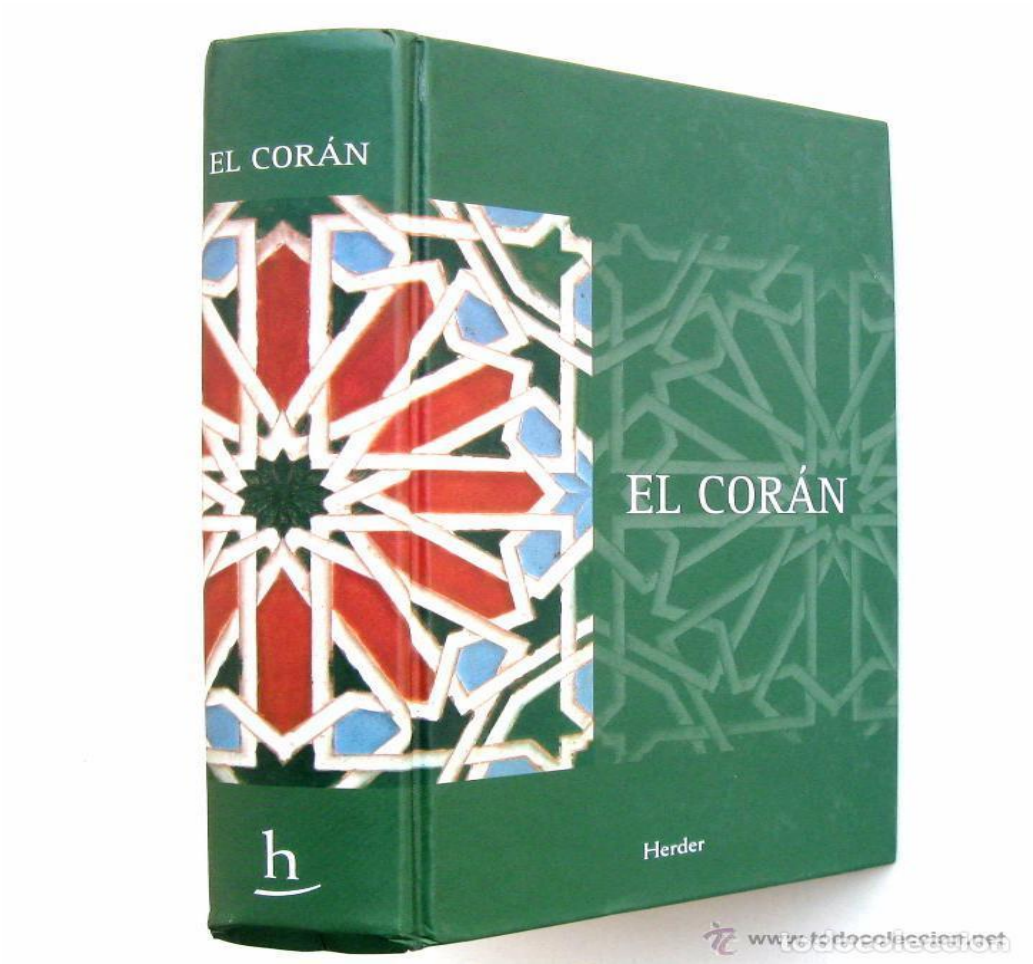

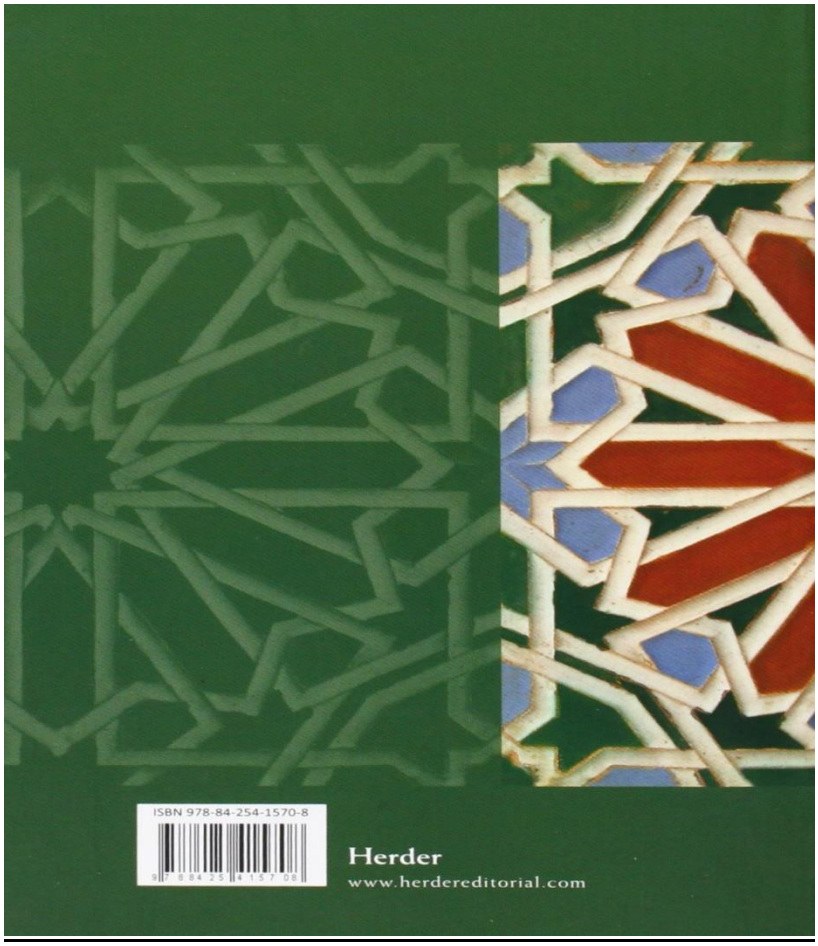

4-1-2-2- العناوين

نتطرق الآن إلى أمثلة **للعناوين** كنصوص موازية حيث نلاحظ أن المترجم أضاف عدة عناوين فرعية للسور ما يجعل القرآن يبدو ككتب الإنجيل و ما يزيد الطين بلة أن نجد عناوين فرعية هي نفسها عناوين كتب الإنجيل مثل العنوان الفرعي الرابع لسورة البقرة **El éxodo** هو عنوان الكتاب الثاني من كتب الإنجيل و هكذا يدعم فكرة أن القرآن مستوحى من الإنجيل كما رأينا سالفا في المقدمة.

و تعتبر كلمة "سورة" التي ترافق العنوان جزءا من العنوان و هي مصطلح اسلامي لأنه يستعمل فقط للتعبير عن جزء من القرآن يتكون من مجموعة من الآيات. ونلاحظ أن المترجم اقترض اللفظ "Sura" و يعني في الإسبانية ما يلي:

Del ár. clás. sūrah, y este del hebr. šūrāh 'secuencia'.

1. f. Cada una de las lecciones o capítulos en que se divide el Corán.

(D. R. A. E.)

نلاحظ يذكر التعريف أن الكلمة من أصل عربي و تعني فصلا من فصول القرآن. وفي الحقيقة للقرآن الكريم تسمية خاصة لأجزائه ليست كباقي الكتب، فمن الأفضل تعريفه بمجموعة من الآيات. لوجد تسميات أخرى لأجزاء أخرى من القرآن كالجزء والذي ترجمه بالمقابل Parte و يوجد كذلك الحزب و غيرها من تقسيمات القرآن الكريم.

نلاحظ كذلك ترجمة عنوان السورة السابعة من القرآن وهي سورة **الأعراف** ترجمها بالأماكن العالية **los lugares elevados** و يذكر في الحاشية أن العنوان مأخوذ من الآية 46 من نفس السورة كما يلي:

"و بينهما حجاب و على الأعراف رجال يعرفون كل بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون" سورة الأعراف الآية 46

فنجد كلمة الأعراف مذكورة في هذه الآية و هي مصطلح إسلامي يعني سورا مضروبا بين الجنة والنار يقف عنده من تساوت سيئاتهم و حسناتهم حتى يقضي الله فيهم (لسان العرب) (تفسير ابن كثير) ، لكن ترجمه بالأماكن العالية و هذه الترجمة يشوبها الغموض ثم يذكر في حاشية الآية 46 أنها بين الجنة و النار وأن البعض يترجمها ب Limbo و هو في المسيحية مكان خاص للذين توفوا و هم صغار السن و لم يخضعوا للتعميد" El bautismo"، و هو طقس للدخول في المسيحية و التطهر من الخطيئة الأصلية لآدم وحواء عن طريق الاغتسال بالماء (D.R.A.E). فنلاحظ أن هذا المقابل لا يعكس دلالة المصطلح الإسلامية بل يضفي عليه دلالة مسيحية.

عنوان "القرآن"

القرآن مصطلح إسلامي في اللغة هو مصدر قرأ، تتبع كلماته نظرا، نطق بها أو لا. أما تعريفه الاصطلاحي هو " كتاب الله الخالد المنزل على سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم." (السامرائي إبراهيم، 1990: 28) فنلاحظ أن المترجم يستعمل تقنية الاقتراض من خلال النقل الصوتي للمصطلح el Corán واستعمال تقنية الحرف التاجي في أول الكلمة ثم يستعين بمجموعة من النصوص الموازية كما يلي:

النصوص الموازية

El Corán es el libro sagrado de los musulmanes. Es una recopilación que reúne una serie de oráculos o de textos escritos en lengua árabe, predicados a sus discípulos por el fundador del islam, Muhammad ibn Abdallah, entre los años 610 y 632 d.C. La misma palabra Corán es un calco del árabe quran. Significa recitación o, por extensión, texto sagrado que se recita. Está emparentada con el siriaco y aun hoy día las lecturas litúrgicas del oficio o de la misa del rito maronita se llama qeryana. P.11 (من المقدمة)

Corán (ar. quran): Escritura revelada por Dios a Mahoma ($C76_{23}$) con encargo de que la comunicara a los hombres ($C28_{85}$). Otros nombres. ´Escritura´ q.V (15_1), ´Amonestación´ ($C16_{44}$), ´Criterio´ q.V ($C3_4$). المعجم

تعريف المصطلح في المعجم الاسباني:

Corán:

Libro en que se contienen las revelaciones de Dios a Mahoma y que esfun damento de la religión musulmana. (D. R. A. E.)

نلاحظ أن المترجم نقل مفهوم المصطلح من خلال النصوص الموازية، كما يشير إلى أنه يرد بأسماء أخرى في آيات أخرى كالفرقان. نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي من خلال النقل الصوتي للمصطلح أي

استعمال تقنية الاقتراض، بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها و المتمثلة في التعريف الوارد في المعجم والمقدمة، التي كان لها دور هام في توضيح و شرح مفهوم المصطلح في الإسلام.

-عنوان سورة "الإسراء"

مصطلح الإسراء في اللغة هو السير ليلا. سرى به ليلا: جعله يسير ليلا. و سرى الهم: ذهب و راح. و سرى الداء بين الأهالي: انتشر و انتقل. و تعريفه الاصلاحي: انتقال الرسول صلى الله عليه و سلم ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى و عودته إلى مكة في الليلة نفسها (السامرائي إبراهيم، 1990: 21). و المعراج رحلة النبي صلى الله عليه وسلم بين الأرض والسماء في ليلة الاسراء (السامرائي إبراهيم، 1990: 25).

استعمل المترجم المقابل Viaje nocturno لترجمة مصطلح "الإسراء" بمعنى "السفر في الليل" و هو عنوان السورة رقم 17 ونجده في الآية الأولى من السورة، فيبقى المعنى غامضا نوعا ما، لا يشير إلى معجزة "الإسراء و المعراج" التي حدثت للنبي صلى الله عليه وسلم. و يضيف حاشية كما يلي:

"سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى" الإسراء 1

61 ¡Gloria a Quien hizo viajar a su siervo de noche, desde la Mezquita Sagrada a la Mezquita Lejana, cuyos alrededores hemos bendecido, para

mostrarle parte de nuestros signos! Él es Quien todo lo oye, todo lo ve. P.289

1 Viaje nocturno de Mahoma, desde la Mezquita Sagrada de la Meca hasta la Mezquita Lejana o Templo de Jerusalén y de allí, por medio de una escala, su **ascensión** y visita del cielo y del infierno, para regresar a la Meca antes del alba. Según la tradición ortodoxa más aceptada, se trata de un viaje real en 621, a caballo de Alborac. Según los modernistas, se trata de un sueño ($C17_{60}$). La ascensión de Mahoma al cielo es pauta de la ascensión espiritual del místico a Dios. حاشية ص 289

يشرح من خلال الحاشية قصة الإسراء "Viaje nocturno " والمعراج "ascensión " لكنه يشير أنه هناك من يعتبر هذه القصة حلما و ليست حقيقة. نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي من خلال استعمال الحاشية لشرح مفهوم مصطلح "الإسراء والمعراج" في الإسلام لأن الترجمة تعكس المعنى اللغوي فقط ولا تنقل المفهوم الاسلامي للمصطلح والمتعلق بالمعجزة التي حدثت للرسول صلى الله عليه وسلم.

4-1-2-3-المقدمة

لقد تطرقنا لدور المقدمة كنص مواز في فهم النص لأنها بمثابة البوصلة التي توجه القارئ فهي ترسم الخطوط الكبرى لتأويل النص. و لما علم المستشرقون أهميتها ودورها الجوهري اعتمدوا عليها في ترجماتهم للتحكم في تأويل المتلقي، و نلاحظ أن طولها يزداد كلما ازدادت أهمية العمل المترجم مثل ترجمة القرآن الكريم فنلاحظ أن المترجم تطرق بالتفصيل لكل الأمور المتعلقة بالقرآن و الرسول صلى الله عليه و سلم. كما نلاحظ أنه لم يكتبها هو بل شخص آخر هو المستشرق Jacques Jomier الذي له كتب عن الإسلام حيث يقول ما يلي في المقدمة: " فيما يلي أردنا توضيح مجموعة من النقاط الأساسية من التاريخ والجغرافيا والفقه التي تساعد القارئ في تفكيره". و في الأمثلة التالية من المقدمة نكتشف مواقفه:

1 التشكيك في أصل القرآن كما يلي:

أسال موضوع إشكالية أصل الإسلام وفي نفس الوقت أصل القرآن الكثير من الحبر ولا يزال يذكر، لكن من منظور الإسلام كل شيء يذكر ببساطة. ولا يستغرب المسلم من ذكر كل تلك الشخصيات في الإنجيل أو سرد تلك القصص المعروفة من قبل. فهو يرى أن الله – الذي أوحى الكتب المقدسة– أراد أن يكرر مرة أخرى نفس القصص لأن في ذلك نفع للبشرية. و هذا التأثير المباشر للكتب القديمة على القرآن لا يطرح أي إشكال لدى التيارات الإسلامية الحالية. قد يتغير موقفهم يوما ما لكن حاليا يذكر الأمر بكل بساطة.

نجد الجوانب العربية البحتة من القرآن في بعض الشعائر مثل الحج ذلك خلال المراسيم حيث يقوم الناس بالدوران سبع مرات حول الكعبة و يبجلون الحجر الأسود المتواجد في إحدى زواياها. و لا يخفى عنا مكانة الحجر و الرقم سبعة في معتقدات الشعوب السامية. و هذا ما نجده في الإنجيل. حافظ القرآن والإسلام على بعض من هذه الجوانب العربية (أو السامية) المقدسة بعد القيام بحذف كل ما لا يتماشى مع عقيدة التوحيد. كما اعتاد شعراء ذلك العصر استعمال لغة موزونة فممكن تشبيه القرآن بأحد مؤلفاتهم حيث نجد العديد من الآيات التي ترفض بشدة أن يكون محمد شاعرا. لكن لا تتوفر الأدلة الكافية للفصل في القضية. وبعض الخصائص الأسلوبية على سبيل المثال القسم بقوة الطبيعة أو بمخلوقات غيبية، ذلك يطرح إشكالا لأننا نتساءل إن كانت تعود للتعبير العربي أم بالأحرى هي متعلقة بالتعابير المستعملة من طرف المسيحيين ذوي الأصول اليهودية التي نجدها في الكتابات الكليمنتية.

تندرج عقيدة التوحيد في القرآن ضمن العقيدة اليهودية، فصيغة التوحيد المتمثلة في "لا إله إلا الله" تعكس المقطع التالي من الإنجيل " Soy Yahvé, sin igual. Fuera de Mí no hay Dios (Is45$_5$) ". وفيما يخص عقيدة بعث الموتى، نجدها كذلك في اليهودية والطوائف المسيحية. و لا نريد ذكر كل الصور و التعابير البيانية التي نجدها في نفس الوقت في القرآن و الإنجيل، يكفي التذكير بوجودها لتفادي التكرار. يفسر المسلم كل هذا بالأصل المشترك لكل الكتب المقدسة المتمثل في الوحي الإلهي. مع ذلك السؤال المطروح هو: هل

كان يوجد احتكاك بين اليهود أو المسيحيين و المسلمين؟ المسيحيون المعاصرون للمسلمين الأوائل متأكدون من ذلك، فالإسلام بالنسبة لهم ما هو إلا طائفة من بين الطوائف الأخرى المنحدرة من المسيحية. و في القرن الثامن تطرق يوحنا الدمشقي للإسلام بالتفصيل في كتابه حول الطوائف اليهودية والمسيحية. يخدم موضوعنا فقط أولائك الذين احتكوا بالمسلمين في مكة في القرن السابع من عصرنا. كان هناك رهبان مسيحيون. وهناك حديث يسرد تنبؤ الراهب بنبوة محمد هذا الأخير كان شابا عندما التقى بالراهب لأول مرة. وفي المقابل نجد في سفر رؤيا يوحنا ذكر الراهب بحيرى، الذي نشأ في وسط مسيحي وحاول أن يبين كيف ساهم الراهب في تأليف القرآن ثم قدمه محمد كأنه وحي إلهي.

و يقال إن ورقة بن نوفل كان مسيحيا وهو ابن عم خديجة زوجة محمد الأولى وكان بحوزته كتب عبرية و يتقن هذه اللغة. لجأت إليه خديجة عندما حدثت الظواهر الأولى التي شغلت بال محمد كثيرا. وكان الراهب ينتظر مجيء رسول. وليس بحوزتنا أي وثيقة تمكننا من معرفة إذا كانت القصص التي يسردها القرآن معروفة من قبل في مكة و من هم الأشخاص الذين كان يتعامل معهم محمد. الروايات تشير إلى أنه كان يبقى في غار لخلوة روحانية في جبل قرب مكة أين حدثت له أول ظواهر مهمته. و السؤال المطروح هو هل كان يلجأ إلى ذلك المكان بدافع التضرع أم بالأحرى كان ينتمي إلى جماعة تزاول نشاطها هناك؟ ولا توجد أي وثيقة تقدم لنا الإجابة. الأسلوب يشوبه اللبس و يجب اللجوء للتفاسير لفهمه. لأن كلمة الوحي يمكن التعبير عنها بمصطلحين مختلفين في اللغة العربية الأول هو "وحي" يعني في

نفس الوقت الوحي الإلهي و الإلهام. و هناك من الآيات التي تطرقت لمشكل الوحي. وهناك كذلك اللوح المحفوظ الذي يحتوي على النص القرآني و هو مذكور في الآية 21 و 22 من السورة رقم 85. و الكلمة العربية "لوح" هي بالتحديد نفس جذر الكلمة العبرية التي تعني في الإنجيل ألواح الشريعة. كما يطرح النص القرآني الإشكال التالي لقرائه: هل يوجد انسجام مثالي يبن السور الأولى و الأخيرة أو بالتحديد بين السور المكية 622 – 612 و المدنية 622 –632 ؟. في مكة، نجد النصوص تشير إلى أن بني إسرائيل منقسمون لكن تأمر محمدا باتباع الإنجيل، من المحتمل كما كان يتبعها ورقة بن نوفل و أصحابه. و بعد ذكر مجموعة من الشخصيات التي نجدها في العهد القديم و العهد الجديد نجد فقرة تصرح بما يلي: "أولئك الذين ءاتيناهم الكتاب و الحكم و النبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين، أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتد" الآية 89، 90 السورة 6. سنتطرق لاحقا للعقيدة في القرآن ويكفي القول إن القرآن منذ البداية كان يمثل الديانة المسيحية كما كانت معروفة آنذاك في مكة، لكن في المدينة و بعدما اتضح الاختلاف الموجود بين الإسلام و اليهودية و المسيحية، أصبح يعرض القرآن كمشروع إصلاحي لليهودية والمسيحية.

هل يوجد نقد للنص القرآني؟

في الحقيقة هذا النوع من الأعمال لم ينجز إلى حد الساعة. و هناك سؤال مطروح هو: هل تم جمع كل النصوص التي جاء بها محمد أم تم حذف بعضها؟ و هل تم ترتيبها

بدقة؟ كما هو معلوم أن الآية 19 و 20 من السورة 53 التي حذفت و المتعلقة بتدخل الآلهة الذي كان مقبولا لفترة ثم تم حذفها لأنها من عمل الشيطان. و تعتمد الشريعة الإسلامية على مجموعة من الآيات التي اختفت من النسخ المكتوبة لكنها لا تزال تحافظ على قيمتها والمتمثلة في الكتب الخاصة بالتفسير. و من جهة أخرى هناك آيات لها دلالة صريحة وأخرى غامضة. و يجب فهمها على ضوء الآيات الصريحة الآية 7 من السورة 3 "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و أخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا و ما يذكر إلا أولو الألباب".

السور المكية و المدنية

السور مرتبة تنازليا من أطول إلى أقصر سورة و تعتبر السورة الثانية أطول سورة. وهذه العادة معروفة حيث نجدها في رسائل القديس بابلو في العهد الجديد. لا نجد في كل صفحة من القرآن إشارات لمواضيع و صور و شخصيات الإنجيل فقط، بل نجد القرآن نفسه يصرح أنه جاء مصدقا للكتب المقدسة السابقة. يوجد في القرآن صنفان مختلفان من الآيات، صنف يتطرق إلى قوة تحكم الله في الخلق إلى درجة اعتبار الإنسان مسير من الله، بينما الآيات الأخرى تعتبر الإنسان حر و تدعوه إلى العمل والامتثال للشريعة.

2 نقد الرسول صلى الله عليه و سلم كما يلي:

فيما يتعلق بتاريخ ميلاد محمد، لا يمكن تحديد السنة بالتحديد. حيث لم يكونوا يتحروا الدقة في ذلك العصر. فالسنوات كانت تحدد حسب الأحداث البارزة في تلك الفترة بكل بساطة. ونجد ما يسمى بعام الفيل الذي يقصد به عام... الروايات تركز على سرد القضايا التي تهدف إلى إبراز أمانة محمد و انه يمكن الوثوق فيه عندما يصرح أنه رسول الله. و يعتبر محمد الإنسان المثالي في الإسلام الذي يجسد تعاليم القرآن المثالية. و هو يسمح بتعدد الزوجات إلى حد أربع زوجات "حالته الشخصية تعتبر خاصة و القرآن يحلها بصفة مباشرة" و كل سيد له الحق في الخلوة مع جواريه. هناك آية تصف أصحاب محمد بأنهم أشداء على الكفار ورحماء بينهم، الآية 29 من السورة 48. فهم مع السلم لكن سلم الأقوياء بعد الانتصار. وللحرب مكانة كبيرة في القرآن. فعليهم إتمام مهمتهم في الدنيا و لا يخافون من الموت، يفكرون فقط في السعادة التي يعدهم بها القرآن. هناك رواية معروفة تقول إن محمدا كان يحب الصلاة والعطر و النساء (Julio Cortés, 2005:49). حتى الجهاد يعتبر عملية مقايضة فالمسلم يهدي حياته لله مقابل الجنة كما يقول القرآن "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون".

لا داعي للتطرق لجوانب الإسلام المختلفة لأننا وضعنا الفهرس التحليلي الذي تجدون فيه النصوص المتعلقة بالمواضيع الرئيسية. البعض منها يتطرق لمشاكل متعلقة بحريم الرسول وعدد زوجاته تضاعف خلال السنوات التسع الأخيرة من حياته ذلك ليزداد عدد حلفائه و تقوية زعامته وفق عادات العرب.

و ما ذكرناه لحد الآن ما هو إلا جزء بسيط مما يمكن ذكره. و هاته السطور تساعد القارئ في التعمق في النص القرآني لاكتشاف العقيدة التي يتبعها حاليا مئات من الملايين من الناس (Julio Cortés, 2005: 51).

بعد قراءة هذه الأمثلة من مقدمة المترجم للقرآن يتضح لنا موقفه حيث نجده يسعى إلى إقناع القارئ بأن الرسول استوحى القرآن من الإنجيل و يستدل على ذلك بقصة الراهب المسيحي ورقة بن نوفل ويصف القرآن بالتناقض و يشبهه بالشعر، ويشكك في أمانة الرسول صلى الله عليه و سلم و تطرق إلى قضية تعدد الزوجات و الجهاد و كل هذا يدفع القارئ إلى اتخاذ أحكام مسبقة عن القرآن. و نجد هذه الأفكار في كتبه عن القرآن مثل كتاب « Un cristiano lee el Corán » (Jacques Jomier, 1985 : 19, 20,53) أي "مسيحي يقرأ القرآن" و كتاب آخر بعنوان « Para conocer El Islam (1989) » أي "لمعرفة الإسلام" ، والآن سنتطرق لنماذج من الحواشي كنص موازي في الترجمة بعد المقدمة.

4-1-2-4- الحواشي

لقد تطرقنا في الجانب النظري لأهمية الحواشي كنصوص موازية لفهم النص أو الكتاب وهي تسجل حضور المترجم و لها عدة أغراض و فيما يلي، نتطرق لبعض الأمثلة من المدونة المتمثلة في ترجمة خوليو كرتاس لمعاني القرآن الكريم، حيث قمنا بتصنيفها حسب الهدف منها كما يلي:

1-الشرح و التوضيح

يتميز النص القرآني بالإيجاز في سرد القصص فيجب على القارئ قراءة التفاسير لفهم التفاصيل، لذلك يلجأ المترجم إلى الحواشي لتوضيح القصة أو الحادثة و شرحها، مثل الحاشية المتعلقة بالآية 104 من سورة البقرة "يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم"

الترجمة:

104: ¡Creyentes! ¡No digáis*: ¡Raina!, sino ¡Unzurna! y escuchad*! los infieles tendrán un castigo doloroso.

الحاشية:

104 [Al profeta]. _ La palabra raina, que los creyentes empleaban en su oración con el sentido de ¡escúchanos!(?), ¡Cuida de nosotros!(?) era mal

pronunciada por los judíos medineses para significar “nuestro malo” en hebreo. Se indica a aquellos que empleen otra palabra sinónima e inequívoca: unzurna, ‘¡Miranos!’. C_{46}.

التفسير:

كان المسلمون يقولون حين خطابهم للرسول عند تعلمهم أمر الدين "راعنا"، أي راع أحوالنا، فيقصدون بها معنى صحيحا، و كان اليهود يريدون بها معنى فاسدا، فانتهزوا الفرصة، فصاروا يخاطبون الرسول بذلك، و يقصدون المعنى الفاسد، فنهى الله المؤمنين عن هذه الكلمة، سدا لهذا الباب. فأمرهم بلفظة لا تحتمل إلا الحسن، فقال "و قولوا انظرنا"، فإنها كافية يحصل بها المقصود من غير محذور(السعدي، 2004: 54).

نلاحظ صعوبة الترجمة في هذه الحالة لأنه لا يمكن إيصال المعنى المتمثل في التلاعب بدلالة الكلمة، إلا في لغة المصدر بل حتى في اللغة نفسها نحتاج إلى تفسير المعنى الآخر الذي كانت تستعمل فيه كلمة "راعنا"، لذلك استبدلت بكلمة "انظرنا" التي تحمل معنى واحدا وحسنا. فاستعان المترجم بالحاشية لشرح ذلك و تفسيره. كما وضح الموجه له الخطاب عند القول "لا تقولوا" أي لا تقولوا للرسول صلى الله عليه و سلم، و يشير في آخر الحاشية إلى الآية 46 من سورة النساء التي تطرقت إلى نفس الحادثة.

2-التعليق و المقارنة

يستعمل المترجم **الحواشي** كذلك للتعليق على الآيات مثل الحاشية المتعلقة بالآية السابعة من سورة البقرة: "ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة و لهم عذاب عظيم" حيث يقول إن في هذه الآية و آيات أخرى يحيل القارئ عليها يبدو نفي حرية الإنسان، ثم يحيل القارئ إلى مجموعة من الآيات الأخرى من بينها الآية التالية "ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا و كفى بالله شهيدا" و يقول فمن جهة أخرى يصرح بمسؤولية الإنسان. فنلاحظ أن المترجم يسعى لإقناع القارئ بأن في القرآن تناقضا بين الآيات ففي المجموعة الأولى الإنسان مسير وفي المجموعة الثانية الإنسان مخير، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فكيف يحاسب الله عز وجل عباده إن كانوا مسيرين فيكون قد ظلمهم سبحانه.

و في الآية 35 من سورة البقرة "وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة و كلا منها رغدا حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين"، يشير المترجم في الحاشية المتعلقة بالآية (ص8) إلى أن اسم حواء لا يذكر في القرآن بتاتا.

و يعلق المترجم كذلك عند ترجمة الآية 62 من سورة البقرة التالية: "إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" حيث يقول في الحاشية الصفحة 12 ما يلي:

Los tres principios en que se basa la doctrina islámica de la salvación: creencia en Dios, creencia en el último Día y buena conducta. v.$C3_{85}$.

نلاحظ من خلال الحاشية أن المترجم يعلق على قوله تعالى "من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا" إنها المبادئ الثلاثة لعقيدة النجاة " la salvación " في الإسلام، وفي الحقيقة لا توجد عقيدة في الإسلام بهذه المبادئ أو بهذه التسمية بل هي عقيدة مسيحية يريد اسقاطها على الإسلام. وتعريفها كما يلي في الاسبانية:

Rel. Consecución de la gloria y bienaventuranza eternas. (D. R. A. E.)

ثم يحيل القارئ إلى الآية 85 من سورة آل عمران. داعيا إياه إلى المقارنة مع الآية التالية: " ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين"، ليشوش على ذهن القارئ ويظهر له أن الآيتين متناقضتان، فالأولى تثبت إيمان الطوائف الأخرى من اليهود والنصارى والصابئين و الآية الثانية تنفي ذلك. وفي الحقيقة، الآية تثبت إيمان الأشخاص الذين اتبعوا رسلهم قبل بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقبل تحريف كتبهم. و نجد في تفسير السعدي قوله إن "هذا الحكم على أهل الكتاب خاصة، فالصحيح أن الصائبين من جملة فرق النصارى، فأخبر الله أن المؤمنين من هذه الأمة، واليهود والنصارى، والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر، وصدقوا رسلهم، فإن لهم الأجر العظيم والأمن، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والصحيح أن هذا الحكم بين هذه الطوائف، من حيث هم، لا بالنسبة إلى الإيمان بمحمد، فإن هذا إخبار عنهم قبل بعثة محمد صلى الله عليه

وسلم وأن هذا مضمون أحوالهم، وهذه طريقة القرآن إذا وقع في بعض النفوس عند سياق الآيات بعض الأوهام (السعدي). فبعد بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لن يقبل الله غير دين الإسلام.

3- الترجمة الحرفية

يستخدم المترجم الحاشية أحيانا عندما يقوم بالتصرف في الترجمة ثم يقدم الترجمة الحرفية في الحاشية، مثل ترجمة الآية 26 من سورة البقرة "إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ".

الترجمة:

26 Dios no avergüenza de proponer la parábola que sea, aunque se trate de un mosquito.

الحاشية:

26.Lit. un mosquito o algo superior.

نلاحظ أن المترجم حذف جزءا من الآية المتمثل في "فما فوقها" ثم ذكر الترجمة الحرفية في الحاشية. فأضاف الجزء المحذوف من الآية. مع العلم أن كلام الله فيه حكمة فلا يتصرف بالحذف أو الاضافة إذا لم تستدع الضرورة ذلك، حتى و إن خفيت عنا الحكمة لقصر عقولنا لأنه قد يندرج ضمن الإعجاز العلمي و قد يكتشف في المستقبل.

مثال آخر في ترجمة الآية 93 من سورة البقرة عند التطرق لقصة عبادة العجل "وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة و اسمعوا قالوا سمعنا و عصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين" كما يلي:

"...Y como castigo a su incredulidad, quedó empapado su corazón del amor al ternero..."

الحاشية: Lit. Quedó empapado su corazón del ternero.

نلاحظ أنه وجود أسلوب الحذف البلاغي للتعبير عن شدة تعلقهم بالعجل فقال عز وجل "أشربوا في قلوبهم العجل" لكن في الأصل هذا غير ممكن بل أشربوا في قلوبهم "حب" العجل فعبدوه و قدسوه (السعدي، 2004: 52) و قد أضاف المترجم كلمة "حب" في النص الاسباني لكن أشار إلى الترجمة الحرفية في الحاشية. وهذا المثال عكس المثال السابق حيث قام المترجم بالإفصاح عما هو مضمر في النص القرآني و مع ذلك ذكر الترجمة الحرفية في الحاشية.

4-الإحالة إلى المعجم:

عندما يتعلق الأمر بترجمة المصطلحات الاسلامية التي لها مفهوم خاص يحيل القارئ إلى المعجم ليطلع على مفهوم المصطلح الاسلامي وسنرى أمثلة في الفصل التالي لأننا سنقوم بدراسة ترجمتها.

كما يستخدم الحواشي لإحالة القارئ إلى كتب أخرى من بينها كتب الانجيل أو لبيان المتكلم أو الموجه له الخطاب في الآية، فنستخلص من خلال هذه الأمثلة أهمية الحواشي في الترجمة. لذلك يجب عدم تهميشها فهي تقوم باسترجاع كل ما يفلت من قبضة المترجم لكي لا يضيع معنى النص و تفادي أي تأويل خاطئ له. كما تكشف اللبس أو الغموض الذي قد يعتريه. شريطة استعمالها لأغراض علمية و لغوية و معرفية بحتة.

4-1-2-5- معجم للمصطلحات الإسلامية:

لفت انتباهي أن المترجم خوليو كورتاس أدرج معجما للمصطلحات الإسلامية بعد مجموعة من المقدمات عن الرسول والقرآن الكريم في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وهي فكرة جيدة لضبط المفاهيم الرئيسية الخاصة بالإسلام قبل قراءة القرآن الكريم ولتفادي أي تداخل بين الإسلام والديانات الأخرى. و قد تفطن المترجم كذلك لكون تلك المصطلحات ترد في القرآن الكريم بمعان مختلفة حسب السياق، فتطرق إلى تلك المعاني وأشار إلى الآيات التي تتعلق بها عند تعريفه لكل مصطلح، لكن بعض التعاريف لم تكن دقيقة، وأحيانا عند تعريفه لمصطلح معين يحيل القارئ لمصطلح آخر وهذا غير ممكن لأن لكل مصطلح تعريفه و مفهومه الخاص. فذلك يشوش ذهن القارئ ويلتبس عليه مفهوم المصطلح. سنتطرق للأمثلة و التفاصيل في الفصل التالي المتعلق بدراسة نماذج لترجمة المصطلحات الاسلامية.

4-1-3- الخلاصة:

تطرقنا خلال هذا الفصل إلى النصوص الموازية الخارجية المتعلقة بالمدونة و التي كانت مجموعة من الدراسات التي تطرقت لترجمة خوليو كرتاس لمعاني القرآن الكريم، حيث لاحظنا أهميتها لأنها تحتوى على معلومات مهمة عن المترجم و منهجيته في الترجمة وسياسة دار النشر كذلك. فهي بمثابة سياق الترجمة خاصة عند توفر حوار صحفي مع المترجم حول ترجمته، حيث يمكن كشف الغموض أو اللبس المتعلق بالترجمة. ثم تطرقنا لأمثلة عن النصوص الموازية الداخلية و المتمثلة في العناوين و لاحظنا أن المترجم أضاف مجموعة من العناوين للقرآن الكريم فأعاد تقسيم السور إلى أجزاء فأصبح يبدو ككتب الإنجيل و هذه القضية تطرق إليها الصحفي خلال حواره مع المترجم كما رأينا سالفا. كما تطرقنا أيضا إلى واجهة الكتاب التي كانت لها صبغة شرقية من خلال الرسومات التي تحتويها والتي هي تعبر عن الفن العربي الاسلامي و أشرنا لأهميتها لأنها أول ما يلفت نظر القارئ، ثم قدمنا أمثلة كذلك عن الحواشي و أهميتها في كشف الغموض و توضيح اللبس الذي يعتري الترجمة و يستغلها أحيانا للتعليق و المقارنة و نقد النص الأصلي. كما استعمل المترجم معجم في مقدمة الترجمة و هي فكرة ممتازة لضبط مفاهيم المصطلحات الاسلامية قبل قراءة ترجمة معاني القرآن الكريم.

5- الفصل الخامس:

دراسة ترجمة المصطلحات الإسلامية

المستخرجة من الجزء الأول.

5- الفصل الخامس:

دراسة المصطلحات الاسلامية المستخرجة من الجزء الأول.

5-1- التقديم

بعدما قمنا بدراسة و تحليل النصوص الموازية الداخلية و الخارجية المتعلقة بالمدونة المتمثلة في ترجمة معاني القرآن الكريم، حيث اكتشفنا من خلالها مجموعة من المعلومات المهمة حول المترجم و المدونة، الآن نتطرق خلال هذا الفصل لدراسة و تحليل ترجمة المصطلحات الإسلامية المستخرجة من الجزء الأول من القرآن الكريم مع النصوص الموازية المتعلقة بها و المتمثلة في الحواشي والتعاريف في المعجم والمقدمة. حيث نتطرق لدلالات المصطلح اللغوية من خلال المعاجم المتوفرة في الموقع الالكتروني "الباحث الالكتروني" الذي يحتوي على مجموعة من المعاجم والقواميس العربية من بينها "لسان العرب"، أما فيما يخص التعريف الاصطلاحي اعتمدنا على معجم المصطلحات الاسلامية للسامرائي إبراهيم ومعجم ألفاظ القرآن الكريم الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة، بالإضافة لكتب التفسير للسعدي والقرطبي و ابن كثير والبغوي والطبري المتوفرة في الموقع الالكتروني "آيات" لمشروع المصحف الالكتروني لجامعة الملك السعود. ثم نقوم بتحليل ونقد ترجمة المصطلح الإسلامي في مختلف السياقات القرآنية، كما قمنا بتصنيفها إلى مصطلحات

متعلقة بالعبادات و أخرى متعلقة بالعقيدة. كما ندرج في الملحق جدولا نجمع فيه كل المصطلحات التي تطرقنا إليها مع تعاريفها التي اقترحناها بعد الدراسة.

5-1-1- مصطلحات العبادات

1) مصطلح الصلاة

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الصلاة	"و أقيموا **الصلاة** و آتوا الزكاة و اركعوا مع الراكعين" (البقرة 43)	¡Haced **la azalá**, dad el azaque e inclinaos con los que se inclinan! (Julio Cotés, 2005: 9).

المعاني اللغوية: (قاموس الباحث الالكتروني)

الصَّلاَ: وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَّا ومن كلِّ ذِي أرْبَعٍ، أو ما انْحَدَرَ من الوَرِكَيْنِ، أو الفُرْجَةُ بينَ الجاعِرَةِ والذَّنَبِ، أو ما عَنْ يَمينِ الذَّنَبِ وشِمالِهِ، وهُما صَلَوانِ ج: صَلَواتٌ و أصْلاءٌ. وصَلَوْتُهُ: أصَبْتَ صَلاَهُ. وأصْلَتِ الفَرَسُ: اسْتَرْخَى صَلاها لقُرْبِ نِتاجها، كَصَلِيَتْ.
صَلَّى صَلاةً، لا تَصْلِيَةً: دعا.
الصَّلَواتُ: كَنَائِسُ اليَهُودِ، وأصْلُه بالعِبْرانِيَّةِ: صَلُوتَا.

الصَّلاةُ من الله تعالى: الرَّحمة.
الصَّلاةُ من الملائكة دُعاءٌ و اسْتِغْفارٌ.
الصلاةُ الدُّعاءُ و الاستغفارُ.

التعريف الاصطلاحي للصلاة

"الركن الثاني من أركان الإسلام." (السامرائي إبراهيم، 1990: 24).

"العبادة المشروعة، و هي الأقوال و الأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم".

(إبراهيم مدكور، 1989: 704).

نلاحظ أن التعريفات مختصرة لمصطلح الصلاة لا يتطرق لتفاصيل طريقة أداء الصلاة و شروطها كاستقبال القبلة والطهارة و الوضوء. والاشارة إلى أن المقصود بها هو تعظيم الله تعالى. فنقترح التعريف التالي:

"تعتبر الركن الثاني من أركان الاسلام الخمسة، وهي العبادة المشروعة خمس مرات في اليوم وهي أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم، بشروط خاصة كالطهارة واستقبال القبلة والوضوء، يقصد بها تعظيم الله تعالى."

يجب أن يكون التعريف شاملا لأهم خصائص المصطلح و دقيق لكي يكون مفهومه واضحا لدى المتلقي الأجنبي.

التحليل الترجمي

نلاحظ أن المترجم في الآية الأولى اقترض مصطلح الصلاة بالمقابل **la azalá** و هي كلمة من أصل عربي وقد أدمجت صوتيا في الاسبانية و تعريفها كما يلي:

Oración ritual diaria de los creyentes musulmanes (D. R. A. E.)

النصوص الموازية

نجد تعريفها في معجم المترجم كما يلي:

Azalá (ar. salat): oración institucional, obligatoria ($C11_{114}$). Diferente de ´invocacion´ (q.v.).

و تطرق لهذا المصطلح في المقدمة حيث شرح أنها ركن من أركان الإسلام كما يلي:

Esta **fe** se expresa en **la oración, la limosna, el ayuno y la peregrinación**.

(من المقدمة)

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل الاسباني **oración** و تعريفه في الاسبانية كما يلي:

Acto de comunicación con alguna deidad o espíritu, ya sea para ofrecer pleitesía, hacer una petición o simplemente expresar los pensamientos y las emociones.

Texto ritual que se utiliza para comunicarse con una entidad divina o espiritual, como el padrenuestro cristiano, el shemá Israel judío o las cinco plegarias diarias del salat musulmán (D. R. A. E.).

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أنها تعني التوجه بالدعاء لله أو كائن روحاني للتضرع أو لطلب شيء معين أو التعبير عن المشاعر. وتعني كذلك قراءة نص مقدس للتواصل من خلاله مع الله أو كائن روحاني ثم قدم أمثلة حسب الديانات ثم أشار إلى الخمس صلوات اليومية في الإسلام. فنلاحظ أن هذه الكلمة لا تعكس المفهوم الاصطلاحي لمصطلح الصلاة بل تقف عند المعنى اللغوي وهو الدعاء لذلك أضاف المترجم كلمة "إجبارية" في المعجم عند تعريفه لمصطلح الصلاة و أشار إلى أنها تختلف عن معنى الدعاء في المسيحية. لكن مع ذلك يبقى تعريفا جزئيا يشوبه الغموض و لا يعكس دلالة المصطلح الإسلامي، لأن الصلاة تحتوي حقيقة على مجموعة من الأدعية و الأذكار لكنها مرتبطة بحركات محددة ويقرأ فيها سور من القرآن، كما يجب قبل تأديتها القيام بالوضوء والطهارة والتوجه للقبلة، تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم، مخصصة لله وحده عز وجل و بالمفهوم الإسلامي لمصطلح "الله". فنستنتج أن النصوص الموازية التي استخدمها المترجم المتمثلة في التعريف الوارد في المعجم و المقدمة كان لها دور في التوضيح و الشرح لكن جزئيا لم تنقل المفهوم الاسلامي لمصطلح "الصلاة" و نلاحظ أنه استخدم مقابلين " **Azalá**" و " **la**

oración " مما يشوش ذهن القارئ فيجب استخدام مقابل واحد لتوحيد المصطلح و مفهومه، و من الأفضل اختيار تقنية الاقتراض أي نقله كما ينطق في اللغة العربية على النحو الآتي:

La salát: es el segundo pilar del islam y es un conjunto de dichos y actos específicos dirigidos a “Aláh”. Empieza por decir “Aláh acbar” es decir “Aláh grandísimo” y acaba con el saludo del islam “salam alaycom” o sea “que la paz sea con vosotros”, orientándose hacia la qibla con condiciones tales como la higiene. Es obligatoria cinco veces al día glorificando “Aláh”.

لفظ الصلاة في السياق القرآني

بعدما تطرقنا إلى دلالة مصطلح "الصلاة" بدلالته الاصطلاحية الاسلامية في الآية الأولى ، نمر الآن إلى دلالة هذا اللفظ في السياق القرآني بالاعتماد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 704) وتفاسير القرآن الكريم كما يلي:

-جاء ذكرها في القرآن في سورة الحج الآية 40 كما يلي:

"الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و **صلوات** و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا و لينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز"

الترجمة:

" A quienes han sido expulsados injustamente de sus hogares, solo por haber dicho:" !Nuestro Señor es Dios! " Si Dios no hubiera rechazado a unos hombres valiéndose de otros, habrían sino demolidas ermitas, iglesias, **sinagogas** y mezquitas, donde se menciona mucho el nombre de Dios. Dios auxiliara, ciertamente, a quien le auxilie. Dios es, en verdad, fuerte, poderoso" (Julio Cortés, 2005: 358).

فالصلوات جمع صلاة وهي هنا مراد بها **كنائس اليهود** ترجمها بالمقابل **sinagogas** وتعريفها في الاسبانية:

Asamblea de fieles judíos, lugar donde se llevan a cabo los servicios y rituales religiosos judíos (D. R. A. E.).

من خلال التعريف نلاحظ أن المترجم نقل دلالة لفظ الصلاة من خلال اختيار المقابل المناسب الذي يختلف عن مفهومه الاصطلاحي الإسلامي.

و في سورة البقرة الآية 157 جاء لفظ "الصلاة" كما يلي:

"أولئك عليهم **صلوات** من ربهم و رحمة" البقرة الآية157

الترجمة:

157- Ellos reciben las **bendiciones** y la misericordia de su Señor. Ellos son los que están en la buena dirección. (Julio Cortés, 2005: 26)

ذكرت الصلاة في هذه الآية بصيغة الجمع "صلوات" و تتعلق بجزاء الصابرين حيث يفسرها "ابن كثير" و "السعدي" بأنها: "ثناء من الله عليهم و رحمة". أما "البغوي" فيقول إنها الرحمة من الله و التكرار للتأكيد، و"القرطبي" يقول إن صلاة الله على عبده: عفوه ورحمته وبركته وتشريفه إياه في الدنيا والآخرة. وقال الزجاج: الصلاة من الله عز وجل الغفران والثناء الحسن، كرر الرحمة لما اختلف اللفظ تأكيدا و إشباعا للمعنى، كما قال: من البينات والهدى، و"الطبري" يفسرها بالمغفرة من الله وترجمت بالمقابل **Bendiciones** التي تعني في الاسبانية ما يلي:

Bendición acto o efecto de bendecir.

Bendecir pedir el favor de una deidad u otro poder espiritual para alguna cosa o persona, en especial siguiendo un ritual prestablecido.

Misericordia en el cristianismo, capacidad de Dios de perdonar los pecados y debilidades humanas (D. R. A. E.).

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أن المقابل يحمل نفس الدلالة في المسيحية و تتعلق بالرحمة من الله و غفران الذنوب، فبذلك يكون المترجم نقل الدلالة اللغوية للفظ الصلاة في هذه الآية.

و في الآية 103 من سورة التوبة جاء لفظ الصلاة كما يلي:

"و **صل** عليهم إن **صلواتك** سكن لهم".

103- ¡Deduce de sus bienes una limosna para limpiarles y purificarles con ella! ¡Y **ora** por ellos! Tu **oración** les sosiega. Dios todo lo oye, todo lo sabe (Julio Cortés, 2005:202).

جاء لفظ "الصلاة" بصيغة الجمع و أجمع كل من "ابن كثير" و"القرطبي" و"السعدي" و"الطبري" و"البغوي" على أن معناها "**الدعاء**" لهم وصلوات الرسول **دعواته** و أصل الصلاة الدعاء و جمع اللفظ هنا لأن كل إنفاق يقدمونه إلى الرسول صلى الله عليه و سلم يدعو لهم بسببه دعوة، فبتكرار الإنفاق **تتكرر الصلاة** و نقلها المترجم بالمقابل **oración** بصيغة المفرد بمعنى الدعاء و قد سبق أن شرحنا دلالة هذه الكلمة بالإسبانية فنلاحظ أنه نقل دلالة لفظ الصلاة اللغوية في هذه الآية.

نستنتج في الأخير أن المترجم كان متفطنا للفروق الدلالية و الاصطلاحية لكلمة الصلاة حيث نقل دلالاتها اللغوية أما دلالتها الاصطلاحية في الإسلام فكان نقلا جزئيا لم يشمل المفهوم الإجمالي للمصطلح في الإسلام. كما نلاحظ اختلاف استعمال هذه الكلمة في النص بين المعاني اللغوية و المفهوم الاصطلاحي حسب السياق، ذلك ما يتماشى مع ما تذهب إليه ماريا تيريسا كابري في نظريتها التواصلية للمصطلح التي تفرض علينا تتبع ورود المصطلحات في النصوص المتخصصة لنرى أنها ترد أحيانا بدلالتها اللغوية رغم أنها في نص و مجال متخصص.

كما نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي من خلال اقتراضه للمصطلح الاسلامي و بيان طريقة نطقه في اللغة العربية .ar) **Azalá** salat) بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها و المتمثلة في الحواشي و التعريف الوارد في المعجم و المقدمة و هي عناصر كان لها دورا هاما في توضيح و شرح بعض المفاهيم المتعلقة بمصطلح "الصلاة" في الإسلام لكن يبقى تعريفا جزئيا لا يعكس مفهوم المصطلح بصفة شاملة لكل خصائصه في الإسلام.

2) مصطلح "الحج" "الكعبة" الطواف" "مقام ابراهيم" "الحجر الأسود" "القبلة" :

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الحج **الطواف** **القبلة** **الكعبة** **الحجر الأسود** **مقام إبراهيم**	" وإذ جعلنا **البيت** مثابة للناس و أمنا واتخذوا من **مقام ابراهيم** مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا **بيتي للطائفيين** والعاكفين والركع السجود" (البقرة 125)	Y cuando hicimos de **la Casa** lugar de reunión y de refugio para los hombres. Y:´´ ¡Haced del **lugar de Abraham** un oratorio!´´ Y concertamos una alianza con Abraham e Ismael: que purificaran **Mi Casa** para los que **dieran las vueltas**, para los que acudieran a hacer un retiro, a inclinarse y a prosternarse.p21 (Julio Cotés, 2005:21).

المعاني اللغوية

حج المكان: قصده. حج الشخص: غلبه بالحجة.
حج عن الأمر: كف عنه.
حج الجرح: سيره ليعرف غوره و يعالجه.
حج فلانا: أصاب حجاج عينيه.
الكعبة: كل بيت مربع الجوانب.
الطواف: الدوران.
المقام: موضع القدمين، المجلس، الجماعة من الناس، الموقف المهم، موضع الإقامة
القبلة: الجهة.

(قاموس الباحث الالكتروني)

التعريف الاصطلاحي

الحج: القصد إلى بيت الله الحرام، عبادة لله وحده، في وقت محدد، لأداء مناسك محددة، بآداب محددة(السامرائي إبراهيم، 1990: 17). قصد بيت الله للزيارة و النسك. الحاج: من يحج البيت الحرام(إبراهيم مدكور، 1989: 270).

الكعبة: البيت الحرام بمكة، أول بناء وضع للناس من أجل العبادة، مكعب الشكل رفع بناءه النبي إبراهيم عليه السلام بمكة وجددته قريش، وتسمى كذلك البيت العتيق، والبيت الحرام.
الطواف: أحد مناسك الحج وهو الدوران حول الكعبة سبعة أشواط (السامرائي إبراهيم، 1990: 25).
مقام ابراهيم: هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم حين رفع بناء البيت وهو بجوار الكعبة وكانت آثار قدميه ظاهرة عليه (تفسير الطبري).
الحجر الأسود: هو الحجر الذي وضعه الرسول بيديه الشريفتين في الركن الشرقي الأقرب إلى باب الكعبة. و كان درة بيضاء فسودته ذنوب البشر وهو من الجنة.
القبلة: الجهة التي يصلي نحوها المسلم وهو المسجد الحرام في مكة المكرمة (السامرائي إبراهيم، 1990: 22).

تتطرق الآية لموضوع "الحج" حيث نلاحظ وجود علاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي، حيث جاء لتحديد القصد إلى مكة للقيام بمجوعة من المناسك، كما نلاحظ أن التعريف الاصطلاحي لا يتطرق لذكر مناسك الحج كالطواف ولا يشير إلى أن الحج من أركان الاسلام الخمسة وأنه واجب على القادر على أدائه. فيجب أن يكون التعريف دقيق ويشمل خصائص المصطلح الأساسية.

النصوص الموازية: يستعمل المترجم مجموعة من النصوص الموازية لشرح مفاهيم المصطلحات المتعلقة بالحج كما يلي:

125 Habla Dios. – Se pone de relieve la relación entre la Casa o **Caaba** y Abraham. Según **la tradición**, este la reconstruyó ($C2_{127}$ 3_{96n}). La Caaba o ´edificio cubico´ es de piedra gris, de 10 12 metros y 15 de altura, y está situada casi en el centro de la Gran Mezquita de La Meca. En el ángulo estesudeste de la Caaba y a un metro del suelo se encuentra empotrada la **Piedra Negra**, de 30 cm de diámetro, que los **peregrinos** tocan y besan. – El ´**lugar (o estación) de Abraham**´ es una construcción pequeña (1,5m. de altura 0,5m. de base), frente a la puerta de la Caaba. En ella hay una piedra, de 60 90 cm, en la que, según la tradición, está impresa la huella de los pies de Abraham, que se mantenía de pie en ella cuando reconstruía la Caaba. $C2_{127}$ 3_{97}. – Las vueltas rituales alrededor de la Caaba. – **Dos posturas** durante la **azalá**. P 21 حاشية

Alquibla (ar. qibla): dirección de **la Caaba** en La Meca, adonde debe orientarse el musulmán durante **la ´azalá´** (q.v.) ($C2_{124}$). (معجم)

La peregrinación a la Meca, con ceremonias durante las cuales la multitud **da siete vueltas a la Caaba** o venera la **Piedra Negra** empotrada en un ángulo de la misma. (مقدمة)

Esta **fe** se expresa en **la oración, la limosna, el ayuno y la peregrinación**.

En el centro de la ciudad se encontraba un templete, **la Caaba**, cuyo nombre evoca la forma de un cubo. Era una especie de panteón en que los árabes, llegados de los más diversos horizontes, hallaban la ocasión de adorar la imagen de su divinidad particular. Se dice, incluso, que había, entre otras imágenes, un icono de Jesús y de María, y que este icono hallo gracia ante los

de Mahoma durante la primera gran purificación de este templo en 630, cuando los musulmanes, vencedores, se apoderaron de ciudad…**la Caaba**, templo de la Meca, llamando a las multitudes a **la peregrinación.** (المقدمة)

Peregrinación: peregrinación mayor (ar. hayy), a la Meca, es de carácter colectivo y obligatorio ($C3_{97}$) y tiene lugar en unos días determinados del mes de dulhiyya. La peregrinación menor (ar. **umra**) (2_{196}) es de carácter individual y potestativo y puede realizarse en cualquier época del año. Las dos peregrinaciones han sido frecuentemente confundidas, aún vivo el profeta. (المعجم)

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل peregrinación بالنسبة لمصطلح "الحج" الذي نجد تعريفه في اللغة الاسبانية لا يتجاوز المعنى اللغوي للمصطلح كما يلي:

Dicho de una persona: Andar por tierras extrañas.

2. intr. Ir en romería a un santuario por devoción o por voto.

3. intr. coloq. Andar de un lugar a otro buscando o resolviendo algo.

4. intr. Rel. En algunas religiones, vivir entendiendo la vida como un camino que hay que recorrer para llegar a la unión con Dios después de la muerte.

(D. R. A. E.).

نلاحظ أن مفهوم المصطلح لا يتماشى مع مفهوم الحج في الاسلام لذلك يستخدم المترجم النصوص الموازية لشرح وتوضيح مفهوم المصطلح في الاسلام. كما يعتمد على

تقنية الاقتراض بالنسبة لمصطلح "الكعبة" لغياب المقابل في اللغة الهدف ويستعمل تقنية الحرف الكبير بالنسبة لمصطلح "بيت الله" " Casa " لتوضيح أن المصطلح يتعلق بالله، أما بالنسبة لمصطلح "الطواف" و"الحجر الأسود" و"مقام ابراهيم" فيعتمد على الترجمة الحرفية لكن يبقى مفهوم هذه المصطلحات غامضا في اللغة المستهدفة. لذلك يعتمد على النص الموازي والمتمثل في الحاشية والمقدمة والتعريف في المعجم لشرح مفاهيم هذه المصطلحات، حيث وضح كذلك الفرق بين الحج بتسميته "الحج الأكبر" "peregrinación mayor" والعمرة بتسميتها "La peregrinación menor" مع النقل الصوتي للتسمية العربية بين قوسين وشرح أن الحج واجب وفي فترة محددة وهي شهر ذي الحجة عكس العمرة التي ليست واجبة وغير محددة بفترة معينة. أما بخصوص التعبير الاصطلاحي "مقام إبراهيم" نلاحظ ترجمة كلمة "مقام" بالمقابل "lugar" الذي يعني "مكان" وفي الحاشية يضيف المقابل "estación " الذي يعني "مقام" أو "إقامة" وهو الأنسب والأقرب لمفهوم التعبير الاصطلاحي لأنه يشير إلى إقامته ومكوث سيدنا إبراهيم الطويل لبناء الكعبة. كما وضح أن الكعبة هي "قبلة" المسلم في الصلاة.

المصطلحات المتعلقة بالحج في السياق القرآني

-الآية 97 من سورة آل عمران:

"فيه آيات بينات **مقام إبراهيم** ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج **البيت** من استطاع إليه سبيلا".

"Hay en ella signos claros. Es **el lugar de Abraham** y quien entre en él estará seguro. Dios ha prescrito a los hombres **la peregrinación** a **la Casa**, si disponen de medios" (Julio Cortés, 2005:64).

نلاحظ أن الآية تشير إلى أن الحج واجب على من يستطيع القيام به ماديا وجسديا، كما يشير المترجم في الحاشية أن الأمر يتعلق بالكعبة التي جاءت بمصطلح "البيت" و مصطلح "الحج" جاء في هذه الآية بصيغة الفعل للإشارة للمعنى اللغوي وهو القصد.

-الآية 196 من سورة البقرة: "**الحج** أشهر معلومات"

Ya se sabe cuáles son los meses de **la peregrinación** (Julio Cortés, 2005:33)

الأشهر المعلومات تفسر بشهر شوال وذي القعدة والعشر الأوائل من ذي الحجة، عند كل من الطبري والقرطبي وابن كثير و السعدي. بخلاف العمرة التي يمكن القيام بها طوال السنة، وشرح المترجم ذلك في الحاشية.

-الآية 158 من سورة البقرة:

"إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن **حج البيت** أو **اعتمر** فلا جناح عليه أن يطوف بهما"

Safa y Marwa figuran entre los ritos de Dios. Por eso, quien hace la **peregrinación mayor a la Casa o la menor** no hace mal en **dar las vueltas** alrededor de ambas (Julio Cortés, 2005: 26).

تشير الآية وفق التفاسير إلى أن الطواف والسعي بين الجبلين المسميين "الصفا والمروة" من مناسك الحج فمن حج البيت أو اعتمر فلا يتخوفن الطواف بهما، من أجل ما كان أهل الجاهلية يطوفون بهما، من أجل الصنمين الذين كانا عليهما.

نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي من خلال النقل الصوتي للمصطلح أي استعمال تقنية الاقتراض لمصطلح الكعبة والترجمة الحرفية لمصطلح "مقام إبراهيم" و"الحج" و "العمرة" و استعمل تقنية الحرف التاجي لترجمة مصطلح "بيت الله" المتعلق بالكعبة، بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها والمتمثلة في الهامش و التعريف الوارد في المعجم والمقدمة، التي كان لها دورا هاما في توضيح وشرح مفهوم المصطلحات الإسلامية لكن يبقى لا يتطرق لتفاصيل أداء هذه العبادة ولا يشير إلى أنها ركن من أركان الاسلام الخمسة و أنها واجبة على من استطاع. لذلك نقترح الحفاظ على تسميتها الاسلامية كما تنطق بالعربية حيث خصص المترجمون رموز خاصة للحروف التي ليس لها مقابل في اللغة الاسبانية مثل حرف "ج" كما يظهر في التعريف التالي:

El hayˆyˆ: es el quinto pilar del islam, consiste en la peregrinación mayor a la Meca, es de carácter colectivo y obligatorio y tiene lugar en unos días determinados del mes de dulhiyˆyˆa. Haciendo rituales específicos dirigidos a Alá.

La umra: La peregrinación menor es de carácter individual y potestativo y puede realizarse en cualquier época del año.

El tauaf: el ritual de dar vueltas en un lugar sagrado.

La quibla: dirección de la Caaba en La Meca, adonde debe orientarse el musulmán durante la salat.

La Caaba: se llama también la Casa de Aláh Abraham la reconstruyo. Es un edificio cúbico y es de piedra gris. Está situada casi en el centro de la Gran Mezquita de La Meca.

La Piedra Negra es la piedra puesta en el ángulo estesudeste de la Caaba por el profeta Muhamád. Descendida del paraíso y era blanca y se convirtió al color negro a causa de los pecados de los hombres.

La estación de Abraham es una construcción pequeña, frente a la puerta de la Caaba. En ella hay una piedra en la que, según la tradición, está impresa la huella de los pies de Abraham, que se mantenía de pie en ella cuando reconstruía la Caaba.

نستنتج في الأخير أن المترجم كان متفطنا للفروق الدلالية والاصطلاحية لكلمة الحج حيث نقل دلالاتها اللغوية أما مفهومها الاصطلاحي في الإسلام فكان نقلا جزئيا لم يشمل المفهوم الإجمالي للمصطلح في الإسلام.

3) مصطلح الزكاة:

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الزكاة	"وأقيموا الصلاة وآتوا **الزكاة** واركعوا مع الراكعين" (البقرة 43)	¡Haced la azalá, dad **el azaque** e inclinaos con los que se inclinan! (Julio Cortés, 2005: 9)

المعاني اللغوية

البركة و النماء.
الطهارة.
الصلاح.
صفوة الشيء.

(قاموس الباحث الالكتروني)

المعنى الاصطلاحي

هي دفع قسط من المال إذا بلغ النصاب فريضة من الله كل عام على سبيل العبادة.

(السامرائي إبراهيم، 1990: 22)

نلاحظ وجود علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الزكاة في الاسلام لأنها تطهر قلب المسلم من الشح والبخل ويزيد الله مال المسلم ويبارك له فيه كما فيه صلاح المجتمع لأنه يحدث التوازن بين الفقراء والأغنياء بموجبها. كما يجب الاشارة إلى أنها الركن الثالث في الاسلام.

التحليل الترجمي

نلاحظ أن المترجم اقترض مصطلح الزكاة و أدمجها صوتيا كالآتي"el azaque" وتعريفه في المعجم الإسباني كما يلي:

Tributo que los musulmanes están obligados a pagar de sus bienes y consagrar a Dios (D. R. A. E.).

نلاحظ أن هذا المصطلح من أصل عربي و مفهومه قريب من المعنى الشرعي لمصطلح الزكاة، لكن يذكر أنها ضريبة يدفعها المسلمون. كما يستعمل مجموعة من النصوص الموازية كما يلي:

<u>النصوص الموازية</u>

Esta **fe** se expresa en **la oración, la limosna, el ayuno y la peregrinación**.

(من المقدمة)

Azaque (ar. azakat): impuesto – limosna legal ($C2_{43}$) sobre los bienes, diferente de la limosna espontanea (ar. sadaqa) ($C2_{263}$).(المعجم)

نلاحظ استعماله لمصطلح "limosna " في المقدمة عند شرحه لأركان الإسلام وكذلك عند تعريفه لمصطلح الزكاة في المعجم وتعريف هذا المصطلح في المعجم الاسباني كما يلي:

Limosna: Cosa, especialmente dinero, que se da a otro por caridadad (D. R. A. E.).

فنلاحظ أن مفهوم هذا المصطلح يتوافق مع مفهوم الصدقة في الإسلام وهي ليست ركن من أركان الإسلام مثل الزكاة، لذلك نجد المترجم يضيف كلمة "legal " أي شرعية لمصلح "limosna " ليشير إلى أنها تختلف عن مصطلح الصدقة فهي مفروضة و واجبة في الشريعة الإسلامية عكس الصدقة ، كما أن في الصدقة الانسان حر في كمية الشيء المتصدق به عكس الزكاة فهي محددة و متعلقة ببلوغ النصاب ودوران الحول. كما استعمل كذلك مصطلح "impuesto " أي ضريبة أو رسم وهو مصطلح يستعمل في المجال الاقتصادي، و له دلالة سلبية نوعا ما عند استعماله في المجال الديني في التعامل مع الله عز وجل. فمن الأفضل استعمال تقنية الاقتراض لمصطلح la zacat وشرح مفهومه كما يلي:

La zacat: es una parte fija de los bienes, que el musulmán debe dar a personas determinadas en el islam como una limosna obligatoria sobre los bienes cuando alcanzan el quórum y después de cada año de su adquisición.

لفظ الزكاة في السياق القرآني: سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 529) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود مصطلح الزكاة في السياق القرآني:

نلاحظ ورود المصطلح بمعانيه اللغوية مثل الآية 81 من سورة الكهف كما يلي:

"فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة و أقرب رحما".

"y quisimos que su Señor les diera a cambio uno más puro que aquél y más afectuoso" (Julio Cortés, 2005: 313).

تتعلق الآية بقصة قتل الغلام حيث شرح أن الله نبأه بأن الغلام غير صالح لذلك قتله ليرزق الله والديه غلاما خيرا منه صلاحا و برا بهما و طاهرا من السوء. فنجد أن المترجم تفطن لاختلاف مفهوم المصطلح في هذا السياق فترجم لفظ الزكاة بالمقابل "puro " أي غلام طاهر.

-الآية 39 من سورة الروم التالية:

"و ما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون".

"En cambio, lo que dais de azaque por deseo de agradar a Dios… Ésos son los que recibirán el doble" (Julio Cortés, 2005: 440).

تتطرق الآية إلى قضية الربا حيث تبين أن الله يمحق ويبطل الربا أما الزكاة والصدقات يضاعفها. فترجمها بمصطلح الزكاة azaque والمفسرون يشرحون أن الآية متعلقة بالصدقات بصفة عامة وفي الحقيقة الزكاة في الأصل صدقة لكنها واجبة ومحددة في الشرع فممكن ترجمتها في هذا السياق بالمقابل "صدقة "limosna" لأن سياق الآية يتطرق لفضل وأجر الصدقات و مضاعفة تلك الأموال و تدخل فيها الزكاة مقابل إبطال الربا ومحق تلك الأموال.

نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي من خلال اقتراض المصطلح وبيان طريقة نطقه في اللغة العربيةAzaque(ar. azakat) بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها والمتمثلة في المقدمة والتعريف الوارد في المعجم وهي عناصر كان لها دورا هاما في توضيح بعض المفاهيم المتعلقة بمصطلح "الزكاة" في الإسلام وشرحها . لكن يبقى تعريفا جزئيا لا يعكس مفهوم المصطلح بصفة شاملة لكل خصائصه في الإسلام مثل شرط بلوغ النصاب و دوران الحول.

4) مصطلح الصوم

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الصوم	"شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر" (البقرة 185)	"Es el mes de ramadán, en que fue revelado el Corán como dirección para los hombres y como pruebas claras de la Dirección y del Criterio. Y quien de vosotros esté presente ese mes, que ayune en él" (Julio Cotés, 2005:30).

يذكر مصطلح الصوم في المقدمة عندما تطرق المترجم لأركان الاسلام كما يلي:

Esta **fe** se expresa en **la oración, la limosna, el ayuno y la peregrinación**.

(من المقدمة)

المعاني اللغوية

الصوم هو الامساك عن الشيء و الترك. والصوم شجرة على شكل شخص الإنسان كريه المظهر جدا، يقال لثمره رؤوس الشياطين، يعنى بالشياطين الحيات. (قاموس الباحث الالكتروني)

المعنى الاصطلاحي

ثالث أركان الإسلام الخمسة. وهو الامتناع والإمساك عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع البينة، فريضة من الله، في شهر رمضان المبارك. (السامرائي، 1990: 24).

نلاحظ أنه يوجد علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للمصطلح حيث تم تحديد ما يجب على المسلم الامتناع عنه والفترة التي يقوم فيها بذلك أي شهر رمضان من الفجر إلى غروب الشمس.

النص الموازي

حاشية E.d., “el mes del ayuno obligatorio” es el mes de ramadán.

التحليل الترجمي:

نلاحظ أن المترجم نقل مصطلح الصلاة بالمقابل **el ayuno** ويعني في اللغة الاسبانية ما يلي:

Ayunar. Del lat. tardío ieiunāre.

1. intr. Abstenerse total o parcialmente de comer o beber.

2. intr. Abstenerse total o parcialmente de tomar alimento o bebida por precepto religioso.

3. intr. Privarse o estar privado de algún gusto o deleite.

. m. Abstinencia de toda comida y bebida desde las doce de la noche antecedente. en ayuno.

. adj. Que no tiene noticia de lo que se habla, o no lo comprende. Se quedó ayuno del discurso.

(D. R. A. E.).

من خلال التعاريف نلاحظ أنه يتطابق مع مفهوم المصطلح جزئيا لأنه يشير إلى الامتناع عن الأكل والشرب لكن ليس بالمفهوم الاسلامي للمصطلح. لذلك يلجأ المترجم إلى الاستعانة بالنص الموازي ويشرح من خلال الحاشية أن الأمر يتعلق بشهر رمضان والصيام

فيه واجب. لكن لا يتطرق لتفاصيل الصيام في الإسلام المتعلقة بالتوقيت المحدد في اليوم وأن الصيام لا يتعلق عن الأكل والشرب فقط بل الاتصال الجنسي كذلك. لذلك نفضل استعمال تقنية الاقتراض من خلال الرسم الصوتي للمصطلح وشرح مفهومه في التعريف كالتالي:

El Saum: es el cuarto pilar del islam, que consiste en abstenerse de comer, beber y del sexo durante el mes de ramadán. Desde el alba hasta la puesta del sol.

لفظ الصوم في السياق القرآني:

سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 688) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود مصطلح الصوم في السياق القرآني:

-سورة مريم الآية 26:

"فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما".

¡Come, pues, bebe y alégrate! Y, si ves a algún mortal, di: He hecho **voto de silencio** al Compasivo. P319

26 Lit., voto de abstención. Que no se trata de ayuno o abstención de comida o bebida sino de palabra se deduce del contexto inmediato que precede y que sigue. Sobre el silencio como práctica cristiana de ayuno. (الحاشية)

تتعلق الآية بقصة سيدتنا "مريم" حيث أمرها الله أن لا تكلم الناس فجاء لفظ الصوم في هذا السياق بالمعنى اللغوي وهو الإمساك عن الكلام. حيث ترجمه المترجم بالمقابل voto de silencio والذي يعني في الاسبانية ما يلي:

Rel. Promesa que se hace a la divinidad o a las personas santas, ya sea por devoción o para obtener determinada gracia.

Rel. Cada uno de los prometimientos que constituyen el estado religioso y tiene admitidos la Iglesia, como son la pobreza, la castidad y la obediencia (D. R. A. E.).

نلاحظ من خلال التعاريف أن التعبير الاصطلاحي يعني التعهد أو قسم للإله أو شخص مقدس و يستخدم في الكنيسة. ويشرح المترجم ذلك من خلال الحاشية المتعلقة بالآية فالمترجم و يشرح أنه متعلق بالمسيحية. فنستنج أنه استخدم منهج التقريب للثقافة المسيحية في ترجمة هذه الآية. ونستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الدينامي عند نايدا أو منهج التقريب عند فينوتي من خلال استعمال مقابل يتماشى مع الثقافة المسيحية.

5-1-2- مصطلحات العقيدة:

5) مصطلح أمة:

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
أمة	" ربنا و اجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا **أمة** مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم" (البقرة 128)	¡Y haz, Señor, que nos sometemos a Ti, haz de nuestra descendencia una **comunidad** sometida a Ti, muéstranos nuestros ritos y vuélvete a nosotros! ¡Tú eres, ciertamente, el Indulgente, el Misericordioso! (Julio Cotés, 2005:22).

المعاني اللغوية

فئة كبيرة من الناس تربطهم تقاليد و ثقافة مشتركة و بصفة عامة لغة واحدة.
جيل، جماعة من الناس يعيشون في وطن واحد، و تجمعهم الرغبة في الحياة المشتركة.
جيل، جماعة من الناس يعيشون في وطن واحد، و تجمعهم الرغبة في الحياة المشتركة تدعمها وحدة في التاريخ أو اللغة أو الدين أو الاقتصاد أو فيها جميعا.
الطريقة و الدين. يقال فلان لا أمة له، أي لا دين له و لا نحلة له.
و أمة كل نبي: من أرسل إليهم من كافر و مؤمن.

و الأمة: حين و مدة و وقت.
الرجل الجامع لصفات الخير.

(قاموس الباحث الالكتروني)

التعريف الاصطلاحي

مصطلح "أمة" في المعنى الإسلامي له خصوصية لأنه يمثل جماعة من الناس يجمعها دين الإسلام الحق مع اختلاف أصولهم اللغوية أو الجغرافية يتصفون بالوسطية و الاعتدال حيث خصهم الله بالرسالة الأخيرة الخاتمة المتمثلة في القرآن الكريم. و قد يتجسد هذا المعنى حتى في شخص واحد مثل سيدنا إبراهيم في القرآن الكريم.

رجلا جامعا لخصال الخير (إبراهيم مدكور، 1989: 81).

التحليل الترجمي

ترجم مصطلح "أمة" في الآية الأولى بالمقابل "comunidad" و يعني في الإسبانية ما يلي:

Conjunto de las personas de un pueblo, región o nación.

Conjunto de naciones unidas por acuerdos políticos y económicos. Comunidad Europea.

Conjunto de personas vinculadas por características o intereses comunes.

En España, entidad territorial que, dentro del ordenamiento constitucional del estado, está dotada de poder legislativo y competencias ejecutivas, así como de la facultad de gobernarse mediante sus propios representantes (D. R. A. E.).

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أنها تعني مجموعة من الأشخاص تجمعهم صفات مشتركة أو ينتمون لنفس المنطقة أو البلد. أو مجموعة من الدول التي تجمعهم اتفاقيات سياسية أو اقتصادية كالاتحاد الأوروبي. أو إقليم من الأقاليم الاسبانية المستقلة. نلاحظ أنها تعكس جزء من المفهوم اللغوي للمصطلح ولا تعكس دلالته الإسلامية لذلك يستعين المترجم بمجموعة من النصوص الموازية التالية:

النصوص الموازية

La comunidad musulmana presenta, pues, un aspecto particularísimo. Ha conocido, a través de la historia, diferentes formas. Al principio, imperio árabe unificado bajo el mando efectivo del califa; luego, yuxtaposición de estados independientes unidos por la misma fe en el Corán y con un califa que gozaba solo de un título honorifico; finalmente; desde que ha sido suprimido el califato, conjunto de estados unidos por la misma fe, que aspiran a cierto acercamiento (algunos hablan de federación como objetivo…). La expresión más sencilla y más elocuente sería, tal vez, la de pueblo o partido de Dios. Tendríamos que

añadir que esta comunidad encuentra en el Corán cierto número de directrices o principios de conducta, pero se deja a los creyentes gran parte de las iniciativas.(المقدمة)

128 O: ´que seamos musulmanes ´. Basada en esta aleya, la tradición hace de Abraham el primer musulmán en la tierra. Lo que más tarde será la comunidad (**umma,** concepto religioso y social) musulmana. $C2_{143n}$. La comunidad musulmana ideal, dechado de la comunidad religiosa, es moderada, enemiga de excesos. (حاشية)

نلاحظ أن المترجم ينقل دلالة المصطلح الإسلامية من خلال المقدمة والحاشية حيث يشير إلى أن للمصطلح مفهوم ديني و اجتماعي خاص بالمسلمين حيث يمثلون الشعب أو حزب الله تجمعهم عقيدة الإسلام المثالية و المعتدلة (الوسطية) التي تتجسد في سيدنا إبراهيم بصفته أول المسلمين، ومن خلال مجموعة المبادئ والمعتقدات التي ينص عليها القرآن.

لفظ "أمة" في السياق القرآني:

سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 81) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود مصطلح أمة في السياق القرآني:

-**الآية 128 من سورة البقرة:** يرد المصطلح في سياق دعاء سيدنا إبراهيم أن تكون ذريته أمة مسلمة و نقل دلالته الإسلامية من خلال النصوص الموازية التي تطرقنا لها سالفا.

- الآية 8 من سورة هود:

" و لئن أخرنا عنهم العذاب إلى **أمة** معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم و حاق بهم ما كانوا به يستهزئون" (هود الآية 8).

“Si retrasamos su castigo hasta **un momento** dado, seguro dicen: “¿Qué es lo que lo impide?” El día que les llegue no se les alejará de él y se verán cercados por aquello de que se burlaban (Julio Cortés, 2005: 223).

يخاطب الله في هذه الآية رسوله الكريم بأن عذاب المشركين أجله إلى "أمة معدودة" بمعنى في "حين" أو "وقت محدد" فترجم لفظ "أمة" بالمقابل "un momento dado" المناسب لسياق هذه الآية.

-الآية 22 من سورة الزخرف:

" بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على **أمة** و إنا على آثارهم مهتدون".

"¡Nada de eso! Dicen: ”Encontramos a nuestros padres en **una religión** y, siguiendo sus huellas, estamos bien dirigidos" (Julio Cortés, 2005: 541).

تتطرق الآية بإجابة المشركين عندما نهاهم الرسل عن عبادة الأوثان فقالوا أنهم وجدوا آباءهم على هذه "الأمة" أي الدين و الطريقة فهم يتبعونهم، فنقل المترجم لفظ أمة بالمقابل "religión" فنلاحظ أن المترجم نقل دلالته اللغوية في سياق هذه الآية.

-الآية 120 من سورة النحل:

" إن إبراهيم كان **أمة** قانتا لله حنيفا و لم يكن من المشركين".

"Abraham fue **una comunidad**, devoto de Dios, hanif y no asociador"

(Julio Cortés, 2005: 288).

تتعلق الآية بسيدنا إبراهيم حيث وصفه الله بأنه "أمة" لأنه يمثل عقيدة الإسلام وأول المسلمين حيث كان رجلا جامعا لخصال الخي. و نقل المترجم لفظ أمة بالمقابل "comunidad" فنقل دلالة المصطلح في هذا السياق القرآني وشرح سالفا خصوصية هذا المصطلح في الإسلام.

في الأخير، نلاحظ أن المترجم نقل دلالات المصطلح اللغوية حسب السياقات القرآنية التي يرد فيها، كما نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي، من خلال ذكره للمقابل العربي للمصطلح وبيان طريقة نطقه في اللغة العربية **umma** ، بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها، و المتمثلة في الحواشي والمقدمة التي كان لها دورا هاما في توضيح المفاهيم المتعلقة بمصطلح "أمة" في الإسلام.

6) مصطلح "آية"

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
آية	"ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم **آياتك** و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم" (البقرة129)	¡Señor! Suscita entre ellos a un Enviado salido de ellos que les recite Tus **aleyas** y les enseñe la escritura y la sabiduría y les purifique! Tu eres, ciertamente el Poderoso, el Sabio´´ (Julio Cotés, 2005:22).

المعاني اللغوية

العلامة و الأمارة.
الجماعة.
يكتب إليها آيات الود و رسائل الحب: عبارات.
فلان آية في الجمال كامل الخلق و الخلق، نموذج و مثال.
عمل إبداعي متميز: هذه اللوحة آية في الجمال.
هو آية زمانه معجزة من معجزاته.
آية الله: لقب يطلق على أكابر رجال الدين في إيران.

(قاموس الباحث الالكتروني)

التعريف الاصطلاحي

الجملة التامة من القرآن الكريم، أو عدة جمل يكون في آخرها فاصلة قرآنية. (السامرائي إبراهيم، 1990: 15).

جملة أو جمل أثر الوقف في نهايتها غالبا، وحدة قرآنية منفصلة عما قبلها و بعدها بعلامة. (إبراهيم مدكور، 1989: 108)

نلاحظ أن التعريف الاصطلاحي يركز على أن الآية هي جملة أو أكثر وتجدر الإشارة إلى أن الآية قد تتكون من حرف واحد من الحروف المتقطعة التي تبتدأ بها بعض السور. لذلك من الأفضل تعريفها بأصغر جزء من القرآن الكريم. أو جزء من أجزاء السورة.

التحليل الترجمي

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل" aleya" للمصطلح ونجد تعريفه في المعجم الإسباني كما يلي:

Aleya: Del ár. hisp. *aláya,* y este del ár. clás. *al'āyah.*

1. f. Versículo del Corán.

Versículo: Del lat. *versicŭlus,* dim. de *versus* 'verso[1]'.

1. m. Cada una de las breves divisiones de los capítulos de ciertos libros, y singularmente de las Sagradas Escrituras.

2. m. Parte del responsorio que se dice en las horas canónicas, regularmente antes de la oración.

3. m. Cada uno de los versos de un poema escrito sin rima ni metro fijo, generalmente largo y con unidad de sentido (D. R. A. E.).

نلاحظ من خلال التعاريف أن المقابل "aleya" من أصل عربي ثم يشرح في تعريف المصطلح أنه "versículo" من القرآن وهذه الكلمة تستعمل للإشارة لأصغر جزء من كتب خاصة و من بينها الكتب المقدسة و لها استعمالات أخرى مثل الشعر، للإشارة لبيت شعري طويل لا يخضع للقافية و الوزن. ونجد تعريفها في المعجم كما يلي:

<u>النصوص الموازية</u>

Aleya (ar. aya): versículo del ´Corán´ (q.v.) ($C2_{106}$), considerado como ´signo ´ (q.v.).(المعجم)

Signo (ar. aya): en sentido amplio, evocación ($C20_{54}$); en sentido restringido, prueba irrebatible (un fenómeno natural $C12_{105}$, un prodigio $C3_{41}$, una “aleya”) de la omnipotencia de Dios. (المعجم)

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل "signo" الذي يعني في الإسبانية ما يلي:

Signo: Del lat. *signum.*

1. m. Objeto, fenómeno o acción material que, por naturaleza o convención, representa o sustituye a otro.

2. m. Indicio, señal de algo. *Su rubor me pareció signo de su indignación.*

3. m. Señal o figura que se emplea en la escritura y en la imprenta.

4. m. Señal que se hace por modo de bendición; como las que se hacen en lamisa.

5. m. Figura que los notarios agregan a su firma para singularizarla.

(D. R. A. E.).

نلاحظ أنه يعني علامة أو رمزا، ويحيل كذلك القارئ إلى تعريف هذا المصطلح في المعجم لأنه يشوبه الغموض. فيشرح في التعريف أنه يعني علامة على قدرة الله الخارقة أو معجزة و يحيل القارئ إلى الآيات المتعلقة بتلك المعاني. فمن خلال هذه التعريفات يقوم بتقريب مفهوم المصطلح للقارئ من خلال النصوص الموازية ومن خلال اسلوب التقريب إلى الثقافة المسيحية. ويبقى مصطلح إسلامي خاص بالقرآن وحده لا يرتبط بالشعر وغيره من النصوص الأخرى لذلك نفضل استعمال تقنية الاقتراض وتعريفه كما يلي:

La aya: es la división la más inferior del Corán, que consiste en una letra o una frase o un conjunto de frases.

<u>لفظ "آية" في السياق القرآني:</u>

سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 108) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود مصطلح "آية" في السياق القرآني كما يلي:

-الآية 128 من سورة الشعراء:

"أتبنون بكل ريع **آية** تعبثون".

"¿Construís en cada colina **un monumento** para divertiros?"(Julio Cortés, 2005: 399).

تتطرق هذه الآية إلى قوم هود حيث يرد فيها لفظ "آية" بمعنى "البناء الشامخ كالعلم في الارتفاع" ترجمت بالمقابل"un monumento" الذي يعكس دلالة اللفظ في هذا السياق، حيث كانوا يعبثون بمن يمر في الطريق(القرطبي).

-الآية 92 من سورة يونس:

"فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك **آية** و إن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون".

"Esto no obstante, hoy te salvaremos en cuanto al cuerpo a fin de que seas **signo** para los que te sucedan. Son muchos, en verdad, los hombres que no se preocupan de Nuestros signos" (Julio Cortés, 2005: 219).

تتطرق الآية إلى قصة فرعون حيث أنجى الله بدنه ليبقى "آية" بمعنى "عبرة" للناس ولأمثاله (السعدي). و ترجمها بالمقابل "signo" أي "علامة" أو "رمز" فيبقى المعنى غامض.

-الآية 50 من سورة المؤمنون:

"و جعلنا ابن مريم و أمه **آية** و آويناهما إلى ربوة ذات قرار و معين".

"Hicimos del hijo de María y de su madre **un signo** y les ofrecimos refugio en una colina tranquila y provista de agua viva" (Julio Cortés, 2005: 367).

تتعلق الآية بقصة سيدنا عيسى وأمه مريم عليها السلام فالمعنى الأدق هو "معجزة" والمتعلق بولادة سيدنا عيسى دون أب، لكن المترجم يحافظ دائما على المقابل "signo" "علامة" مع العلم أن المفهوم قد يتغير عند المتلقي المسيحي لأنه يعتبر سيدنا عيسى ابن الله و الله في نفس الوقت أي عقيدة التثليث عندهم.

-الآية 41 من سورة آل عمران:

"قال رب اجعل لي آية قال **آيتك** ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا و اذكر ربك كثيرا و سبح بالعشي و الإبكار".

"Dijo: "¡Señor! ¡Dame un signo!" Dijo: "Tu **signo** será que no podrás hablar a la gente durante tres días sino por señas. Recuerda mucho a tu Señor y glorifícale por la tarde y al alba" " (Julio Cortés, 2005: 41).

تتعلق الآية بقصة سيدنا زكريا عندما طلب من الله الذرية، فرزق بسيدنا يحيى وطلب من الله أن يجعل له "آية" بمعنى "علامة" يستدل بها على وجود الولد منه. فيكون اختيار المترجم للمقابل "signo" مناسب في هذا السياق.

في الأخير نلاحظ أن الترجمة لم تكن دقيقة في سياقات النص القرآني رغم أنه تطرق في المعجم للدلالات الأخرى للمصطلح. كما نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا من خلال اقتراضه للمصطلح و بيان طريقة نطقه في اللغة العربية – **Aleya** (ar. aya) **signo** بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها والمتمثلة في الحواشي والتعريف الوارد في المعجم والمقدمة التي كان لها دورا هاما في توضيح بعض خصائص مصطلح "آية" في الإسلام لكن اتبع منهج التقريب عند فينوتي لأن التعريف كان قريب لثقافة القارئ المسيحية من خلال استعمال مصطلح "versículo".

7) مصطلح "الله"

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الله	بسم **الله** الرحمان الرحيم	! En el nombre de **Dios**, el Compasivo, el Misericordioso!

المعاني اللغوية

علم على الذات العلية الواجبة الوجود، الجامعة لصفات الألوهية، و لذا لا يجوز أن يتسمى به أحد، و سائر الأسماء قد يتسمى به غيره، و هو أول أسمائه سبحانه و أعظمها، و أصل كلمة الله إله.
الإله المعبود بحق، لا يكون إلاه حتى يكون معبودا، و حتى يكون لعابده خالقا و رازقا ومدبرا، و عليه مقتدرا فمن لم يكن كذلك فليس بإله، و إن عبد ظلما، بل هو مخلوق ومتعبد. هو مأخوذ من أله يأله إلى كذا أي لجأ إليه لأنه سبحانه المفزع الذي يلجأ إليه في كل أمر
لفظ الجلالة
الإله: الله عز و جل، و كل ما اتخذ من دونه معبودا إله عند متخذه، و الجمع آلهة.
الآلهة: الأصنام سموا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، و أسماؤهم تتبع اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه.

(قاموس الباحث الالكتروني)

التعريف الاصطلاحي

الله: لفظ الجلالة الأسمى، و الأرجح إنه اسم مرتجل غير مشتق(السامرائي إبراهيم، 1990: 34).

الله: اسم للذات العلية الواجبة الوجود، المعبودة بحق (إبراهيم مدكور، 1989: 64).

التحليل الترجمي

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل "Dios " لمصطلح "الله" و نجد تعريفه في المعجم الإسباني كما يلي:

Dios, sa. Del lat. Deus.

1. m. Ser supremo que en las religiones monoteístas es considerado hacedor de del universo.
2. m. y f. Deidad a que dan o han dado culto las diversas religiones politeístas.

Dios Padre.

m. Rel. En el cristianismo, Padre (Primera persona de la Santísima Trinidad).

Trinidad: f. Rel. En el cristianismo, conjunto de las tres personas divinas en una sola y única esencia.

Cristo: En la doctrina, el hijo de Dios, hecho hombre. Jesús, el Cristo.

Deidad: del lat. deitas, –atis.

1. F. Ser divino o esencia divina.
2. Cada uno de los dioses de las diversas religiones (D. R. A. E.).

نلاحظ من خلال تعريفات القاموس الاسباني أن المصطلح يعني الإله المعبود في مختلف الديانات وهو خالق الكون بالنسبة للديانات التوحيدية، أما في المسيحية فهو يمثل الأقانيم الثلاثة وقد يمثل كذلك الإله الأب و الأقنوم الأول من الثلاثة أقانيم أو المسيح ابن الله وفق العقيدة المسيحية. فهذا لا يتماشى مع مفهوم مصطلح الله في الإسلام.

النصوص الموازية

-Esta frase encabeza la sura. A todas las demás suras las precede, excepto a la novena, en que está ausente (9_{0n}). Encabeza también el escrito enviado por Salomón a la reina de los Saba ($C27_{30}$). V. también $C11_{41}$. Inicia a menudo las actividades importantes en la vida del musulmán.- V. ´Dios´ en el Glosario. الحاشية P3

Dios (ar. Allah): el único dios real ($C1_1$). ´Ala´ corresponde al vocablo árabe para Dios y lo emplean tanto los musulmanes como los árabes cristianos. Empleando ´Dios´ en lugar de ´Alá´, se evitan diferenciaciones interpretativas erróneas.(المعجم)

Los árabes no consentían en adorar solamente al Dios supremo y creador Dios. Se dice ´´**Allah**´´ en árabe, que conocían bien, sino que le adjuntaban otras deidades: asociaban a Dios otros dioses, de donde viene el término propiamente coránico para designarlos.(المقدمة)

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل الإسباني لمصطلح "الله" و هو Dios في كل الآيات ثم يحيل القارئ في الحاشية إلى تعريف المصطلح في المعجم بعدما أشار إلى أن البسملة تذكر قبل قراءة كل سورة إلا السورة التاسعة. كما يذكرها المسلم غالبا عند الشروع في عمل مهم وتعتبر عبارة اصطلاحية إسلامية للاستعانة بالله و تبركا به. و تعرف كذلك بمصطلح

"البسملة" اقترضه بالمقابل "Basmala" في المعجم عند تعريفه للحروف المتقطعة، أما مصطلح "الله" اقترضه من خلال النقل الصوتي ، ثم يعرفه بأنه الإله الوحيد الحقيقي ويحيل القارئ إلى الآية الأولى من سورة الفاتحة. ثم يذكر أن مصطلح "Alá" كما يلفظ بالعربية هو المقابل العربي للمصطلح المستعمل من قبل المسلمين والعرب المسيحيين. ويقول أنه عند استعمال المقابل الإسباني Dios عوض المصطلح العربي 'Alá' يتفادى بذلك اختلافات تأويلية خاطئة. و في الحقيقة ليست تأويلات خاطئة بل حقيقية لأن مفهوم الله يختلف تماما بين الإسلام والمسيحية. لأن الله في الإسلام واحد أحد لم يلد و لم يولد، بينما في المسيحية هو يمثل ثلاثة أقانيم الأب والابن والروح القدس أو ما يسمى عقيدة التثليث عندهم ويجب تنبيه القارئ إلى ذلك لأنه مفهوم رئيسي في عقيدة الإسلام. ونجد المترجم قد ذكر في المقدمة أن العرب قبل الإسلام كانت تعبد آلهة متعددة. فنلاحظ أن الترجمة لا تبرز الفرق بين مصطلح "الله" و "إله" و "آلهة" لأنها اختزلتها في مقابل واحد هو "Dios "، بينما كان الأجدر نقل مصطلح "الله" نقلا صوتيا بالمقابل " Alá" في الآية الأولى لإبراز خصوصيته الإسلامية من خلال إدراج مفهومه الإسلامي في المعجم ولكونه لا يقبل التأنيث والجمع، بينما نحافظ على مصطلح "Dios " كمقابل لمصطلح "إله" في الآية الثانية بصفة شاملة لكل الديانات بغض النظر عن معتقداتها ويمكن تأنيثه وجمعه. أما مصطلح "Deidad" المؤنث فيستعمل كمقابل لمصطلح "آلهة" في الآية الثالثة لأنها تأتي بصيغة المؤنث كما

تشير لاختلاف المعبودات باختلاف الديانات كما رأينا سالفا، فنكون بذلك قد أبرزنا المفاهيم المختلفة لكل مصطلح لنتفادى تداخلها.

لفظ الله في السياق القرآني: سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 64) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود مصطلح "الله" في السياق القرآني كما يلي:

-الآية 163من سورة البقرة

"و إلهكم **إله** واحد لا إله إلا هو".

الترجمة:

"Vuestro Dios es un **Dios** Uno*. No hay más dios que Él, el Compasivo, el Misericordioso."

*En la Meca preislámica, Dios coexistía con deidades menores. La misión del Profeta consistió en proclamar la unicidad de Dios. حاشية

سبب نزول هذه الآية أن كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فأنزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص. فهو الواحد الذي لا نظير له ولا شريك له(البغوي). فالمقابل **Dios** في هذا السياق مناسب لترجمة لفظ "الله"، لأنه جاء بمفهومه اللغوي العام. كما نلاحظ أن المترجم أضاف حاشية كان لها دورا هاما في شرح سياق الآية.

-الآية 19 من سورة الأنعام

"أئنكم لتشهدون أن مع الله **آلهة** أخرى".

الترجمة:

¿Atestiguaríais, de verdad, que hay otros **dioses** junto con Dios?

تتطرق الآية لقضية الشرك بالله وهو عبادة آله أخرى من أوثان وغيرها مع الله، فنلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل "**dioses**" بصيغة الجمع، فكان ممكن استعمال المقابل " Deidad" الذي يشير إلى نفس المعنى و يأتي بصيغة المؤنث المناسبة لسياق الآية.

نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا من خلال اقتراضه للمصطلح وبيان طريقة نطقه في اللغة العربية "Alá" (ar. Allah)، بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها و المتمثلة في الحواشي و التعريف الوارد في المعجم و المقدمة و هي عناصر كان لها دورا هاما في توضيح بعض المفاهيم المتعلقة بمصطلح "الله" في الإسلام. لكن يبقى تعريفا جزئيا لا يعكس مفهوم المصطلح بصفة شاملة لكل خصائصه في الإسلام ولم يتم توظيفها جيدا فتبنى منهج تقريب القارئ لثقافته المسيحية. فنقترح استعمال تقنية الاقتراض من خلال النقل الصوتي لمصلح "الله" في الإسلام و تعريفه كما يلي:

Aláh: El nombre del verdadero Dios y único, se caracteriza por su unicidad no tiene hijo ni esposa ni fue engendrado. Es el creador de los universos.

8) مصطلح "الرب"

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الرب	" الحمد لله رب العالمين" (الفاتحة 1)	Alabado sea Dios, **Señor** del universo. (Julio Cotés, 2005:3).

المعاني اللغوية

الرب في اللغة يطلق على المالك والسيد والمدبر والمربي و القيم والمنعم. وهو من أسماء الله تعالى و لا يقال الرب في غير الله إلا بالإضافة (قاموس الباحث الالكتروني).

التعريف الاصطلاحي: هو الله الخالق، القيوم على خلقه، الراعي و المدبر لأمورهم (إبراهيم السامرائي، 1990: 19).

إله المعبود، و لا يراد به غير الله إذا أفرد و لم يضف(إبراهيم مدكور، 1989: 463).

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل" Señor " و الذي يعني في المسيحية ما يلي:

Señor, ra. Del lat. *senior, –ōris* 'más viejo'.

1. m.yf. Persona que gobierna en un ámbito determinado.

2. m. y f. Persona a la que sirve un criado.

3. m. y f. Persona respetable y de cierta categoría social.

4. m. y f. Persona que muestra dignidad en su comportamiento o aspecto.
5. m. y f. Persona de cierta edad. *Una señora y dos jóvenes.*
6. m.yf. U. como término de respeto con el que dirigirse a una persona superioren edad, dignidad o cargo. *A la orden, señor. Sí, mi señora.*

El Señor

1. m. por antonom. En el cristianismo, Dios Padre.
2. En el cristianismo,Jesucristo, especialmente considerado en la eucaristía.

Nuestra Señora f. En el cristianismo, la Virgen María (D. R. A. E.) .

نلاحظ أن المصطلح له نفس الاستعمالات اللغوية في اللغة الإسبانية و له دلالة دينية اصطلاحية و للتفريق بين المعنى الاصطلاحي واللغوي يستعمل صيغة الحرف التاجي في أول الكلمة " Señor "عندما يتعلق الأمر بالمعنى الاصطلاحي المتمثل في الإله "الأب" أو المسيح "الابن" أو إذا جاء بصيغة المؤنث فهو يعني مريم العذراء عليها السلام، والصيغة العادية señor في المعنى اللغوي المتمثل في السيد أو المالك. وهي طريقة جيدة للتفريق بين الدلالتين الاصطلاحية و اللغوية لكن يبقى من الضروري توضيح الفرق بين مفهوم الرب أو الله في الإسلام الذي يختلف تماما عن مفهومه في المسيحية كما شرحناه سابقا عندما تطرقنا لترجمة مصطلح "الله". ذلك لتفادي تداخل المفاهيم من خلال ترجمته بالمقابل" Dios" الذي يعني إله كما شرحنا سابقا مفهوم الإله فهو الخالق والمدبر والمربي لعباده فهو يحتوى على معاني مصطلح الرب وسياق الآية يشير إلى أن الله هو رب العالمين أي خالقهم ورازقهم وهاديهم. (السعدي) ونلاحظ أن لفظ "العالمين" جاء بصيغة الجمع أي جمع عالم وهو كل موجود سوى الله عز وجل وهي إشارة إلى كل أصناف المخلوقات مما نعلم وما لا نعلم (ابن

كثير). والمترجم جاء بالمقابل universo وهو بصيغة المفرد، فالقارئ قد يتصور العالم الذي نراه فقط ثم يشير في الحاشية إلى أنه يعني كل المخلوقات. فمن الأفضل استعمال صيغة الجمع التي تعكس معنى الكلمة كما جاءت في النص الأصلي.

لفظ "الرب" في السياق القرآني:

سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 463) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود مصطلح "الرب" في السياق القرآني:

-الآية 42 من سورة يوسف

" وقال للذي ظن أنه ناج منهما أذكرني عند ربك".

42- Y dijo a aquel de los de quien creía que iba a salvarse: “¡Recuérdame ante tu señor!”

تتطرق الآية لقصة سيدنا يوسف حيث طلب سيدنا يوسف من الساقي أن يذكر قصته عند سيده و هو ملك مصر، فنلاحظ أن لفظ "الرب" يرد بدلالته اللغوية في هذه الآية والمترجم استعمل المقابل "señor " وهو مناسب لسياق الآية.

في الأخير، نستنتج أن المترجم اتبع منهج التكافؤ الدينامي أو التقريب في ترجمة مصطلح "الرب" من خلال ترجمته بالمقابل " Señor "، حيث كان مفهومه أقرب لثقافة

القارئ المسيحية من ثقافة الأصل الاسلامية كما شرحنا سابقا. حيث لم يشر للاختلاف الكامن بين الثقافتين من خلال استعمال الحاشية. فنقترح ترجمة الآية كما يلي:

Alabado sea Aláh, **Dios** de los universos.

9) مصطلح "الإسلام" و "الإيمان"

يذكر مصطلح الإسلام في الحاشية السادسة المتعلقة بالآية السادسة من سورة الفاتحة "اهدنا السراط المستقيم" فشرح المترجم في الحاشية أن الطريق المستقيم المشار إليه في الآية هو "الاسلام" كما يحيل القارئ إلى المقارنة مع جزء من كتاب مسيحي كما يلي:

Dirígenos por la vía recta *

-La vía recta es la que conduce a Dios: el islam. Sal2711. حاشية

ويذكر في الآية 14 من سورة الحجرات الفرق بين مصطلح "الإسلام" و"الإيمان" كما يلي:

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الإيمان	"قالت الأعراب **آمنا** قل لم تؤمنوا و لكن قولوا **أسلمنا** " (14 الحجرات).	Los beduinos dicen: ¡**Creemos**!. Di: ¡No creéis! ¡Decid, más bien: **hemos abrazado el islam**! La fe no ha entrado aún en vuestros corazones.

المعاني اللغوية

الإيمان هو التصديق.
إسلام: مصدر أسلم إنقاد وأسلمه: خذله و أهمله و خانه.
دخل في السلم.
أسلم أمره إليه أو له: سلمه.
أسلم الشيء إليه: دفعه إليه.
أسلم عن الشيء: تركه بعدما كان فيه.

(قاموس الباحث الالكتروني)

التعريف الاصطلاحي

الإسلام هو دين الله في الأرض منذ خلق الله الإنسان حتى قيام الساعة. و هو الخضوع والاستسلام لأمر الله، بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم رمضان و حج البيت (السامرائي إبراهيم، 1990: 21).

المؤمن: المصدق بقلبه يقينا بشروط الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر.

الإيمان: التصديق اليقيني بوحدانية الله عز وجل وكماله وبالوحي والرسل والملائكة واليوم الآخر بحيث يكون له السلطان الارادة والوجدان، فيترتب عليه العمل الصالح.

(السامرائي إبراهيم، 1990: 15)

الاحسان: أعلى درجات العبادة في الإسلام. وقد عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:" أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (السامرائي إبراهيم، 1990: 17).

النصوص الموازية

14 El corazón sede de la fe. $C5_{41}$. Distinción entre la conversión externa, aparente (islam) y la conversión interna, sincera (fe).(الحاشية)

التعاريف الواردة في المعجم:

Islam (ar. islam): sumisión incondicional a la voluntad de Dios. De aquí, la religión predicada por Mahoma ($C3_{19}$), la Religión (q.v.).

Religión, la (ar. Al din): la religión por excelencia, el islam ($C3_{19}$).

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقبل "la fe " لترجمة مصطلح "الإيمان" وتعريفه في الإسبانية كما يلي:

fe1Del lat. fides.1. f. Conjunto de creencias de una religión.

2. f. Conjunto de creencias de alguien, de un grupo o de una multitud de personas.

3. f. Confianza, buen concepto que se tiene de alguien o de algo. Tener fe en el médico.

4. f. Creencia que se da a algo por la autoridad de quien lo dice o por la fama pública.

5. f. Palabra que se da o promesa que se hace a alguien con cierta solemnidad o publicidad.

6. f. Seguridad, aseveración de que algo es cierto. El escribano da fe.

7. f. Documento que certifica la verdad de algo. Fe de soltería, de bautismo.

8. f. fidelidad (‖ lealtad). Guardar la fe conyugal.

.9f. Rel. En el cristianismo, virtud teologal que consiste en el asentimiento a la revelación de Dios, propuesta por la Iglesia (D. R. A. E.).

تتطرق الآية إلى قول الله تعالى منكرا على الأعراب الذين أول ما دخلوا في الإسلام ادعوا لأنفسهم مقام الإيمان، ولم يتمكن الإيمان في قلوبهم بعد. وقد استفيد من هذه الآية أن الايمان أخص من الإسلام كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، ويدل عليه حديث جبريل عليه السلام، حين سأل عن الإسلام، ثم عن الإيمان، ثم عن الإحسان، فترقى من الأعم إلى الأخص، ثم إلى للأخص منه. (ابن كثير) فنلاحظ أن المترجم استعمل المقابل "creer" لترجمة آمنا وهو يعني التصديق واستعمل المقابل"abrazar el islam" لترجمة فعل "أسلم" الذي يعني "اعتنق الإسلام" الذي هو مناسب للإشارة إلى أن الشخص حديث عهد بالإسلام ولم يصل إلى درجة "الإيمان". و نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل "la fe". ثم يشرح من خلال الحاشية أن الآية تبين أن الإيمان الحقيقي مقره القلب والإسلام متعلق بظاهر الشخص فقط. و يشرح مصطلح الإسلام في المعجم بأنه الخضوع والانقياد لله بمفهومه اللغوي ثم يقول أنه الدين الذي يدعوا إليه محمد ويستعمل تقنية الحرف التاجي لمصطلح الدين

كما يلي "La Religión" وشرح أنه الدين الحقيقي عند الله و أشار إلى الآية التي تبين ذلك. فنلاحظ أنه لم يشرح مفهوم مصطلح الإسلام من خلال ذكر أركان الإسلام الخمس. أما بخصوص مصطلح الإيمان يستعمل المقابل "La fe " ولا نجد تعريف لها في المعجم لكن ذكر عناصرها في المقدمة كما يلي:

Esta **fe** se expresa en **la oración, la limosna, el ayuno y la peregrinación**.

كما جاء مصطلح الاسلام كذلك في الآية الثانية بمعنى الانقياد في الظاهر الذي يختلف عن الإيمان الذي يعتبر أعلى درجة و محله القلب. فترجمه بفعل "اعتناق الإسلام، hemos abrazado el islam" ثم شرح الفرق بين الإسلام و الإيمان في الحاشية.

فنلاحظ أنه تطرق في تعريفه للإيمان إلى عناصر الإسلام وذكر الصلاة والزكاة والحج ولم يذكر الشهادة وهي الركن الرئيسي الأول من أركان الإسلام وليس الإيمان. لأن أركان الإيمان كما وضحنا في التعريف الاصطلاحي هي ستة، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره. ونعلم أن عقيدة الايمان في المسيحية مختلفة كما تطرقنا سالفا في مفهوم الإله عندهم و عقيدة التثليث وغيرها من المعتقدات لكن المترجم لم يتطرق إلى ذلك. فنستنتج أن المترجم أشار إلى الاختلاف الكامن بين مصطلح "الإيمان" و"الإسلام" لكن لم يحدد المفاهيم المتعلقة بهما وأركانهما. فنقترح تعريفهما كما يلي:

El islam: significa la sumisión incondicional a la voluntad de Dios. De aquí, la religión predicada por Mohamed la Religión. Se basa sobre cinco pilares que son: el testimonio de fe, la salat, la zacat, el saum y el hayy.

La Religión: la verdadera religión que es el islam.

La fe: consiste en creer en Aláh, los ángeles, las escrituras sagradas, los enviados, el día de la resurrección, el destino.

- **لفظ الإسلام و الإيمان في السياق القرآني:**

سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 586) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود مصطلح الاسلام والايمان في السياق القرآني كما يلي:

-**الآية 19 من سورة آل عمران:** "إن الدين عند الله الإسلام".

"Ciertamente, la Religión, para Dios es el islam".

E.d., la verdadera religión. P53 (الحاشية)

تتطرق الآية إلى أن الدين المتقبل من الله هو الاسلام وهو دين الرسل كلهم، وكل من تابعهم فهو على طريقهم (السعدي). فنلاحظ أن المترجم يستعمل صيغة الحرف الأول

التاجي من الكلمة "La Religión" ليشير أنه الدين الحقيقي والصحيح عند الله. كما يشرح ذلك من خلال الحاشية والتعريف الوارد في المعجم.

-الآية بين 66 من سورة غافر: "و أمرت أن أسلم لرب العالمين".

" He recibido la orden de someterme al Señor del universo"(Julio Cortés, 2005: 522).

تتعلق الآية بقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، حيث يرد فيها لفظ "الاسلام" بدلالته اللغوية وهو الانقياد والخضوع لله عز وجل (القرطبي)، فترجمه بفعل someter الذي يشير إلى نفس المعنى المقصود في الآية.

نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي من خلال اقتراضه للمصطلح وبيان طريقة نطقه في اللغة العربية islam Religión, la (ar. Al din)، بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها والمتمثلة في الحواشي والتعريف الوارد في المعجم وهي عناصر كان لها دورا هاما في توضيح بعض المفاهيم المتعلقة بمصطلح "الإسلام" و"الإيمان" في الإسلام. لكن الفرق بينهما لم يكن واضحا لأنه ذكر أركان الإسلام في تعريفه للإيمان في المقدمة ولم يتطرق للركن الأول الرئيسي المتمثل في الشهادة، أما مصطلح "الإسلام" فذكر مفهومه اللغوي فقط في التعريف ولم يذكر أركانه.

10) مصطلح "رسول"

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الرسول	"أم تريدون أن تسألوا **رسولكم** كما سئل موسى من قبل و من يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل" (البقرة 108)	¿O preferís pedir a vuestro **Enviado**, como fue Moisés pedido antes? Quien cambie la fe por la incredulidad se ha extraviado del camino recto. (Julio Cotés, 2005:18).

المعنى اللغوي

الرسول مبعوث، شخص يحمل الرسائل أو ينقل رسالة شفوية أو يقوم برحلة قصيرة لتوصيل رسالة (قاموس الباحث الالكتروني).

التعريف الاصطلاحي

الرسول هو الانسان الذي أوحى الله عز و جل إليه بشرع و أمره بتبليغه (السامرائي إبراهيم، 1990: 20).

النبي هو الذي يبعث لمتابعة رسالة سبقته، أو التهيؤ لرسالة ستأتي بعده، و لكن الرسالة غير مرتبطة به، بل مرتبطة بالرسول الذي بعث بها أو سيبعث. و يؤكد ذلك قوله تعالى في الآية رقم 40 من سورة الأحزاب "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم

النبيين، و كان الله بكل شيء عليما" و لم يقل و خاتم الرسل. و يؤكده قول النبي عليه الصلاة و السلام "لا نبي بعدي" و لم يقل لا رسول بعدي (السامرائي إبراهيم، 1990: 31).

التحليل الترجمي

النصوص الموازية

El Corán no cesa de hablar de profetas. Conoce dos clases de ellos: una, la más corriente, es el simple inspirado**, el nabí** ´´nabiy´´. La segunda, más particular, es el profeta-enviado, **el rasul**, encargado por Dios de una misión ante un grupo humano o ante toda la Humanidad. (مقدمة)

apóstoles (ar. Hawariyyun): v 'enviado.

enviado (ar. Rasul): el Corán no ofrece una neta diferenciación semántica entre 'enviado' y 'profeta' aunque los distingue ($C22_{52}$). Para la tradición postcoránica, es 'enviado' el recipiente de la revelación divina con encargo de transmitirla a toda la humanidad o parte de ella. Aunque el vocablo corresponda a 'apóstol', evitamos traducirlo por este último debido a su connotación, neotestamentaria, ajena al Corán. En cambio, y por poseer esa connotación, traducimos hawariyyun por 'apóstoles' (de Jesús) ($C3_{52}$).'El enviado' es Mahoma ($C2_{285}$). Para aquella tradición, es 'profeta' quien recibe una revelación de Dios y predica, amonesta; la predicción del futuro le es extraña. 'El Profeta' es Mahoma ($C9_{113}$).

(المعجم)

نلاحظ أن المترجم ينقل مصطلح "الرسول" بالمقابل Enviado ثم يحيل القارئ إلى مصطلح رسول في المعجم. و عند قراءة تعريف الرسول نجده يقول أن القرآن يفرق بين الرسول والنبي لكن ليس هناك فرق دلالي واضح بينهما، و يحيل القارئ إلى الآية 52 من السورة رقم 22. ثم يشرح أن الرسول هو من يوحى إليه ليبلغ الرسالة لكل البشر أو جماعة منهم. يقول رغم أن المصطلح مقابل apóstol أي "حواري" لكنه يتفادى ترجمته بهذا المقابل الأخير نظرا لإيحاءاته التي لا تتوافق مع القرآن. و في المقابل يستعمله كمقابل لحواريون فيما يتعلق بعيسى نظرا لتلك الإيحاءات ثم يحيل القارئ إلى الآية 52 من السورة الثالثة. ثم يشير إلى أن الرسول هو محمد في الآية رقم 285 من سورة البقرة وكذلك بالنسبة للآية 113 من السورة التاسعة. لا يفرق المترجم بين مصطلح الرسول و الحواريون، فبالنسبة له لهما نفس الدلالة وهذا وفق الدلالة المسيحية. حيث هم أول من آمنوا بعيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر رجلا، وهم أنصاره الذين قاموا يبشرون بدعوته من بعده. لكن في الإسلام لا يعتبرون أنبياء بل مثلهم كمثل أصحاب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا ما نجده حتى في المعجم الإسباني كما يلي:

Cada uno de los doce principales discípulos de Jesucristo, a quienes envió a predicar el Evangelio por todo el mundo (D. R. A. E.).

نلاحظ أن التعريف يشير إلى أنهم تلاميذ سيدنا عيسى الذين نشروا المسيحية من بعده. لكن نظرا لعقيدتهم أن سيدنا عيسى هو ابن الله و الله في نفس الوقت، فيعتبرونهم رسل. لكن

في الإسلام النبي يجب أن يوحى إليه بصفة مباشرة أو بواسطة ملاك مثل جبريل عليه السلام وتكون له معجزات. أما الفرق بين النبي والرسول يكمن في كون النبي هو "الذي يبعث لمتابعة رسالة سبقته، أو التهيؤ لرسالة ستأتي بعده، ولكن الرسالة غير مرتبطة به..." وفق معجم السامرائي على خلاف الرسول فهو يأتي برسالة كالمسيحية و اليهودية والإسلام. فنلاحظ أن المترجم لا يفرق بين مصطلح الرسول و النبي و الحواري.

لفظ "رسول" في السياق القرآني:

سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 498) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود لفظ الرسول في السياق القرآني كما يلي:

-الآية 51 من سورة الشورى:

"و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم".

"A ningún mortal le es dado que Dios le hable si no es por inspiración, o desde detrás de una cortina, o mandándole un enviado que le inspire, con Su autorización, lo que Él quiere. Es altísimo, sabio".

Un ángel portador del mensaje divino. حاشية (Julio Cortés, 2005: 538).

يرد لفظ "رسول" بمفهومه اللغوي المتمثل في الشخص المكلف بتبليغ رسالة معينة شفوية أو كتابية، وفي الآية يقصد بها الملائكة المكلفة بتبليغ الوحي للرسل مثل جبريل عليه السلام، فشرح ذلك المترجم في الحاشية. ويستعمل صيغة الحرف الأول التاجي من الكلمة Enviado عندما يتعلق الأمر بالمعنى الاصطلاحي والصيغة العادية enviado يستعملها في المعنى اللغوي للتفريق بينهما.

نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي من خلال الترجمة الحرفية للمصطلح وبيان طريقة نطقه في اللغة العربية (ar. enviado Rasul) بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها والمتمثلة في المقدمة والتعريف الوارد في المعجم والهامش، وهي عناصر كان لها دورا هاما في توضيح بعض المفاهيم المتعلقة بمصطلح "الرسول" في الإسلام لكن يبقى تعريفا جزئيا يشوبه بعض الغموض لتداخله مع مصطلح "النبي" و "الحواري". حيث لاحظنا أن المترجم يفضل استعمال المقابل "apóstol " عندما يتعلق الأمر بسيدنا عيسى عليه السلام فهو يتبنى منهج التقريب للثقافة المسيحية للقارئ رغم أن المصطلح لا يتوافق مع مفهومه الإسلامي كما شرحنا سالفا.

El Enviado: es el mensajero de Aláh, puede ser un profeta o un ángel.

El Profeta: es la persona que recibe la revelación de Aláh para transmitirla a la gente.

El apóstol: cada uno de los doce principales discípulos del Profeta Jesucristo que la paz sea con él, a quienes envió a predicar el Evangelio por todo el mundo.

11) مصطلح "الشرك"

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الشرك	" ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب و لا **المشركين** أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم" (البقرة 105)	Los que no creen, tanto gente de la escritura como **asociadores**, no desearían que vuestro Señor os enviara bien alguno. (Julio Cotés, 2005:18).

المعاني اللغوية

شرك فلانا في الأمر: كان لكل منهما نصيب منه، فكل منهما شريك للآخر.
الشرك: النصيب.

(قاموس الباحث الالكتروني)

التعريف الاصطلاحي

هو عبادة آلهة أخرى مع الله، كالأوثان و الأصنام (السامرائي إبراهيم، 1990: 23).

النصوص الموازية

التعريف في معجم المترجم:

Asociación o sinteísmo (ar. sirk): pecado imperdonable ($C4_{48}$) (´el enorme pecado´($C56_{46}$), que consiste en juntar a Dios otro/s entre/s. El asociador o sinteista–diferente del idolatra y del politeísta – asocia a un Protodios uno o más deuterodioses ($C15_{96}$).

No se les llama ni paganos ni politeístas sino ´´asociadores´´ ´´musrikun´´ y su crimen se llama **sirk ´´asociación´´...**

El Corán insiste en **la unicidad de Dios:** el único pecado irremisible, aquel que Dios nunca perdona, consiste en **asociar** otras deidades a Dios $C4_{48}$, es decir, en desconocer que Dios Solo es grande.المقدمة

El **monoteísmo coránico** se coloca perfectamente en la línea del judaísmo y la proclamación coránica de la unicidad de Dios bajo la forma de la ilah illa llah ´´No hay más dios que Dios´´ constituye un eco del siguiente versículo de la Biblia: ´´Soy Yhve, sin igual. Fuera de Mí no hay Dios´´$Is45_5$. المقدمة

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل "asociación " لترجمة مصطلح الشرك و الذي يعني في الإسبانية ما يلي:

. f. Acción y efecto de asociar o asociarse.
. f. Conjunto de los asociados para un mismo fin y, en su caso, persona jurídica por ellos formada.
asociar .Del lat. *associāre.*

tr. **relacionar** (‖ establecer relación entre personas o cosas).
. prnl. Juntarse, reunirse para algún fin (D. R. A. E.).

نلاحظ من خلال هذه التعاريف أن المصطلح لا يتجاوز المعنى اللغوي لمصطلح "الشرك" لذلك نجد المترجم يستعمل مجموعة من النصوص الموازية لشرح مفهوم المصطلح مثل التعريف في المعجم والمقدمة، حيث يذكر في التعريف مقابلين للمصطلح asociación و sintéismo ثم يشرح أنه ذنب عظيم في الإسلام لا يغتفر كما أن الشرك يختلف عن عبادة الأصنام أو عبادة آلهة متعددة وهذا لا يتماشى مع مفهوم الشرك في الإسلام حيث كانت العرب تعبد الأصنام ليتقربوا لله عز وجل بها. أما المقابل الثاني للمصطلح يعني الإلحاد وهو يعني عدم الإيمان بوجود الله فهو يختلف تماما عن مفهوم مصطلح "الشرك ". كما أشار كذلك لقضية توحيد الله عز وجل التي تعتبر قضية جوهرية في عقيدة المسلم و أشار لصيغة الشهادة "لا إله إلا الله" لكن ربطها بنص من الإنجيل. فنلاحظ أنه دائما يتبنى منهج التقريب للثقافة المسيحية. فيجب التوضيح للقارئ المسيحي أن مبدأ التثليث في العقيدة المسيحية المتمثل في اعتقاد أن الله يتمثل في ثلاثة أقاليم الأب والابن والروح والتي تتحد لتمثل الله في عقيدتهم، لا يتماشى مع عقيدة التوحيد في الاسلام ويعتبر شرك في الإسلام. لأن المسيحية تصنف من ضمن الديانات التوحيدية "monoteísmo" لكن في الإسلام هذه العقيدة لا تندرج ضمن مفهوم التوحيد بل هي شرك.

Trinidad: En el cristianismo conjunto de las tres personas divinas en una sola y única esencia (D. R. A. E.).

والمترجم لا يشرح ذلك حتى عند ذكر أركان الاسلام لم يتطرق للركن الأول وهو الشهادتين كما وضحنا ذلك سالفا.

- **لفظ "الشرك" في السياق القرآني:**

سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 627) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود لفظ الشرك في السياق القرآني كما يلي:

-الآية 22 من سورة سبأ: "و ما لهم فيهما من **شرك** و ما له منهم من ظهير".

" Di: Invocad a los que, en lugar de Dios, pretendéis*. No pueden el peso de un átomo* en los cielos ni en la tierra, ni tienen allí **participación**, ni Él encuentra en ellos* ayuda. "

"E.d., pretendéis que son dioses. E.d. no tienen asociación con Dios. En esos pretendidos dioses."(الحاشية) (Julio Cortés, 2005:467).

يرد لفظ الشرك في هذه الآية بالمعنى اللغوي أي المشاركة في أمر معين فيكون لديك نصيب في ذلك الأمر، فتفطن المترجم لذلك حيث ترجمه بالمقابل participación الذي يوافق السياق اللغوي للآية.

نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا من خلال الترجمة الحرفية للمصطلح وبيان طريقة نطقه في اللغة العربية (ar. sirk) Asociación بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها والمتمثلة في المقدمة والتعريف الوارد في المعجم والهامش، وهي عناصر كان لها دورا هاما في توضيح وشرح بعض المفاهيم المتعلقة بمصطلح "الشرك" في الإسلام. لكن كان توضيحا جزئيا لأنه اتبع منهج التقريب عند فينوتي في شرحه لمفهوم مصطلح "التوحيد" في الاسلام فيكون بذلك لم يوضح للقارئ الفرق بين المصطلحين. لذلك نقترح التعريف التالي:

Asociación: pecado imperdonable es el enorme pecado, que consiste en asociar a Aláh uno o más dioses o personas o algo.

La unicidad de Aláh: es el primer pilar del islam que consiste en que Aláh es el único Dios, se caracteriza por no tener hijo ni esposa ni fue engendrado. Es el creador de los universos. Diciendo la frase "**No hay más Dios que Aláh y Mohamád es Su Enviado**", que se considera un **testimonio de fe**.

12) مصطلح "حنيف"

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
حنيف:	" و قالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم **حنيفا** و ما كان من المشركين" (البقرة 135)	Dicen: ´´Si sois judíos o cristianos, estáis en la vía recta´´. Di: ´´No, antes bien la religión de Abraham, que fue **hanif** y no asociador´´ (Julio Cotés, 2005:23).

المعاني اللغوية

حنف عن الشيء حنف حنفا : مال.
الحنيف: المائل من شر إلى خير.
الحنيف: الناسك.
الحنيف: كل من حج.

(قاموس الباحث الالكتروني)

المعنى الاصطلاحي

مائلا عن الشر و الظلال إلى الخير و الحق (إبراهيم مدكور، 1989: 326).

الحنفية عقيدة ظهرت قبل نزول القرآن الكريم تهدف العودة إلى دين ابراهيم الحنيف وتخليص الكعبة من الأوثان و إصلاح أحوال العرب (السامرائي إبراهيم، 1990: 18).

النصوص الموازية:

حاشية 135 V. hanif en el Glosario.$C2_{145}$. –Lit.,"y no fue de los asociadores".

Hanif: monoteísta inflexible preislámico – no judío ni cristiano ($C3_{67}$)–, individualidad disidente en un medio pagano, buscador de Dios ($C30_{30}$). Prototipo: Abraham ($C2_{135}$). معجم

تتطرق الآية إلى دعوة اليهود والنصارى المسلمين إلى الدخول في دينهم، زاعمين أنهم هم المهتدون وغيرهم ضال. قل له مجيبا جوابا شافيا: بل نتبع ملة إبراهيم حنيفا أي: مقبلا على الله، معرضا عما سواه، قائما بالتوحيد، تاركا للشرك والتنديد. فهذا الذي في اتباعه الهداية، وفي الإعراض عن ملته الكفر والغواية. (السعدي) فنلاحظ أن المترجم يستعمل تقنية الاقتراض من خلال النقل الصوتي لمصطلح " **Hanif** " ثم يشرح مفهومه من خلال النص الموازي والمتمثل في الحاشية والمعجم فيقول أنه الشخص الموحد قبل ظهور الإسلام وليس يهوديا ولا نصرانيا ولا مشركا. والباحث على الله حتى إذا كان يعيش مع عبدة الأوثان وتتجسد هذه الصفات في سيدنا إبراهيم عليه السلام. ونعرفه كما يلي:

Hanif: creyente en Aláh preislámico, no cristiano ni judío, prototipo: Abraham.

نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي من خلال النقل الصوتي للمصطلح أي استعمال تقنية الاقتراض، بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها والمتمثلة في الهامش والتعريف الوارد في المعجم، وهي عناصر كان لها دورا هاما في توضيح مفهوم مصطلح "حنيف" في الإسلام.

13) التعبير الاصطلاحي "صبغة الله"

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
صبغة الله	**" صبغة الله** و من أحسن من الله صبغة و نحن له عابدون" البقرة 138	**¡Tinte de Dios**! Y ¿Quién puede teñir mejor que Dios? Somos Sus servidores. (Julio Cotés, 2005:23).

المعاني اللغوية

من الفعل صبغ و هو تلوين الشيء بلون ما والصبغ ما يصطبغ من الإدام.
الأصبغ من الخيل الذي ابيضت ناصيته أو أطراف ذنبه.
صبغت الناقة مشارفها في الماء إذا غمستها.
أخذته بصبغ الثمن أي أخذته بغلاء.
الصبغة هي الشريعة و الخلقة، و قيل هي كل ما تقرب به.

(قاموس الباحث الالكتروني)

المفهوم الاصطلاحي

شريعة الله (إبراهيم مدكور، 1989: 658).

التحليل الترجمي

النص الموازي

(¿). Lit., ´**tinte** que se emplea para teñir por inmersión´. La tradición exegética islámica más antigua ha visto aquí una alusión al bautismo cristiano. Ya Q.S.F. Tertuliano en su tratadito De baptismo (escrito entre 2OO Y 206) empleaba habitualmente ´teñir´ por ´´bautizar´. حاشية (Julio Cortés, 2005: 23).

سمي الدين صبغة في هذه الآية استعارة ومجازا من حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب (القرطبي). فنقل المترجم التعبير الاصطلاحي "**صبغة الله**" بالمقابل Tinte de Dios ثم يضع في الحاشية علامة استفهام كرمز لكون الآية مشكك في تأويلها ثم يقول أنها حرفيا تعني الصبغة المستعملة للتلوين عن طريق التغطيس. و أن التفسير الإسلامي القديم يلاحظ أنه إشارة إلى طقس التعميد في المسيحية. و يقول أن Tertuliano في كتابه De baptismo كان يستعمل فعل "صبغ" بمعنى تعميد. فنلاحظ أنه قدم للقارئ دلالة خاطئة للمصطلح فربطه بطقس التعميد في المسيحية عن طريق الغمس في الماء، بينما هو يعني الفطرة التي خلق الله الناس عليها أي دينه وشريعته.

نستنتج أن المترجم اتبع منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا من خلال الترجمة الحرفية للمصطلح واستعمال الحاشية، لكنه اتبع منهج التقريب عند فينوتي حيث قام بتفسير مفهوم المصطلح بما يتماشى مع ثقافة القارئ المسيحية، حيث جعله مرتبط بطقس التعميد الذي لا يتماشى مع مفهوم المصطلح الإسلامي. ونقترح تعريفه كما يلي:

Tinte de Aláh: consiste en el islam que es la Religión de Aláh.

14) مصطلح "مسجد"

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
مسجد	" و من أظلم ممن منع **مساجد** الله أن يذكر فيها اسمه و سعى في خرابها " (البقرة 114)	¿Hay alguien que sea más impío que quien impide que se mencione Su nombre en las **mezquitas** de Dios y se empeña en arruinarlas? (Julio Cotés, 2005: 19).

المعنى اللغوي

من فعل سجد: وضع جبهته بالأرض. و المسجد: اسم مكان السجود (قاموس الباحث الالكتروني).

التعريف الاصطلاحي

مواضع الصلاة و فيه الركوع و السجود و هو مكان الخشوع و الخضوع (إبراهيم مدكور، 1989: 558).

تعريف المصطلح في المعجم الإسباني:

Mezquita

Del ár. hisp. *másğid,* y este del ár. clás. *masğid* 'lugar de prosternación'.

1. f. Templo musulmán.Templo .Del lat. *templum.*

. m. Edificio o lugar destinado pública y exclusivamente a un culto.

. m. Lugar real o imaginario en que se rinde culto al saber, a la justicia, etc.

(D. R. A. E.).

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل mezquita لترجمة مصطلح "مسجد" و هو مصطلح من أصل عربي يعني مكان مخصص للعبادة في الإسلام. فنستنتج أن المترجم اتبع منهج التغريب لأنه جاء بمقابل غريب على الثقافة الأصلية للقارئ و يتماشى مع مفهوم المصطلح الاسلامي. ونفضل تعريفه كما يلي:

Mezquita: edificio o lugar destinado pública y exclusivamente al culto en el islam, hacer la salat y leer el Corán o estudiar las ciencias islámicas.

15) التعبير الاصطلاحي "روح القدس"

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
روح القدس	"و لقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه **بروح القدس**." (البقرة 87)	Dimos a Moisés la Escritura y mandamos enviados después de él. Dimos a Jesús, hijo de María, las pruebas claras y le fortalecimos con el **Espíritu Santo**. (Julio Cotés, 2005:15).

المعاني اللغوية

الروح: ما به حياة و هي النفس.

القدس الطهارة و التقديس التطهير و التبريك.

وروح القدس: الأقنوم الثالث من الثالوث الأقدس عند النصارى.

(قاموس الباحث الالكتروني)

المعنى الاصطلاحي

الروح: ما تحيا به الأجسام وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: "و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي" الاسراء 85 أي لا يعلم حقيقتها إلا الله.

الروح هو جبريل عليه السلام و يسمى كذلك "الروح القدس" و "الروح الأمين".

(ابراهيم مدكور، 1989: 518)

التحليل الترجمي

النصوص الموازية

Gabriel (ar. Yibril): el ángel encargado de la revelación de Dios a Mahoma ($C2_{97}$). Llamado también: ´el Espíritu´ ($C70_4$), el ´**Espíritu Santo**´ (q.v.) ($C16_{102}$), ´el Espirito digno de confianza´ ($C26_{193}$). معجم

87-…Los comentaristas, en general, identifican al ´Espíritu Santo´ (q. v.) con el ángel ´Gabriel´ (q. v.), no con la tercera persona de la Trinidad cristiana. En la literatura judía del genero apocalíptico a los ángeles se les llama con frecuencia ´espíritus´($Jub2_2$ $1Enok15_{6-12}60_{17-21}$). El ´ángel del Señor´ que guía a Felipe en $Act8_{26}$ es ´el Espíritu´ en 8_{29} y ´el Espíritu del Señor´ en 8_{39}. En $Ascls\ 9_{36}\ 11_4$ Gabriel es asimilado al Espíritu Santo. $C2_{253}\ 5_{110}16_{102}\ 26_{193}\ 70_4\ 78_{18}\ 97_4\ Mc\ 1_{10}\ Lc\ 4_{14}$.- $C\ 5_{70}$. P 15 حاشية

تتطرق الآية إلى تأييد الله لعيسى عليه السلام بروح القدس وهو جبريل عليه السلام وسمي روحا وأضيف إلى القدس، لأنه كان بتكوين الله عز وجل له روحا من غير ولادة والد ولده، وكذلك سمي عيسى روحا لهذا(القرطبي). والمترجم يستعمل الترجمة الحرفية من خلال المقابل Espíritu Santo ، ثم يضيف مجموعة من النصوص الموازية المتمثلة في الحاشية

و التعريف في المعجم. فيشير أن الأمر يتعلق بالملاك جبريل عليه السلام الذي أنزل الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، كما يوضح أن مفهومه يختلف عن عقيدة التثليث في المسيحية حيث يعتبر أحد الأقاليم الثلاثة التي تمثل الله كما شرحنا سابقا. لكن يشير إلى أنه في كتب اليهود نجد تسمية الملائكة بالأرواح و جبريل يسمى كذلك بروح القدس ويحيل القارئ إلى تلك الكتب. فالمترجم دائما يعمل على المقارنة بين القرآن وكتب المسيحية واليهودية فيحيل القارئ إليهم.

- **لفظ "روح القدس" في السياق القرآني:**

سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 518) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود لفظة روح القدس في السياق القرآني كما يلي:

-**الآية 193 من سورة الشعراء:** "نزل به **الروح الأمين**".

"**El Espíritu digno de confianza** lo ha bajado".

"El ángel Gabriel, portador de la Revelación. El Corán". حاشية (Julio Cortés, 2005: 401).

تتطرق الآية إلى قضية نزول الوحي على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل عليه السلام والذي جاء في هذا السياق بالتعبير الاصطلاحي "الروح الأمين" وهو

أفضل الملائكة و أقواهم و وصفه الله بالأمين بمعنى الذي قد أمن أن يزيد فيه أو ينقص. (السعدي) فنقله المترجم من خلال المقابل الحرفي El Espíritu digno de confianza ، ثم يشرح من خلال الحاشية أن الأمر يتعلق بالملاك جبريل عليه السلام ناقل الوحي أي القرآن الكريم.

-الآية 17 من سورة مريم:

"فأرسلنا إليها **روحنا**".

"Y tendió un velo para ocultarse de ellos. Le enviamos **Nuestro Espírito** y éste se le presentó como un mortal acabado" (Julio Cortés, 2005: 318).

تتطرق الآية إلى قصة سيدنا مريم عندما أرسل الله إليها سيدنا جبريل عليه السلام على هيئة بشر(السعدي). فنلاحظ أنه ورد في هذه الآية بمصطلح "روح" الله فنقله المترجم باستعمال الترجمة الحرفية وتقنية الحرف التاجي في أول الكلمة ثم يشرح في الحاشية بأنه جبريل عليه السلام.

-الآية 29 من سورة الحجر:

"فإذا سويته فنفخت فيه من **روحي** فقعوا له ساجدين".

"Y cuando lo haya formado armoniosamente e infundido en el de Mi **Espíritu**, ¡caed prosternados ante él!"

تتطرق الآية إلى خلق سيدنا آدم والروح يعني: جسم لطيف، أجرى الله أن العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم. وحقيقته إضافة خلق إلى خالق، فالروح خلق من خلقه أضافه إلى نفسه تشريفا وتكريما، كقوله أرضي وسمائي وبيتي وناقة الله وشهر الله (القرطبي). نلاحظ أن المصطلح في هذا السياق يرد في سياقه اللغوي لكن المترجم يستعمل تقنية الحرف التاجي أول الكلمة فلا نرى ضرورة ذلك لأنه لا يعني جبريل عليه السلام.

-الآية 2 من سورة النحل

"ينزل الملائكة ب**الروح** من أمره على من يشاء من عباده".

"Hace descender a los ángeles con el **Espíritu*** que procede de Su orden* sobre quien ÉL quiere de Sus siervos*"(Julio Cortés, 2005: 274).

الحاشية:

"La Revelación.- O.i.: hace descender a los ángeles con el espíritu que procede de Su logos…Esta interpretación constituiría un reflejo de la auténtica Trinidad cristiana, frente al triteísmo condenado por el Corán. Sus profetas".

يرد لفظ "الروح" في هذه الآية للإشارة إلى "الوحي" الذي تتنزل به الملائكة على الأنبياء. وسمي بالروح لأنه يحيي به القلوب والحق (البغوي) نلاحظ أن المترجم يستعمل الترجمة الحرفية وصيغة الحرف التاجي في أول الكلمة ثم يشرح أنه يعني الوحي في

الحاشية. لكن يضيف تأويلا آخر للآية يتعلق بمبدأ الثليث في المسيحية لمصطلح "روح القدس" و يستخدم الترجمة الحرفية.

نستنتج في الأخير أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي من خلال الترجمة الحرفية، بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها والمتمثلة في المقدمة والتعريف الوارد في المعجم والهامش، وهي عناصر كان لها دورا هاما في توضيح المفاهيم المتعلقة بمصطلح "روح القدس" في الإسلام. لكن مع المقارنة دائما بكتب الانجيل الأمر الذي قد يشتت ذهن القارئ وتلقيه لمفهوم المصطلح. كما رأينا أنه يرد بصيغ أخرى كالروح و"الروح الأمين" ويعني كذلك "الوحي" من الله تعالى و ذلك حسب السياق. و نقترح تعريف التعبير الاصطلاحي كما يلي:

El Espíritu santo: El ángel Gabriel, portador de la Revelación de Aláh, llamado también "el Espírito" y "el espíritu digno de confianza".

16) مصطلح "السنة" و "حديث"

لا يذكر مصطلح "سنة" في القرآن الكريم بمفهومه الاصطلاحي الاسلامي لكن نجده في النصوص الموازية التي يستخدمها المترجم مثل المقدمة والحاشية المتعلقة بالآية 128 من سورة البقرة كما يلي:

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
سنة	"ربنا و اجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك التواب الرحيم" (البقرة 128).	128-¡Y haz, Señor, que nos sometamos a Ti, haz de nuestra descendencia una comunidad sometida a ti, muéstranos nuestros ritos y vuélvete a nosotros)! (Julio Cotés, 2005:22).

الحاشية:

128 O: ´que seamos musulmanes ´. Basada en esta aleya, **la tradición** hace de Abraham el primer musulmán en la tierra. حاشية

نلاحظ أن المترجم يشرح في الحاشية أنه في السنة يعتبر "إبراهيم" أول مسلم، حيث استخدم المقابل "**la tradición ".**

المعاني اللغوية

الطريقة و هي مأخوذة من السنن وهو الطريق. نهج، تصرف يتبعه اناس من جماعة او منطقة معينة.
السيرة حميدة كانت او ذميمة.

(قاموس الباحث الالكتروني)

التعريف الاصطلاحي

ما أمر به النبي صلى الله عليه و سلم و نهى عنه و ندب إليه قولا و عملا مما لم ينطق به القرآن الكريم(السامرائي إبراهيم، 1990: 22).

التحليل الترجمي

النصوص الموازية

Las palabras personales de Mahoma, el islam les reconoce también un valor muy grande, pero en un plano muy inferior al del Corán. Se tienen por inspiradas y su recopilación constituye lo que se llama **hadiz o tradición**. المقدمة

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل Tradición و Hadiz تعريفهما في القاموس الاسباني كما يلي:

Tradición .Del lat. *traditio, -ōnis.*

Transmisión de noticias, composiciones literarias, doctrinas, ritos, costumbre s, etc., hecha de generación en generación.
f. En varias religiones, cada una de las enseñanzas o doctrinas transmitidas oralmente o por escrito desde los tiempos antiguos, o el conjunto de ellas.
f. Der. Entrega a alguien de algo. *Tradición de una cosa vendida.*
Hadiz.Del ár. *ḥadīṯ* 'relato, narración'.

1. m. En la religión islámica, dicho o hecho de Mahoma de transmisión tradicional (D. R. A. E.).

نلاحظ من خلال التعاريف أن المقابل Hadiz هو المناسب لمفهوم مصطلح أحاديث الرسول وهي جزء من مفهوم مصطلح "السنة" في الإسلام ، وهو من أصل عربي، أما المقابل الثاني Tradición فهو عام يشمل كل ما يتمم تواتره من تقاليد وغيرها. لذلك نفضل استعمال المقابل Suna الذي يعني تعاليم الاسلام التي مصدرها الرسول كما يلي:

Suna: las enseñanzas del islam que provienen del profeta Muhamád, transmitidas tradicionalmente.

- **لفظ "سنة" في السياق القرآني:**

سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 601) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود لفظ سنة في السياق القرآني كما يلي:

-**الآية 38 من سورة الأحزاب:** "**سنة** الله في الذين خلوا من قبل".

"Conforme a **la práctica** de Dios con los que vivieron antes"(Julio Cotés, 2005:458).

تتطرق الآية لدفع الله لطعن من طعن في الرسول صلى الله عليه وسلم، في كثرة أزواجه، وأنه طعن، بما لا مطعن فيه، فقد اباحه الله للأنبياء قبله (الطبري). فجاء مصطلح "السنة" بمعنى نظام الله يجريه في خلقه كما يريد. (إبراهيم مدكور، 1989: 601) نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل la práctica المناسب للسياق اللغوي الذي يذكر فيه اللفظ.

- **الآية 38 من سورة الأنفال:**

"و إن يعودوا فقد مضت **سنة** الأولين" (الأنفال38)

Si reinciden, seguirán **la suerte** de los antiguos* p180

الحاشية:

*Lit.,pero, si regresan, ya ha pasado **la práctica** de los antiguos.

يخاطب الله الكفار في هذه الآية حيث يقول أنهم إذا عادوا إلى كفرهم فسيوكون مصيرهم كالأمم التي قبلهم، فلفظ "سنة" جاء في هذا السياق بمعنى طريقتهم و سيرتهم (إبراهيم

مدكور، 1989: 601). و يستعمل المترجم المقابل "la suerte " أي سيكون نصيبهم كأسلافهم. ثم يشير في الحاشية يستعمل نفس المقابل la práctica الذي استعمله في الآية السابقة وهو ينقل دلالة اللفظ في سياق هذه الآية.

نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي من خلال الترجمة الحرفية للمصطلح و بيان طريقة نطقه في اللغة العربية **tradición** (ar.Hadiz) بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها و المتمثلة في الحواشي والتعريف الوارد في المعجم و المقدمة التي كان لها دورا هاما في توضيح المفاهيم المتعلقة بمصطلح "السنة" في الإسلام.

17) مصطلح "الكفر" و "الكفارة"

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الكفر	"ومن يتبدل **الكفر** بالإيمان فقد ضل سواء السبيل" (سورة البقرة108)	Quien cambie la fe por **la incredulidad** se extraviado del camino recto. (Julio Cotés, 2005:18).

المعاني اللغوية

الكفر: الغطاء و الستر(قاموس الباحث الالكتروني).

التعريف الاصطلاحي

الكفر: إنكار لوجود الله (إبراهيم مدكور، 1989: 974).

الكفر: نقيض الإيمان، أي عدم التصديق بآيات الله و أحكامه، و بالتالي عدم العمل بها.

(السامرائي إبراهيم، 1990: 29)

الكفارة: ما يفعله الإنسان المسلم من عمل صالح أو صدقة طيبة أو صوم ليغفر الله له سيئة اقترفها أو عملا غير صالح قام به أو يمينا حلف به، و ما إلى ذلك(السامرائي إبراهيم، 1990: 30).

التحليل الترجمي

تتطرق الآية لقضية استبدال الإيمان بالكفر حيث يبقى مفهوم المصطلحين مرتبط بالعقيدة التي تحددها الديانة التي يتبعها الشخص، كما شرحنا مصطلح الإيمان سابقا فالكافر في المسيحية قد يعتبر مؤمنا في الاسلام. فنلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل incredulidad والذي يعني في الإسبانية ما يلي:

Incredulidad Del lat. incredulĭtas, -ātis.

1. f. Repugnancia o dificultad en creer algo.

2. f. Falta de fe y de creencia religiosa (D. R. A. E.).

نلاحظ من خلال التعريف أن المصطلح يشير إلى مفهوم الكفر بصفة عامة في كل الديانات وليس مرتبط بالمسيحية فقط، فيمكن استعماله كمقابل للكفر في الاسلام ومعلوم أن لكل دين عقيدته الخاصة والتي توضح في مفهوم مصطلح الإيمان.

لفظ "الكفر" في السياق القرآني:

سنعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية لجمهورية مصر العربية (إبراهيم مدكور، 1989: 974) وتفاسير القرآن الكريم لدراسة ورود لفظ الكفر في السياق القرآني كما يلي:

-الآية 94 من سورة الأنبياء:

"فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا **كفران** لسعيه".

"El esfuerzo del creyente que obra bien no será **ignorado**"(Julio Cotés, 2005:350).

يخبر الله المؤمن من خلال الآية أنه لا "كفران" أي لا جحود لعمله، أي لا يضيع جزاؤه ولا يغطى. (القرطبي) فنلاحظ أن لفظ الكفر جاء في هذه الآية بمعناه اللغوي فترجم بالمقابل ignorado والذي يعني تجاهل حيث نرى أنه غير مناسب نسبة الجهل أو التجاهل لله عز وجل فمن الأفضل استعمال مقابل آخر مثل فعل يضيع " perdido".

-الآية 65 من سورة المائدة

"ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا **لكفرنا** عنهم سيئاتهم"

"Si la gente de la escritura creyera y temiera a Dios, les **borraríamos** sus malas obras"(Julio Cotés, 2005:117).

يقول الله في هذه الآية أنه لو أن أهل الكتاب أي اليهود والنصارى آمنوا لكفر عنهم سيئاتهم أي غطى سيئاتهم (القرطبي)، فنلاحظ أن لفظ كفر يرد في هذه الآية بدلالته اللغوية أي يمحو ذنوبهم (الطبري) ويغفرها . واستعمل المترجم المقابل borraríamos الذي يعني "محو" فهو مناسب لدلالة اللفظ في سياق هذه الآية.

-الآية 45 من سورة المائدة:

كفارة: قربة شرعها الله لستر الخطايا و مغفرتها. "فمن تصدق به فهو **كفارة** له".

"Y si uno renuncia a ello, le servirá de **expiación**".

تتطرق الآية لقضية القصاص فمن تصدق به أي أن إذا الآدمي عفا عن حقه في القصاص، فهو كفارة له أي كفارة للجاني. والله تعالى أحق وأولى بالعفو عن حقه، و كفارة أيضا عن العافي، فإنه كما عفى عمن جنى عليه، فإن الله يعفو عن زلاته وجناياته. (السعدي) فنلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل expiación لترجمة مصطلح "كفارة" و الذي يعني في الاسبانية ما يلي:

Expiación: del verbo expiar:

1. tr. Borrar las culpas, purificarse de ellas por medio de algún sacrificio.

2. tr. Dicho de un delincuente: Sufrir la pena impuesta por los tribunales.

3. tr. Padecer trabajos a causa de desaciertos o malos procederes.

4. tr. Purificar algo profanado, como un templo (D. R. A. E.).

نلاحظ أن هذا المصطلح يتماشى مع مفهوم مصطلح "الكفارة" في الاسلام و الذي يعني ما يفعله الإنسان المسلم من عمل صالح أو صدقة طيبة أو صوم ليغفر الله له سيئة اقترفها أو عملا غير صالح قام به أو يمينا حلف به، و ما إلى ذلك. (السامرائي إبراهيم، 1990: 30) فيكون بذلك قد نقل مفهومها الاصطلاحي وفق السياق الذي وردت فيه لكن في الاسلام الكفارة محددة وهي تختلف من ذنب لآخر فهي مضبوطة بالشرع.

نستنتج في الأخير أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الدينامي عند نايدا أو منهج التقريب عند فينوتي من خلال استعمال مقابلات تتماشى مع ثقافة القارئ المسيحية.

18) **مصطلح "الدين" و التعبير الاصطلاحي "يوم الدين":**

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الدين	"إن **الدين** عند الله هو الاسلام" (آل عمران 19)	Ciertamente, la **Religión***, para Dios, es el Islam. *E.d., la verdadera religión.حاشية (Julio Cotés, 2005:53).

المعاني اللغوية

العادة و الشأن.

الطاعة و دان له، أي طاعه (قاموس الباحث الالكتروني).

التعريف الاصطلاحي

الدين: الشرع المنزل من عند الله عز وجل ليكون منهاج الحياة(إبراهيم سامرائي، 1990: 19).

و الشريعة: القضايا و الأحكام التي فرضها الله عز و جل على الأمم المتعاقبة (إبراهيم سامرائي، 1990: 23).

يوم الدين: معناه يوم الحساب لأن كل أحد يحاسب فيجازى بعمله ومن أجل ذلك يقال: كما تدين تدان (السامرائي إبراهيم، 1990: 49).

التحليل الترجمي

يبين الله في هذه الآية أن العبادة والدين الذي يتعين أن يعبد به ويدان له، وهو الإسلام الذي هو الاستسلام لله بتوحيده وطاعته التي دعت إليها رسله، وحثت عليها كتبه، وهو الذي لا يقبل من أحد دين سواه، وهو متضمن للإخلاص له في الحب والخوف والرجاء والإنابة والدعاء ومتابعة رسوله في ذلك، وهذا هو دين الرسل كلهم، وكل من تابعهم فهو على طريقهم (السعدي). يستعمل المترجم تقنية الحرف التاجي الأول "La Religión" ثم يستعين بالنص الموازي والمتمثل في المعجم و يعرف المصطلح كما يلي:

النص الموازي

المعجم .Religión, la (ar.al-din): La religión por excelencia, el islam

نلاحظ من خلال التعريف أن المصطلح يعني الدين المثالي والذي هو الإسلام. فالمترجم نقل مفهوم المصطلح الإسلامي من خلال استعمال تقنية الحرف التاجي الأول والتعريف في المعجم.

لفظ الدين في السياق القرآني

-الآية 85 من سورة آل عمران

"ومن يبتغي غير الاسلام **دينا** فلن يقبل منه".

"Si alguien desea una **religión** diferente del islam, no se le aceptará" (Julio Cotés, 2005:63).

تبين الآية أنه من يدين لله بغير دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده، فعمله مردود غير مقبول (السعدي)، فنلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل "religión " بصيغته العادية دون استعمال تقنية الحرف الأول التاجي من الكلمة فيكون بذلك نقل دلالته اللغوية في سياق الآية.

-الآية 76 من سورة يوسف:

"ما كان ليأخذ أخاه في **دين** الملك".

"Pues no podía prender a su hermano según la **ley*** del rey".

*Lit., religión. حاشية(Julio Cotés, 2005:274).

تتعلق الآية بقصة سيدنا يوسف عليه السلام، عندما أراد بقاء أخيه فجعل السقاية في وعائه ليتمكن من ذلك، لأنه "ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك" أي أنه ليس من دينه أن يمتلك السارق، وإنما له عندهم جزاء آخر، فلو ردت الحكومة إلى دين الملك، لم يتمكن يوسف من إبقاء أخيه عنده، ولكنه جعل الحكم منهم، ليتم له ما أراد. (السعدي) فنلاحظ أن

مصطلح "الدين" جاء بمعنى حكم الملك و قانونه، فالمترجم استعمل المقابل "la ley " وهو مناسب لسياق اللفظ الذي جاء في هذه الآية ويشير في الحاشية إلى الترجمة الحرفية للمصطلح وهي "religión ".

-الآية 3 من سورة الفاتحة: "مالك **يوم الدين**"

Dueño del **día del Juicio***.

*llamado también día de la cuenta...حاشية

تتطرق الآية إلى يوم القيامة وجاء بالعبارة الاصطلاحية "يوم الدين"، أي يوم يدان فيه الناس بأعمالهم خيرها وشرها.(الطبري) و الدين هنا يعني الدين: الحساب و الجزاء. (إبراهيم مدكور، 1989: 426) والجزاء في الخير والشر، فيقال كما تدين تدان. (البغوي) فنلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل día del Juicio الذي يعني في الإسبانية ما يلي:

Día del juicio, o día del juicio final

m. Entre los cristianos, último día de los tiempos, en que Jesucristo juzgará a los vivos y a los muertos (D. R. A. E.).

نلاحظ أنه يعني في المسيحية اليوم الأخير من الدنيا يحاسب فيه المسيح الأحياء والأموات. فنلاحظ أنه يشير كذلك إلى يوم القيامة لكن وفق المفهوم المسيحي. ويستعمل المترجم كذلك الحاشية ليشرح أنه يسمى "يوم الحساب" día de la cuenta فمن الأفضل استعمال هذا المقابل و تعريفه بمفهومه الإسلامي. فنلاحظ أن مصطلح "الدين" يرد في هذا

السياق كعبارة اصطلاحية تشير إلى يوم القيامة والمترجم تبنى منهج التقريب من خلال استعمال المقابل المسيحي وخاصة أنه لا يوضح الفرق بين عقيدة الاسلام والمسيحية في مفهوم مصطلح "الله" كما رأينا سالفا.

نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي من خلال الترجمة الحرفية للمصطلح وبيان طريقة نطقه في اللغة العربية Religión, la (ar.al-din): بالإضافة للنصوص الموازية التي استخدمها والمتمثلة في الحواشي والتعريف الوارد في المعجم التي كان لها دورا هاما في توضيح و المفاهيم المتعلقة بمصطلح "الدين" في الإسلام. كما نقل دلالاته اللغوية في مختلف سياقات القرآن الكريم، لكن تبنى منهج التقريب في ترجمة العبارة الاصطلاحية "يوم الدين" كما وضحنا سالفا فنقترح تعريفهما كما يلي:

La Religión: es la verdadera religión de Aláh, que es el islam.

Día de la cuenta: es el día en el cual Aláh juzgará sus criaturas.

19) <u>مصطلح "الغيب</u>

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الغيب	"الذين يؤمنون بالغيب" (البقرة 3)	Que creen en lo oculto. (Julio Cotés, 2005:4).

التعريف الاصطلاحي

الغيب: هو الشيء الذي لا ندركه و الحال لا نعلمه و لا ندري عنه شيئا. وهو العالم الذي اختص الله عز وجل بعلمه (السامرائي إبراهيم، 1990: 27).

التحليل الترجمي

تتطرق الآية لقضية الإيمان بالغيب الذي لم نره ولم نشاهده وإنما نؤمن به، لخبر الله ورسوله. فهذا الإيمان الذي يميز به المسلم من الكافر. (السعدي) نلاحظ أن المترجم يعتمد على الترجمة الحرفية باستعمال المقابل lo oculto ثم يستعمل النصوص الموازية، فيحيل القارئ إلى تعريف المصطلح في المعجم كالتالي:

النصوص الموازي:

Lo oculto (ár. al-gayb): los misterios metafísicos.(المعجم)

نلاحظ من خلال التعريف أن المترجم يستخدم المقابل misterios metafísicos والذي يعني في الاسبانية ما يلي:

Misterio: Rel. En la religión cristiana, cosa inaccesible a la razón y que debe ser objeto de fe.

Metafísico: 1. adj. Perteneciente o relativo a la metafísica.

2. adj. Oscuro y difícil de comprender.

3. m. y f. Especialista en metafísica.

4. f. Parte de la filosofía que trata del ser en cuanto tal, y de sus propiedades, principios y causas primeras (D. R. A. E.).

فنلاحظ من خلال التعريف أنه يعني ما على المسيحي الإيمان به رغم أن العقل لا يستوعبه. فنلاحظ أنه قريب لدلالة المصطلح الاسلامية. لكن نقترح التعريف التالي:

Lo oculto: todo lo que es invisible y el musulmán debe creerlo como los ángeles.

و من بين المصطلحات المتعلقة بعالم الغيب نجد التعبير الاصطلاحي "اللوح المحفوظ" كما يلي:

20) التعبير الاصطلاحي "اللوح المحفوظ":

حيث يشرحه في المقدمة كما يلي:

Tabla guardada, en la cual está grabado el texto coránico en el cielo. La palabra árabe para tabla lawh es exactamente de la misma raíz que la palabra hebrea que designa en la Biblia las tablas de la ley. (المقدمة)

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل " Tabla guardada " وهو الترجمة الحرفية للمصطلح ثم يشرح أن كلمة "لوح" هي من نفس جذر الكلمة العبرية التي تشير إلى ألواح موسى عليه السلام في الانجيل والتي تسمى في المسيحية " las tablas de la ley" وتعريفها في الاسبانية كما يلي:

Tablas de la ley

1. f.pl. Piedras en que se escribió el decálogo que, según la Biblia, Dios a Moisés en el Sinaí (D. R. A. E.).

فنلاحظ أن لها نفس المعنى لألواح موسى عليه السلام و "روى أبو عبيد بإسناد له عن مجاهد قال: كانت الألواح من زمرد أخضر، وكانت الألواح من صخرة صماء ولكن لينها الله لموسى عليه السلام، فقطعها بيده ثم شقها بإصبعه، فأطاعته ثم ناولها ربه، فكتب فيها بيمينه، وموسى يسمع صرير القلم، وكان طول الألواح على طول موسى عليه السلام. والله أعلم بكيفية اللوح المحفوظ الذي هو عنده عز وجل. فهو من مسميات عالم الغيب (السامرائي إبراهيم، 1990: 51، 30). وتجدر الاشارة إلى استخدام كلمة "يعلم" وليس "يعرف" عندما يتعلق الأمر بالله عز وجل لأن المعرفة تكتسب بعد الجهل وتعالى الله عن ذلك. فيجب توخي الحذر حتى في اللغة الاسبانية فنستعمل كلمة"sabe" وليس "conoce".

فنستنتج أن المترجم تبنى منهج التقريب من حيث إحالة القارئ إلى كتب الإنجيل وربطها بمفهوم ألواح موسى في الإنجيل لكن في الاسلام تعتبر من الأمور الغيبية لا يعلم حقيقتها إلا الله تعالى فيجب الإشارة إلى ذلك وتوضيحه كما يلي:

Tabla guardada: es una tabla en la cual está grabado el texto coránico en el cielo, pertenece a lo oculto, sólo Aláh lo sabe.

21) التعبير الاصطلاحي "الحروف المتقطعة"

من بين المصطلحات المتعلقة بعالم الغيب نجد مصطلح "الحروف المتقطعة" التي هي فواتح بعض السور ومن بينها سورة البقرة "ألم" و يترجمها المترجم بالمقابل "Lm" ويستعمل الحاشية كما يلي:

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
الحروف المتقطعة	" ألم " (البقرة 1).	"Lm." (Julio Cotés, 2005:4).

النصوص الموازية

Letras enigmáticas (حاشية)

كما نجد التعريف الوارد في معجم المترجم كما يلي:

Letras enigmáticas: son letras recitadas como letras del alfabeto, parte de la revelación, al comienzo de 29 suras justo después de la **basmala**, aisladas o formando grupos de hasta cinco, en combinaciones variadas, cuya significación, si es que la tienen, no ha sido aún resuelta satisfactoriamente. He aquí, sin especificar, algunas de las muchas interpretaciones propuestas:

-abreviaciones de palabras, de frase, de ideas de las suras.

-nombres de propietarios de colecciones de suras.

-símbolos mágicos, místicos.

-valores numéricos.

يقول السعدي في تفسيره أن "الحروف المقطعة في أوائل السور، الأسلم فيها، السكوت عن التعرض لمعناها (من غير مستند شرعي)، مع الجزم بأن الله تعالى لم ينزلها عبثا بل لحكمة لا نعلمها". ونجد في تفسير البغوي أن الشعبي وجماعة قالوا: أنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وهي سر القرآن. و قال الربيع بن أنس في "ألم" الألف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه المجيد. وقال محمد بن كعب: الألف آلاء الله واللام لطفه والميم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال معنى "الم" أنا الله أرى. وعن سعيد بن جبير هي أسماء الله تعالى (مقطعة) لو علم الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم. وقال قتادة: هذه الحروف أسماء القرآن. وقال مجاهد وبن زيد هي أسماء السور. وقال الأخفش إنما أقسم الله بهذه الحروف لشرفها وفضلها لأنها (مبادئ) كتبه المنزلة ومباني أسمائه الحسنى." (تفسير البغوي) وقال بعض أهل العربية: هي حروف من حروف المعجم، استغنى بذكر ما ذكر منها في أوائل السور عن ذكر بواقيها، التي هي تتمة الثمانية والعشرين حرفا. ومجموع الحروف المذكورة في أوائل السور بحذف المكرر منها هي أربعة عشر حرفا. يجمعها قولك: نص حكيم قاطع له سر. وهي نصف الحروف عددا، والمذكور منها أشرف من المتروك، وبيان ذلك من صناعة التصريف. هي بيان لإعجاز القرآن الكريم،

وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هذا مع أنه تركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها (ابن كثير).

نلاحظ اختلاف تفسيرات فمنهم من يرى عدم تفسيرها لأن الله وحده من يعلم حقيقتها ومنهم من فسرها وتعددت التفاسير كما شرحنا سالفا، أما المترجم فنلاحظ أنه يستعمل حروف اللغة الإسبانية ويترجمها بالمقابل "lm" نلاحظ أنه حذف حرف الألف وترك اللام والميم. وهي تقرأ منفصلة لذلك نقترح ترجمتها بالصيغة التالية "A, ele, eme" أو بدون طريقة نطقها هكذا: "A, l, m"، ثم القارئ ينطقها وحده عند القراءة. ثم يضيف حاشية يحيل فيها القارئ إل تعريفها في المعجم ويستعمل المقابل "Letras enigmáticas " والذي يعني في الاسبانية ما يلي:

Enigmático, ca. Del lat. aenigmatĭcus.

1. adj. Que en sí encierra o incluye enigma.

2. adj. De significación oscura y misteriosa y muy difícil de penetrar.

(D. R. A. E.).

فنلاحظ أن المقابل يعني أنها حروف صعب فهمها وغامضة لأنها تحتوي على ألغاز. فهذا لا يعكس تسميتها العربية فنفضل الحفاظ على تسميتها العربية من خلال الترجمة الحرفية بالمقابل "letras separadas". ثم يشرح في تعريفه في المعجم أنها من الحروف

الأبجدية العربية و اختلف في تأويلها وذكر بعض التأويلات و هي أنها أسماء للذين جمعوا سور القرآن. فهذا قد يشير إلى أن القرآن تم كتابته من طرف أشخاص وتصرفوا فيه وكتبوا حروف أسمائهم في أول بعض السور. فيفهم القارئ أن القرآن مثل كتب الإنجيل و هذا خطير. وقال كذلك أنها اختصارات لكلمات أو جمل أو أفكار من السور. وقال أيضا أنها رموز سحرية و سرية أو قيم عددية. فنلاحظ أنه لم يذكر أنها أسماء الله أو قسم من الله تعالى أو حروف من الأبجدية ليتحدى بها الله المشركون كما تشير التفاسير. فيعتبر اختلاف التأويلات من اشكاليات ترجمة القرآن الكريم وبذلك قد تختلف الترجمات فيحدث ذلك تشويش على ذهن المتلقي وقد تستغل للتشكيك والطعن في القرآن الكريم. لكن في النص الأصلي العربي لا يطرح إشكال لأن الاختلاف في التفاسير و ليس في النص الأصلي.

نستنتج أن المترجم تبنى منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي، من خلال استعمال النصوص الموازية المتمثلة في الحواشي والتعريف الوارد في المعجم، التي كان لها دورا هاما في توضيح المفاهيم المتعلقة بمصطلح "الحروف المقطعة" في الإسلام، لكن الشرح لم يكن دقيقا ومفهومها كذلك، لذلك نقترح الترجمة التالية:

Letras separadas: son letras del alfabeto árabe citadas en algunas suras del Corán, son parte de la revelación que se leen separadas.

22) التعبير الإصطلاحي "حور العين"

يذكر المترجم هذا التعبير الاصطلاحي في الحاشية المتعلقة بالآية 25 من سورة البقرة عند قوله تعالى "لهم فيها أزواج مطهرة" ثم استعمل المقابل Huríes في الحاشية ثم يحيل القارئ إلى الآية 54 من سورة الدخان كما يلي:

المصطلح:	الآية:	الترجمة:
حور العين	"كذلك و زوجناهم بحور عين" (الدخان 54)	"Así será. Y les daremos por esposas a huríes de grandes ojos" (Julio Cotés,2005: 551).

المعنى اللغوي

الحور أن يشتد بياض العين و سواد سوادها و تستدير حدقتها و ترق جفونها و يبيض ما حواليها، و قيل الحور شدة سواد المقلة في شدة بياضها في شدة بياض الجسد، ولا تكون الأدماء حوراء. (قاموس الباحث الالكتروني)

المعنى الاصطلاحي

هن أزواج المؤمنين في الجنة و هن نسوة عيونهن بياضها و سوادها كلاهما شديد.

(ابراهيم مدكور، 1989: 328)

التحليل الترجمي

تتطرق الآية إلى ثواب أهل الجنة و منه "الحور العين" و هن نساء جميلات من جمالهن وحسنهن أنه يحار الطرف في حسنهن و ينبهر العقل بجمالهن و ينخلب اللب لكمالهن و"عين" أي ضخام الأعين و حسانها. (السعدي) و في تفسير ابن كثير يصفهم بالآيات القرآنية التالية من سورة الرحمن: "لم يطمثهن انس قبلهن و لا جان" و "كأنهن الياقوت والمرجان".

نلاحظ أن المترجم يستعمل المقابل Huríes و الذي يعني في الاسبانية ما يلي:

Del fr. houri, este del persa ḥuri, y este del ár. clás. ḥūr [al‘ayn] 'las que tienen hermosos ojos por el contraste en ellos del blanco y negro'.

Cada una de las mujeres bellísimas creadas, según los musulmanes, para compañeras de los bienaventurados en el paraíso (D. R. A. E.).

نلاحظ أن التعريف يشير إلى أن الكلمة من أصل عربي و تعني ذات العيون الجميلة لشدة بياضها و سوادها ثم يعرفه أنهن نساء فائقة الجمال خلقهن الله لصحبة المؤمنين في الجنة في الاسلام. و هذا يتناسب مع مفهوم التعبير الاصطلاحي في الاسلام ثم يستعمل الحاشية كنص موازي كما يلي:

النص الموازي

Las huríes son doncellas del paraíso, libres de físicos y morales, de ojos cuyo negro iris contrasta fuertemente con el blanco que lo rodea. (الحاشية)

نلاحظ أن المترجم يشرح مفهوم التعبير الاصطلاحي من خلال الحاشية و يقول أنهن خدم الجنة ليس فيهن أي عيب جسدي أو خلقي عيونهن شديدة البياض والسواد.

نستنتج أن المترجم تبنى منهج التغريب عند فينوتي أو التكافؤ الشكلي عند نايدا من خلال استعمال مقابل من أصل عربي و استعمال النص الموازي المتمثل في الحاشية، حيث قام بشرح مفهوم التعبير الاصطلاحي في الاسلام.

5-1-3- الخلاصة

تطرقتا خلال هذا الفصل من الجانب التطبيقي للدراسة إلى ترجمة المصطلحات الإسلامية المستخرجة من الجزء الأول من القرآن الكريم، حيث لاحظنا أن المترجم يستعين بمجموعة من النصوص الموازية كالهوامش و المقدمة و التعريف في المعجم لنقل مفاهيم المصطلحات الاسلامية. و ذلك لصعوبة ترجمتها و لغياب المقابل في ثقافة القارئ في الغالب. كما لاحظنا أن المصطلح يرد بمختلف معانيه اللغوية في مختلف سياقات النص القرآني ذلك ما يتماشى مع النظرية التواصلية للمصطلح لماريا تيريسا كبري. كما تبنى في أغلب ترجماته منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا من خلال الاعتماد على الحواشي و الترجمة الحرفية و الاقتراض للحفاظ على النص الأصلي. أو ما يسمى بمنهج التغريب عند فينوتي حيث نجعل القارئ قريب لثقافة النص الأصلي حتى لو تطلب ذلك جهد من القارئ في قراءة الحواشي على سبيل المثال. فنعتبره المنهج المناسب لترجمة المصطلحات الاسلامية وتحديد مفاهيمها بدقة. عكس منهج التكافؤ الدينامي الذي يخول للمترجم تحوير النص حسب ثقافة القارئ أو منهج التقريب عند فينوتي الذي يعتمد على تقريب النص لثقافة القارئ. لأن ترجمة الكتب المقدسة أو الدينية الهدف منها التعرف على عقيدة الآخر و دياناتهم و ليس تحويرها حسب ثقافة القارئ، كما أن الهدف الأسمى من الترجمة هو التعرف على ثقافة الآخر فإذا اتبعنا منهج التكافؤ الدينامي أو منهج التقريب تصبح الترجمة بذلك هيمنة لثقافة معينة على حساب الثقافات الأخرى و هذا ما يشير اليه فينوتي. لكن رغم اعتماد المترجم على

النصوص الموازية من هوامش و مقدمة و المعجم لاحظنا أنها أحيانا لم تستغل جيدا و لم تحدد مفهوم المصطلح الاسلامي بدقة بل كانت أحيانا غامضة مثل تعريف مصطلح "الله" الذي هو أساس عقيدة الإسلام و التعبير الاصطلاحي "صبغة الله" الذي ربطه بعقيدة التعميد في المسيحية من خلال الشرح في الحاشية. لذلك أردنا تسليط الضوء على أهمية النصوص الموازية لأنها تعتبر سلاح ذو حدين قد تساهم في توضيح مفهوم المصطلح للقارئ من جهة، و قد تقدم قراءة أخرى للمصطلح من جهة أخرى.

الخاتمة

الخاتمة

مفهوم المصطلحات الإسلامية و دلالتها قضية مهمة للغاية للحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية و حمايتها من التشتت و التنافر الذي ينخر كيانها. و الأمة الإسلامية لا تقتصر على الأمة العربية بل تشمل كل الناس على اختلاف أصولهم و لغاتهم فمن الواجب ترجمة هذه المصطلحات و تحديد مفاهيمها للقارئ الأجنبي. ذلك لتفادي حدوث أي سوء فهم و محاربة الصور النمطية التي تخدم أعداء هذا الدين. و عندما يتعلق الأمر بترجمة معاني القرآن الكريم الذي يعتبر قلب الإسلام فالأهمية تتضاعف و الخطورة في الوقت ذاته، فمن الضروري تحديد مفاهيم هذه المصطلحات قبل قراءة النص القرآني لتفادي أي تداخل مع الخلفية الدينية الأخرى التي يعتنقها أو كان يعتنقها القارئ. و لمسنا صعوبة إيجاد مقابلات لهذه المصطلحات في اللغات الأخرى فغالبا ما يلجأ المترجم لاقتراض المصطلح ويستعين بالنصوص الموازية المتمثلة في الحواشي و المقدمة و المعجم لشرح مفهومها. كما تتضاعف الصعوبة عندما يرد المصطلح الاسلامي في النص القرآني لأن دلالته تختلف حسب السياق الذي يرد فيه، و هذا ما يتماشى مع النظرية التواصلية للمصطلح لماريا تيريسا كابري. كما أن إدراج معجم لهذه المصطلحات كنص موازٍ في الترجمة تعد فكرة ممتازة لإيصال مفهومها للقارئ الأجنبي بالإضافة للنصوص الموازية الأخرى كالمقدمة والحواشي. فلمسنا أهمية النصوص الموازية في تحديد المفاهيم والدلالات المتعلقة بتلك المصطلحات لضمان فهم

عمل المترجم فهما دقيقا و صحيحا، لأن المصطلحات بمثابة مفاتيح العلوم وكل التخصصات. و إذا كان الكتاب المترجم مقدسا فلا شك في أن درجة الأهمية تتضاعف، كما رأينا في ترجمة معاني القرآن الكريم. و تبنى المترجم في أغلب ترجماته منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا من خلال الاعتماد على الترجمة الحرفية والحواشي والاقتراض للحفاظ على النص الأصلي. أو ما يسمى بمنهج التغريب عند فينوتي حيث نجعل القارئ يكتشف ثقافة غريبة عن ثقافته الأصلية حتى لو تطلب ذلك جهدا من القارئ في قراءة الحواشي على سبيل المثال. فنعتبره المنهج المناسب لنقل المصطلحات الاسلامية وتحديد مفاهيمها بدقة. عكس منهج التكافؤ الدينامي الذي يخول للمترجم التصرف وتحوير و تكييف النص حسب ثقافة القارئ أو منهج التقريب عند فينوتي الذي يعتمد على تقريب النص لثقافة القارئ، لأن ترجمة الكتب المقدسة أو الدينية الهدف منها التعرف على عقيدة الآخرين ودياناتهم و ليس تحويرها حسب ثقافة القارئ، كما أن الهدف الأسمى من الترجمة هو التعرف على ثقافة الآخر فإذا اتبعنا منهج التكافؤ الدينامي أو منهج التقريب تصبح الترجمة بذلك هيمنة لثقافة معينة على حساب الثقافات الأخرى و هذا نوع من التمركز العرقي والعنصرية كما تطرق إليه فينوتي. لكن رغم اعتماد المترجم على النصوص الموازية من هوامش و مقدمة و المعجم لاحظنا أنه أحيانا لم يستغلها جيدا و لم يحدد مفهوم المصطلح الاسلامي بدقة بل كانت أحيانا غامضة مثل تعريف مصطلح "الله" الذي هو أساس عقيدة الإسلام و التعبير الاصطلاحي "صبغة الله" الذي ربطه بعقيدة التعميد في المسيحية من خلال الشرح في

الحاشية. لذلك أردنا تسليط الضوء على أهمية النصوص الموازية لأنها تعتبر سلاحا ذا حدين قد تساهم في توضيح مفهوم المصطلح للقارئ من جهة، و قد تقدم قراءة أخرى للمصطلح من جهة أخرى. و الدين جزء من الثقافة إن لم نقل إنه يحتويها كلها لأنه ينظم حياة الفرد في شتى المجالات. فالمصطلحات الاسلامية لا تقتصر على الجانب الديني المتعلق بالعبادات بل تشمل كل المجالات وقد ترد في نصوص أخرى غير دينية كالنصوص الصحفية أو القانونية و غيرها. فيجب عدم إغفال الهامش وكل النصوص الموازية في الترجمة من عناوين و مقدمات و صور و غلاف الكتاب وغيرها لأنها لا تقل أهمية عن النص الرئيسي بل تؤدي دورا جوهريا في تأويل هذا الأخير. و نستنتج من خلال هذه الدراسة دور النصوص الموازية في فهم و تأويل ترجمة معاني القرآن الكريم لذلك يستعين بها المستشرقون لضمان تلقي العمل المترجم بالصيغة التي يرتضونها. كما ندعو إلى تشجيع هذا المجال من البحث، حيث يمكن دراسة الجانب التاريخي للترجمات أيضا من خلال دراسة النصوص الموازية المتعلقة بالنص المترجم فهي بمثابة السياق التاريخي للعمل المترجم و تكشف لنا حيثيات الترجمة، كما يمكن المقارنة بين النصوص الموازية للعمل المترجم في فترات زمنية مختلفة فنبرز من خلالها أهمية تاريخ الترجمة. وهي تشمل كل المجالات حيث يمكن دراستها في المجال السمعي البصري أين تؤدي الصور و المؤثرات الصوتية دورا هاما بالإضافة إلى مجال السترجة و الدبلجة. كما سلطنا الضوء من خلال هذه الدراسة على أهمية الدراسات البينية التي تشير إلى التكامل المعرفي بين التخصصات

وموضوع الدراسة يندرج ضمن هذا المجال من البحث، حيث يجمع بين علم المصطلح والترجمة و العلوم الاسلامية. فيمكن الاستعانة بأدوات و مناهج من تخصصات مختلفة لخدمة تخصص معين و قد يساهم في تطوير ذلك التخصص و قد ينتج عنه تخصص جديد. و تعد الترجمة أرضية خصبة لمثل هذه الدراسات لأنها بطبيعتها تشمل كل التخصصات و هذا ما نشهده حاليا من خلال استغلال العلوم الحاسوبية في المجالات اللغوية كالترجمة الآلية و النظريات الترجمية التي تدرس كيفية اشتغال دماغ المترجم أثناء الترجمة و محاولة محاكاته بالاستعانة بالعلوم الطبية المتخصصة في هذا المجال. و في الأخير يبقى من الصعب محاكاة العقل البشري الذي هو صنعة الخالق، كما يصعب محاكاة الأسلوب الرباني المعجز للنص القرآني خلال ترجمة معانيه لأنها تبقى مجهودا بشريا محكوم عليه بالتقصير و يبقى الكمال لله عز وجل. لكن هذا لا يعني أن نبقى مكتوفي الأيدي بل نتحمل مسؤولية نشر هذا الدين و تعاليمه السمحاء وصد الباب أمام الصور النمطية التي يسعى الآخر لترسيخها في ذهن المتلقي خاصة لكوننا مترجمين. و إذا قلنا إن المصطلحات هي مفاتيح العلوم فالمصطلحات الدينية هي بمثابة مفتاح الدين. و يجب توفير ترجمات ينجزها عرب لمعاني القرآن الكريم و معاجم و قواميس دينية ليستعين بها من سيعتنقون الاسلام.

نلخص نتائج الدراسة كما يلي:

1-النصوص الموازية لا تعتبر نصوصا ثانوية هامشية بل هي نصوص هامة لأن العنوان أو واجهة الكتاب و المقدمة هي أولى العناصر التي تلفت انتباه القارئ فيجب اخيارها وصياغتها و ترجمتها بعناية و الشيء نفسه يقال بالنسبة للنصوص الموازية الأخرى كالحواشي و كل ما يحيط بالنص أو الكتاب من داخلا و خارجيا.

2-سلطنا الضوء من خلال هذه الدراسة على علاقة النصوص الموازية بتاريخ الترجمة لأنها تعتبر بمثابة السياق التاريخي للعمل المترجم حيث تكشف لنا عن حيثيات الترجمة وتقدم لنا معلومات مهمة عن المترجم أو العمل المترجم أو سياسة دار النشر و توجهاتها. فيمكن دراسة هذا الجانب أو مقارنة ترجمة النصوص الموازية لنفس العمل في سياقات زمنية مختلفة.

3-تطرح ترجمة المصطلحات الاسلامية إشكالات في الترجمة لصعوبة ترجمتها و ذلك لغياب المكافئ غالبا في ثقافة القارئ، و حتى إذا وجد يكون تقريبيا لا ينقل مفهوم المصطلح، لذلك يستعين المترجم بمجموعة من النصوص الموازية كالمقدمة والحواشي والمعجم لشرح وتوضيح مفهومه في الإسلام. لكن لاحظنا مع ذلك أن المترجم لم يكن دقيقا في نقل بعض المفاهيم بل كانت بعض المقابلات قريبة من ثقافة القارئ المسيحية.

4- نستنتج من الدراسة أن منهج التكافؤ الشكلي عند نايدا أو منهج التغريب عند فينوتي هو الأنسب لترجمة المصطلحات الاسلامية و القرآن الكريم بصفة عامة، لأنه يحافظ على

مفهوم المصطلح و النص الأصلي بصفة عامة من خلال استعمال الترجمة الحرفية وهذا لا يعني ترجمة كلمة بكلمة بل الحفاظ على شكل و صيغ و تراكيب النص الأصلي و عدم التصرف، أو استعمال تقنية الاقتراض عند غياب المقابل وشرح مفهوم المصطلح بكلمة توضيحية أو شرح قصير بين قوسين في متن النص أو إضافة حاشية إذا كان الشرح طويلا، كما يمكن إضافة معجم للمصطلحات مثل ما قام به المترجم. وهذا عكس منهج التكافؤ الدينامي الذي يركز اهتمامه عل أن تكون استجابة القارئ نفسها حتى إذا استدعى ذلك تحوير أو تكييف النص و هذا ما يسمى عند فينوتي بمنهج التقريب أي تقريب النص من ثقافة القارئ و هذا يعتبر نوعا من التمركز العرقي و عنصرية لثقافة معينة و بذلك لا يتحقق هدف الترجمة و هو التعرف على ثقافة الآخر، و خاصة في المجال الديني و بالخصوص ترجمة النصوص المقدسة لا يمكن تطبيقه لأن الهدف منها هو الاطلاع على عقيدة و ديانة الآخر، رغم أن منهج التغريب يستدعي بذل جهد القارئ في قراءة الشرح لكن تبقى الأولوية في الترجمة الدينية و خاصة النصوص المقدسة هي الحفاظ على دلالة النص و شكله قدر الامكان، لكن هذا لا يعني إنتاج ترجمة بأسلوب ركيك أو ترجمة كلمة بكلمة.

5-تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات البينية التي تتقاطع فيها تخصصات مختلفة والمتمثلة في علم المصطلح و الشريعة الاسلامية و التاريخ و الترجمة و التوثيق، حيث وضحنا من خلال الدراسة القواسم المشتركة التي تجمعهما و تجعل بعضها في خدمة البعض، وقد أصبحت الدراسات الحديثة تتوجه إلى هذا النوع من المقاربات التي تسلط الضوء على

التكامل المعرفي بين التخصصات، و تعتبر الترجمة أرضية خصبة لمثل هذه الدراسات لأن ذلك من طبيعتها و نحن كمترجمين يجب أن تكون لدينا معرفة موسوعية و شاملة لمختلف التخصصات.

6 –يجب إخضاع الترجمات إلى للنقد و التحليل قبل نشرها لتفادي الترجمات التي تحتوي على أخطاء و المشوهة لصورة الاسلام حيث تم إصدار نسخة شيعية لترجمة خوليو كرتاس دون استشارته وهي متداولة على الانترنت. و لم لا اقتراح مشروع ترجمة لمعاني القرآن الكريم ينجزها عرب تصدر عن لجنة متكونة من مختلف المتخصصين في الشريعة الاسلامية واللغة الاسبانية و المترجمين.

7–ترجمات معاني القرآن الكريم هي ترجمات تفسيرية فيجب على المترجم الاعتماد على تفاسير القرآن الكريم و الاشارة إليها في المقدمة و ذلك لتفادي التصرف في الترجمة وتحريف كلام الله و اختلاف الترجمات.

8–ندعو إلى توحيد ترجمة المصطلحات الاسلامية و أسلوب الاقتراض من خلال النقل الصوتي لتفادي تعدد المقابلات الذي يحدث غموضا و تشويشا في ذهن القارئ، كما نقترح الحفاظ على تسميتها العربية على غرار الكلمات الانجليزية التي يتم تداولها بين اللغات في العالم. مثل مصطلح "الله" بنقله بالمقابل "Aláh" كما ينطق في اللغة العربية و كذلك تصحيح ترجمة اسم الرسول صلى الله عليه وسلم "Mahoma" بالمقابل "Muhamád" لأن النقل الأول هي عكس مفهوم تسمية الرسول التي هي من الحمد أي الشكر و الثناء، أما

الترجمة جاءت كالتالي "ما حمد" فلها دلالة سلبية والمترجم على علم بذلك كما رأينا في الحوار الصحفي.

9-نقترح الحفاظ على مرحلة الليسانس للتكوين في الترجمة ثم التخصص في طور الماستر في الترجمة الدينية أو الطبية أو القانونية أو الإعلامية لمواكبة التطور العلمي الهائل.

في الأخير، نأمل أن تثري هذه الدراسة المتواضعة و لو بالقليل موضوع النص الموازي والترجمة "La paratraducción" بصفة عامة وترجمة المصطلحات الاسلامية في ترجمة معاني القرآن الكريم بصفة خاصة، وقد لاحظنا قلة المراجع و الدراسات التي تتناول هذا المجال الحديث من الدراسات. فنكون بذلك قد فتحنا المجال أمام دراسات أخرى، قد تثري هذا التخصص و تأتي بحلول للصعوبات التي تكتنف هذا المجال من البحث في الترجمة.

المراجع و المصادر

المصادر والمراجع باللغة العربية

-القرآن الكريم.

1- ابن قتيبة الدينوري (2007)، تأويل مشكل القرآن ،الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية (2005)، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط و معهد الدراسات المصطلحية، - فاس - المملكة المغربية.

3- عصام الدين عبد السلام أبو زلال (2007)، التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، أجيال للتسويق والنشر، القاهرة.

4- بلعابد، عبد الحق(2008)، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف ، الجزائر.

5- بن زروق، نصر الدين(2013)،الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر.

6- بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي فهد (2003)، تحريف المصطلحات القرآنية وأثره في انحراف التفسير في القرن الرابع عشر، الطبعة الأولى، الرياض.

7- بن ياسين بن بشير حكمت (2011)، كرسي المعلم محمد عوض بن لادن للدراسات القرآنية، جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية.

8-حمداوي جميل(2014)، شعرية النص الموازي عتبات النص الروائي، الطبعة الأولى. شبكة الألوكة.

9-حشروف عبد الله (2003)، الإيضاح في العلوم القرآن، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر.

10-خير محمود البقاعي محمد (1438ه) ، الترجمة و تحريف الكلم، قراءة في: ترجمات القرآن الكريم، كتاب المجلة العربية243 ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

11-ديداوي، محمد(2000)، الترجمة و التواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب.

12-ديداوي، محمد (2005)، مناهج المترجم بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب.

13- زاوي، لعموري (2013)، شعرية العتبات النصية، دار التنوير الطبعة الأولى، الجزائر.

14- السامرائي، ابراهيم (1990)، في المصطلح الإسلامي، دار الحداثة للطباعة و النشر الطبعة الأولى، بيروت لبنان.

15- السامرائي، سهام (2015)، العتبات النصية في "رواية الأجيال" العربية، الطبعة الأولى ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان.

16- سعيد أكنبي عالمي (2015)، الاحتمال الدلالي في القرآن الكريم: آليات التأويل وإشكاليات الترجمة، الطبعة الأولى، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية.

17- سقال، ديزيرة (1990)، نشأة المعاجم العربية و تطورها (معجم المعاني-معاجم الألفاظ)، الطبعة الأولى، دار الصداقة العربية ، بيروت.

18- الشاطر مصطفى محمد (1936)، القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد، مطبعة حجازي بالقاهرة.

19-شرنان سهيلة (2013)، إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة "مصطلحات التسويق أنموذجا، دار هومة، الجزائر.

20- صلاح عبد الفتاح الخالدي (1996)، التفسير الموضوعي لمصطلحات القرآن: التفسير والتأويل في القرآن، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر و التوزيع، عمان.

21-عبد الرحمن بن ناصر السعدي(2004)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مكتبة الصفا ميدان الأزهر، القاهرة.

22- عبد الله بن حمد المنصور(1426هـ) مشكل القرآن الكريم، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية.

23-عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب(1422هـ)، مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم مع مقدمة عن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ندوة عالمية "ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي و تخطيط للمستقبل"، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، السعودية.

24- عبد الوهاب الضمور عماد (2016)، سيميائية العتبات النصية في شعر نادر هدى، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان.

25- عناني محمد (2003)، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنصر – لونجمان، الطبعة الأولى، القاهرة.

26- غزالة، حسن (2004)، مقالات في الترجمة و الأسلوبية، دار العلم للملايين الطبعة الأولى، بيروت لبنان.

27- القاسمي، علي (1991)، علم اللغة و صناعة المعاجم، مطابع الملك سعود الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية.

28- مطلوب، أحمد (2006)، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد.

29- يوجين نيدا(1976)، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية.

المقالات العربية

1- يحياوي أم الشيخ ، "المصطلحية و التوثيق والترجمة: ثلاثية اختلاف أو ائتلاف"، مجلة المترجم، المجلد 17 العدد 1 ديسمبر 2017.

2- بلعلى آمنة ، "الدراسات البينية و إشكالية المصطلح العابر للتخصصات"، مجلة سياقات اللغة و الدراسات البينية، المجلد الثاني العدد الخامس 2017.

3- بن الدين بخولة ، "عتبات النص الأدبي مقاربة سيميائية"، *International Journal of Semat*, Vol 1 No 1, 131-146,2013.

4-بنوناس، مفيدة(2016)، "تعليمية النصوص الأدبية في المرحلة الجامعية بين واقع المناهج و آفاق البديل"، مجلة جسور المعرفة للتعليمية و الدراسات اللغوية و الأدبية، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف، العدد 7، الجزائر.

5- حداد سلمى (2006)، " لماذا يعزف المترجمون عن ترجمة الشعر -حلول لمشاكل تناصية" -. مجلة جامعة دمشق المجلد 22 العدد(3 و 4).

6- قروي، زهيرة (2008)، "التأسيس النظري لعلم المصطلح"، مجلة العلوم الإنسانية العدد 29، ص ص:279-291.

7- حمود مكاوي وداد (2013)، "بناء العتبات في القرآن الكريم"، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 1.

المراجع باللغة الأجنبية

1-Cortés Julio (2005), El Corán, Herder Editorial, S. L., 9 edición, Barcelona.

2- Cañada Luis Miguel Pérez (2003), El prólogo como texto traductológico: Análisis diacrónico de diez paratextos del traductor Emilio García Gómez, Escuela de traductores de Toledo, Trans N°7, sección 85-95.

3-Gómez de Enterría Josefa (2006), Comunicar y enseñar a comunicar el conocimiento especializado, instituto cervantes.

Viladot Alberto Caturla (2005), "A orillas del texto: Por una teoría del espacio paratextual narrativo. Tesis doctoral en la universidad de Barcelona.

4-Guidere Mathieu (2008), Introduction a la traductologie, 1re édition groupe de Boeck, Bruxelles.

5- Hatim Basil y Ian Mason. (1995) *Teoría de la traducción: una aproximación al discurso*. Editorial Ariel, S. A. Barcelona.

6-Jomier Jacques (1985), un cristiano lee el Corán, editorial verbo divino. Estella.

7- Jomier Jacques (1989), Para conocer El Islam, editorial verbo divino. Estella.

8-Mikel de Epalza, Josep V. Forcadell y Joan M. Perujo(2008), El Corán y sus traducciones : propuestas, Publicaciones de la universidad de Alicante.

9-Pablo Arias Torres Juan, Salvador Peña Martín, Manuel Carmelo Feria García (2003), Arabismo y traducción: Entrevistas con J.M. Fórneas, J. Cortés, M. Cruz Hernández, J.Vernet, L. Martínez, P. Matínez Montavéz, M. L. Serrano, estudios árabes e islámicos monografías, Consejo Superior de Investigaciones Científicas, Madrid.

10- Pedraza Said Abdunur (2015), Buscando el verdadero mensaje del islam en las traducciones al español del sagrado Corán, https://islamhouse.com/es/books/2776234/.

11- Plassard Freddie (2007) *Lire pour traduire*. Presses Sorbonne nouvelle.

12-Reyad Mahdi Jasim (2014), Errores gramaticales y semánticos en la traducción del Corán al castellano, colindancias 5, universidad de Bagdad.

13-Umberto Eco (2009), *Decir casi lo mismo: La traducción como experiencia*. Primera edición. Editorial De bolsillo, Barcelona.

14-Valentín García Yebra (1997), *Teoría y práctica de la traducción*. Editorial Gredos, Madrid.

15-Vázquez Gerardo Ayora (1977), Introducción a la traductología. Printed in the United States of America University.

16-Venuti Lawrence (1995), The translator's invisibility A history of translation, Routledge, Londres-New-York.

17- Wuster Eugen (1998), Introducción a la teoría general de la terminología y a la lexicografía terminológica, Institut universitari de

lingüística aplicada iniversitat pompeu fabra, primera edición, Barcelona.

المقالات الأجنبية

1-Ahmed Kamal Zeghloul (2011), Las notas a pie de página en la traducción del Corán, entreculturas, número 3, Universidad de AL-Azhar, Egipto.

2-Giovani Adamo. (2000) la terminología en la teoría y la práctica de la traducción, Hieronymus Complutensis, núm. 9- 10.

3- José Yuste Frías (2010), *Au seuil de la traduction : La paratraduction*. In NAAiJKENS, T. E : Evénement ou Incident. Du rôle des traductions dans les processus d'échange culturels, Bruxelles. Coll. Genèses de Textes, vol.3 p287-316.

4- José Yuste Frías (2011), «Leer e interpretar la imagen para traducir», Trabalhos em. Lingüística Aplicada, vol. 50, n.º 2, (2011) pp. 257-280. Print version ISSN 0103-1813.

5- José Yuste Frías (2015), Paratraducción: La traducción de los márgenes al margen de la traducción, (317-347), D. E. L. T. A.

6-José Yuste Frías (2012) «Traducir la frontera en la frontera» en Cruces Colado, Susana, Maribel Del Pozo Triviño, Ana Luna Alonso y Alberto Álvarez Lugrís [eds.] Traduir en la Frontera, Granada: Atrio. ISBN: 978-84-15275-07-7, pp. 435.447.

7- María Teresa Cabré .(2009) , « La Teoría Comunicativa de la Terminología, una aproximación lingüística a los términos », Revue française de linguistique appliquée /2 (Vol. XIV), p. 9-15.

8-Nicolás Roser Nebolt (2010), La des-traducción del Corán: recurso sustitutivo de la traducción. El asunto de amr. Anaquel de Estudios Árabes, vol.21, 99-122.

9- Pascale Sardin (2007), «De la note du traducteur comme commentaire: entre texte, paratexte et prétexte», Palimpsestes URL:http://palimpsestes.revues.org/99;DOI:10.4000/palimpsestes.9

المراجع الإلكترونية

العربية:

1-حمداوي جميل(2009)، مناهج النقد العربي الحديث و المعاصر، نادي القصيم الأدبي، المملكة العربية السعودية. pdf الرابط:

http://lisaanularab.blogspot.com/2016/08/blog-post_42.html

2-حمداوي، جميل(2015)، سميوطيقا العنوان، الطبعة الأولى pdf الرابط :

http://hamdaoui.ma/files/downloads/ktab86.pdf

المعاجم و القواميس

-السامرائي إبراهيم (1990)، معجم المصطلحات الإسلامية في كتاب "في المصطلح الإسلامي "، دار الحداثة للطباعة و النشر الطبعة الأولى، بيروت.

-قاموس الباحث الإلكتروني "لسان العرب، القاموس المحيط، مقاييس اللغة، الصحاح في اللغة ، العباب الزاخر"، الرابط /http://www.baheth.info

-قاموس المعاني، الرابط /http://www.almaany.com

- مدكور إبراهيم (1989)، معجم ألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، مجمع اللغة العربية.

- مشروع المصحف الالكتروني لجامعة الملك سعود، يحتوي على تفسير القرطبي والطبري وابن كثير والسعدي والبغوي. https://quran.ksu.edu.sa/

- قاموس و معجم الأكاديمية الملكية الإسبانية:

-Diccionario de la lengua española (2014), Real Academia Española:

http://www.rae.es/recursos/diccionarios/drae

الملاحق

الملحق 1:

مسرد المصطلحات عربي / اسباني

المصطلح:	الترجمة حسب المدونة:	الترجمة المقترحة:
الاسراء	viaje nocturno	Viaje nocturno
الاسلام	Islam	Islam
الأعراف	lugares elevados– Limbo	Araf
الله	Dios	Aláh
إله	Dios	Dios
آلهة	Dios	Deidad
أمة	Comunidad	Comunidad
آية	Aleya– Signo– Versículo	Aya
إيمان	Fe	Fe
البسملة	Basmala	Basmala
بيت الله	Casa de Dios	Casa de Aláh
تعدد الزوجات	poligamia	Poligamia
جزء	Parte	Parte
الجهاد	guerra santa	guerra santa
الحج	peregrinación mayor	Hayy
الحجر الأسود	Piedra Negra	La piedra negra
حديث	Hadiz	Hadiz
الحروف المتقطعة	letras enigmáticas	Letras separada
حنيف	Hanif	Hanif
حواري	Apóstol	Apóstol
الدين	la Religión	la Religión
رب	Señor – Dios Padre	Dios

Enviado	Enviado–Profeta–apóstol	رسول
Espíritu Santo	Espíritu Santo	روح القدس
Zacat	azaque – limosna legal	الزكاة
Suna	Tradición– Hadiz	السنة
Sura	Sura	السورة
Asociación	Asociación– Sinteísmo	الشرك
Testimonio de fe	Unicidad de Dios	الشهادة
Tinte de Dios	Tinte de Dios	صبغة الله
Limosna	Limosna	صدقة
Salat	Azalá – oración	صلاة
Saum	Ayuno	الصوم
Tawaf	Dar vueltas	الطواف
Umra	Peregrinación menor	العمرة
Oculto	Oculto	الغيب
Quibla	Alquibla	قبلة
Corán	Corán	قرآن
Caaba	Caaba	الكعبة
Expiación	Expiación	الكفارة
Incredulidad	Incredulidad	الكفر
Muhamád	Mahoma	محمد
Mezquita	Mezquita	مسجد
Ascensión	Ascensión	المعراج
estación de Abraham	Lugar–estación de Abraham	مقام إبراهيم
Profeta	Profeta–Enviado–apóstol	النبي
Hurí	Hurí	حور العين
Día de la Cuenta	Día del Juicio	يوم الحساب

الملحق 2: تعاريف بعض المصطلحات المقترحة

La salát: es el segundo pilar del islam y es un conjunto de dichos y actos específicos. Empieza por decir “Aláh acbar” es decir “Aláh grandísimo” y acaba con el saludo del islam “salam alaycom” o sea “que la paz sea con vosotros”, orientándose hacia la qibla con condiciones tales como la higiene. Es obligatoria cinco veces al día.

La zacat: es el tercero pilar del islam, consiste en una parte fija de los bienes, que el musulmán debe dar a personas determinadas, es obligatoria sobre los bienes cuando alcanzan el quórum y después de cada año de su adquisición.

El saum: es el cuarto pilar del islam, que consiste en abstenerse de comer, beber y del sexo durante el mes de ramadán. Desde el alba hasta la puesta del sol.

El hayˆyˆ: es el quinto pilar del islam, consiste en la peregrinación mayor a la Meca, es de carácter colectivo y obligatorio y tiene lugar en unos días determinados del mes de dulhiyˆyˆa. Haciendo rituales específicos.

La umra: La peregrinación menor es de carácter individual y potestativo y puede realizarse en cualquier época del año.

El tawaf: el ritual de dar vueltas en un lugar sagrado.

La quibla: dirección de la Caaba en La Meca, adonde debe orientarse el musulmán durante la salat.

La Caaba: se llama también la Casa de Aláh Abraham la reconstruyo. Es un edificio cubico y es de piedra gris, está situada casi en el centro de la Gran Mezquita de La Meca.

La Piedra Negra: es la piedra puesta en el ángulo estesudeste de la Caaba por el profeta Muhamád. Descendida del paraíso y era blanca y se convirtió al color negro a causa de los pecados de los hombres.

La estación de Abraham: es una construcción pequeña, frente a la puerta de la Caaba. En ella hay una piedra en la que está impresa la huella de los pies de Abraham, que se mantenía de pie en ella cuando reconstruía la Caaba.

La aya: es la división la más inferior del Corán, que consiste en una letra o una frase o un conjunto de frases.

Aláh: El verdadero Dios único, se caracteriza por su unicidad no tiene hijo ni esposa ni fue engendrado. Es el creador de los universos.

El islam: significa la sumisión incondicional a la voluntad de Dios. De aquí, la religión predicada por Mohamed la Religión. Se basa sobre cinco pilares que son: el testimonio de fe, la salat, la zacat, el saum y el hayy.

La Religión: es la verdadera religión de Aláh, que es el islam.

El Día de la Cuenta: es el día en el cual Aláh juzgará sus criaturas, el último Día.

La fe: consiste en creer en Aláh, los ángeles, las escrituras sagradas, los enviados, el último Día y el destino.

La incredulidad: no creer en Aláh el verdadero Dios creador de los universos.

El Enviado: es el mensajero de Aláh, puede ser un profeta o un ángel.

El profeta: es la persona que recibe inspiración de Aláh para transmitirla a la gente.

El apóstol: cada uno de los doce principales discípulos del Profeta Jesucristo que la paz sea con él, a quienes envió a predicar el Evangelio por todo el mundo.

La asociación: pecado imperdonable es el enorme pecado, que consiste en asociar a Aláh uno o más dioses o personas o algo.

La unicidad de Aláh: es el primer pilar del islam que consiste que Aláh es el único Dios, se caracteriza por no tener hijo ni esposa ni fue engendrado. Es el creador de los universos. Diciendo la frase “No hay más Dios que Aláh y Mohamed es su Enviado”, que se considera un **testimonio de fe**.

El hanif: creyente en Aláh preislámico, no cristiano ni judío, prototipo: Abraham.

La tinte de Aláh: consiste en el islam que es la Religión de Aláh.

La mezquita: Edificio o lugar destinado pública y exclusivamente al culto en el islam, hacer la salat y leer el Corán o estudiar las ciencias islámicas.

El Espíritu Santo: El ángel Gabriel, portador de la Revelación de Aláh, llamado también "el Espírito" y "el espíritu digno de confianza".

El hadiz: los relatos de los dichos o hechos del profeta Muhamád.

La suna: las enseñanzas del islam que proceden de los dichos o hechos del profeta Muhamád, que la paz sea con él.

Las letras separadas: son letras del alfabeto árabe citadas en algunas suras del Corán, son parte de la revelación que se leen separadas.

Lo oculto: todo lo que es invisible y el musulmán debe creerlo como los ángeles.

La tabla guardada: es una tabla en la cual está grabado el texto coránico en el cielo, pertenece a lo oculto, sólo Aláh lo sabe.

La comunidad: La comunidad musulmana encuentra en el Corán cierto número de directrices o principios de conducta, es moderada y enemiga de excesos. El prototipo es Abraham.

La hurí: Cada una de las mujeres bellísimas creadas para acompañar los creyentes en el paraíso. Tienen hermosos ojos por el contraste en ellos del blanco y negro.

الملحق3: النسخة الأصلية للحوار الصحفي مع المترجم:

-Juan Pablo Arias Torres, Salvador Peña Martín, Manuel Carmelo Feria García, Arabismo y traducción: Entrevistas con J.M. Fórneas, J. Cortés, M. Cruz Hernández, J.Vernet, L. Martínez, P. Martínez Móntavez, M. L. Serrano, estudios árabes e islámicos monografías, consejo superior de investigaciones científicas, Madrid, 2003.

« …el libro va mucho más allá. No se trata de conversaciones al azar, sino de una investigación a fondo, en la que cada entrevista está rigurosamente preparada de antemano, a partir de un conocimiento exhaustivo de la obra de traducción de cada uno de estos autores. Pero son ellos los que hablan de sí mismos, los que se revelan ante nosotros, adentrándose en el rico juego de la autobiografía.

…Como la define María Luisa Serrano, ha seguido siendo hasta hoy, una enseñanza de "pizarra y garganta", demostrando la escasa inversión y confección de materiales para la docencia, siendo quizá ésta una de las lagunas más importantes por llenar en la universidad actual. A pesar de ese voluntarismo en el esfuerzo y artesanalidad en los medios, estos siete arabistas han dejado huella en generaciones posteriores. Alguno llegó a componer su propia antología de textos, a la manera que lo hiciera Codera para sus discípulos. En vez de litografía usó un particular sistema de multicopiado. La concepción del arabismo de este grupo presenta universos distintos… En algún caso se convierte en una causa Martínez Montávez a la que se sirve o traiciona. De ahí esa visión tan que le lleva a

verlo “convertido en una cosa tan complicada, tan servil, tan dependiente, tan carente de libertad interna”, en un gremio “con muy poca predisposición a la concesión y a la sinceridad”, hasta el punto de calificar de “desolador” el panorama del arabismo español de hoy. (Juan Pablo Arias y otros, 2003: 11, 12)

Pese a las modas editoriales que todos ellos critican, pese al ocasionalismo que mueve la política editorial de muchas colecciones, pese a la labor de franco-tirador que ha caracterizado al trabajo del traductor, la cultura árabe contemporánea vertida a nuestra lengua está hoy mucho más presente en librerías y bibliotecas….

(Juan Pablo Arias y otros, 2003: 12)

…estos siete autores pertenecen a la última hornada de almogávares, luchadores en solitario. ¿Acaso termina con ellos el trabajo individual? No sin duda. Sobre todo en el campo de la traducción el trabajo solitario siempre predominará…p13

Es curiosa y así lo hacen constar los entrevistadores, esa coincidencia en la traducción recurrente de determinadas obras clásicas árabes como son El Corán o Las mil y una noches convertidos en verdaderos best sellers editoriales tanto ayer como hoy, demostrando que a través del tiempo permanece fija una imagen orientalizante y exótica de lo árabe. P14

Bernabé López García

De hecho, La historia de la traducción del árabe al castellano constituye un territorio aún prácticamente inexplorado si dejamos de lado los numerosos estudios existentes respecto a la antigua escuela de Toledo…Así pues, la idea del presente libro surgió del deseo, por un

lado…de superar la tradicional aversión española a la redacción de memorias, autobiografías y otros testimonios personales, sin los cuales la historia del arabismo siempre quedará en la superficie de las cosas. Por otro, y acaso más determinante para nosotros, del deseo de aportar datos para esa historia de la traducción del árabe al español que aún está por hacer, y en la que el testimonio de los propios traductores tiene un papel muy relevante. P18

….criterio de selección ha sido la edad…todos pertenecen a la generación nacida con anterioridad a la Guerra civil y formada en la inmediata posguerra…El segundo criterio……ha sido su papel destacado –y en muchos casos pionero– en algún ámbito de la traducción académica del árabe al español, o su posición y capacidad para poder relatar en calidad de testigo presencial de la evolución de la misma. P19

Contenido y modo de realización de las entrevistas:

- Valoración de la obra traductora realizada, tanto por ellos mismos como por sus predecesores y seguidores, con lo que abarcamos prácticamente todo el siglo20.
- Papel de la traducción en el arabismo español, incluida su función pedagógica como instrumento al servicio de la enseñanza de la lengua árabe.
- Valoración de la recepción de la cultura árabe e islámica en España, asunto este íntimamente ligado a los estudios de la traducción.
- Aclaración y valoración del papel desempeñado por las distintas instituciones implicadas en la traducción académica del árabe durante la segunda mitad del siglo 20. P21 , 22

Una serie de preguntas sobre más específicas sobre su obra traductora en las que se recogen aspectos tales como el concepto de traducción defendido y los criterios técnicos seguidos en la traducción de textos árabes…al igual que en otros aspectos vinculados al mundo editorial como por ejemplo, las remuneraciones, la censura o las relaciones traductor-editor. P22

…este libro es, ante todo, es una obra de historia oral de la traducción académica del árabe. P23

No cabe la menor duda, por tanto, de que, de manera más o menos consciente, todos los entrevistados, se consideran integrantes de la tradición traductora del arabismo español tradicional, así como de que, también de manera más o menos consciente, para ellos la labor de traducción, en general, no tiene sentido fuera de los intereses académicos y docentes… Para J. Cortés, por ejemplo, es necesario a la hora de traducir "prescindir de todo excepto del texto mismo". En palabras de profesor Millás, citadas por J. Vernet y L. Martínez, el resultado de la operación traductora debe ser "literal literario". Julio Cortes, por su parte, añade que ese criterio general se debe a la influencia de E. García Gómez, aunque ciertamente, a juicio de M. Cruz Hernández, la técnica podría remontarse también a M. Asín Palacios, a quien a su vez sigue muy de cerca M. Alonso. Esta técnica que, al fin, podemos considerar de M. Asín Palacios, consiste, en palabras de M. Cruz Hernández, en "desmontar y volver a montar" el texto árabe en español. P24

Otro de los aspectos que tradicionalmente han definido en buena medida las traducciones del árabe en la línea académica es el uso de transliteraciones y arabismos…J.M. Fórneas, por ejemplo, llega a afirmar que ahora comprende que ha abusado de las transliteraciones

en sus trabajos de traducción, y que seguramente ello se debe a su "deformación profesional"…L. Martínez añade que entre una palabra de origen árabe y otra que no lo es, prefiere la primera en una traducción. P25

Las motivaciones ideológicas y científicas:

…en la segunda Mitad del siglo 20, surgen nuevas motivaciones para traducir que ya no responden únicamente a la "motivación científica"…lo inducen a trasladar textos importantes para el diálogo islamo-cristiano. Es el caso de J.M.Fórneas, en cierto modo de J.Cortés, e incluso durante un tiempo de P.Martínez Montávez, lo que lo conduciría a la creación de la revista Almenara. No obstante, es preciso tener en cuenta que ese mismo ambiente obliga también a los traductores a tomar serias medidas de control ideológico que definen muchas de las características fundamentales del producto de la traducción… En otros casos, ese mismo ambiente ideológico influye incluso en la elección de los textos que traducir en función de la confesión religiosa de los autores…p26

…por ejemplo J.Vernet no aceptara trasladar Las mil y una noches desde otra edición que la de Bulaq, que no incluye partes de la obra tan conocidas y apreciadas por el público lector como son las historias de Alí Babá o Aladino. En definitiva cuando el arabismo traductor español ha trabado contacto instituciones ajenas al mundo académico, el criterio científico ha entrado en diversas ocasiones en conflicto con lo que L.Martínez llama "la historia de la política de las editoriales". Empezaron con la moda de las traducciones de Coranes…p27

Labor de franco tirador:

No es ésta la primera vez en que se afirma de manera expresa que la labor del arabismo español peca frecuentemente de ser obra de francotiradores. Las razones de ello son diversas, la primera….es la presión curricular de los profesores universitarios de la segunda mitad del siglo20….a ello se suman, según J. M. Fórneas, "los intereses editoriales, los grupos de investigación, los gustos personales, estancias en determinados países, etc." "Lo que da lugar a ocasionalismos y traducciones lamentables". P28

Criterios de autoridad:

M.Cruz Hernández llega a hablar de la existencia de "una escuela que ya tiene casi cuatro generaciones, desde Asín hasta hoy. Por lo tanto, estamos ya hablando de una tradición cultural española importante" al referirse a los arabistas traductores dedicados al campo del pensamiento y la teología islámica. Pero la gran autoridad, aquella a la que todos los entrvistados remiten, es la de E.G.Gómez. M.Cruz Hernández tampoco es una excepción. Para él, García Gómez culmina y cierra todo el ciclo de los Banu Codera… *velis nolis*, él nos ha formado a todos… a quien no formó él directamente, lo formaron sus discípulos…D.Emilio es para la ciencia española una persona indiscutible, como Codera, Ribera…p29

Julio Cortés:

74La única traducción que he hecho en mi vida es la del Corán.p62

Yo no soy musulmán, soy católico y practicante…p65

…mi objetivo no era estar ni en contra ni a favor, el objetivo mío –no sé si lo he conseguido– ha sido prescindir de todo excepto del texto mismo. P67

La chía me trae por la calle de la amargura con las ediciones piratas…en Qum han sacado una edición bilingüe que distribuyen gratuitamente. Hay también un CD-ROM de mi traducción…También pueden ver una versión modificada y no autorizada de mi traducción que ofrece a través de Internet la asociación estudiantil Musulmana de la Universidad de Oregón.

Cuando iba a salir esta edición… me dijo el responsable: los musulmanes me piden que se ponga Alá. Yo le di me conformidad y cambie Dios por Alá. El resto del texto es exactamente igual…Sin embargo Jomier y yo preferimos poner Dios para evitar confusiones… La trinidad y otros asuntos de la teología. Puede parecer que si hay dos palabras diferentes Dios/Alá es porque se trata de dos conceptos diferentes…p68

…en el glosario de mi versión incluyo la transcripción Allah. Aunque esté feo decirlo, el glosario me gusta mucho.

91. Pero Alá puede tener tradicionalmente en castellano un matiz peyorativo, al igual que sucede con el uso de Mahoma en vez de Muhammad…

Bueno, sí, pero hay que saber mucho para darse cuenta de ese matiz peyorativo. De todos modos, mi decisión fue atenerme a la norma de la Academia. Igual ocurrió con los adjetivos “mecano” y “medinés”, elección que chocó, por ejemplo, a un apreciado profesor que me propusó “mediní” y “mequí”. Pero como la Academia acepta los primeros, finalmente los preferí en contra de la moda dominante. P69

¿Por qué adoptó el sistema bíblico para presentar su traducción, por ejemplo añadiendo subtítulos para dividir los contenidos de una azora?

Es una práctica frecuente en las traducciones del Corán o de la Biblia. Pero en el caso de los subtítulos, estos están siempre entre corchetes para indicar que no pertenecen al texto original. En la introducción insistía en que mi pretensión era diferenciar lo que el Corán "dice" de "lo que parece que dice".

102.Antes ha manifestado su oposición al uso de transcripciones…

….mediante la transcripción he cubierto esa faceta de fidelidad al original.p71

الملخصات

ملخص بالعربية

النص الموازي و دوره في نقل خصوصية المصطلحات الإسلامية

إلى اللغة الإسبانية في ترجمة معاني القرآن الكريم:

دراسة تحليلية نقدية لترجمة جزء من القرآن الكريم لخوليو كرتاس أنموذجا.

ملخص

لا تزال تتوالى الترجمات الإسبانية لمعاني القرآن الكريم و معظمها ترجمات أكاديمية حيث غالبا ما يستهل المستشرق ترجمته بمقدمة يتطرق من خلالها إلى الصعوبات التي تعترض مترجم القرآن الكريم ومن بينها صعوبة إيجاد مقابلات للمصطلحات الإسلامية في اللغة المستهدفة. فعلى المترجم نقل تلك الإيحاءات والدلالات إلى اللغة الهدف فالأمر ليس بالهين خاصة عندما يكون تباعد كبير بين الثقافتين واللغتين. و خلال تصفحنا لترجمة خوليو كورتاس لمعاني القرآن الكريم لاحظنا أن المترجم أضاف للنص الأصلي مجموعة من النصوص الموازية « Paratextos » أو العتبات، كالمقدمة التي بلغت خمسين صفحة ثم يليها معجم للمصطلحات الإسلامية بالإضافة إلى الحواشي التي بلغت 286 حاشية لسورة البقرة فقط. و أضاف كذلك عناوين بين آيات السور فعلى سبيل المثال سورة البقرة أضاف لها 26 عنوانا تتخلل الآيات. و كل هذه النصوص الموازية التي تحيط بالنص الرئيسي ليست ثانوية لكونها تتمركز في الهامش أو بجانب النص الرئيسي، بل قد تتحول هي إلى المركز، لأنها توجه قراءة المتلقي و تأويله للنص مثل كتب علوم القرآن من تفسير و أسباب

النزول و غيرها. كما تكشف النصوص الموازية كذلك الغموض الذي يعتري النص بالنسبة للقارئ الأجنبي الذي يعتبر المترجم بمثابة ذلك الجسر الذي من خلاله يتمكن من المرور إلى الضفة الأخرى أين يتعرف على الآخر، فالقارئ يمنح ثقته للمترجم و هذا الأخير هو الذي يضمن نجاح عملية التواصل و التعارف بين الثقافتين. لكن هذه النصوص الموازية في الترجمة قد تؤدي إلى تصادم بين الثقافتين إذا أساء المترجم توظيفها فهي سلاح ذو حدين. و تطرق José Yuste Frías من جامعة Vigo الاسبانية إلى النص الموازي في الترجمة كمجال جديد للبحث على المستوي النظري والتطبيقي لطالما أغفله علم الترجمة، أطلق عليه مصطلح "la paratraducción " ويترأس مجموعة لباحثين في الدكتوراه في هذا المجال. فأردنا تسليط الضوء عليه من خلال موضوعنا لنرى **دور النصوص الموازية في ترجمة النص القرآني بصفة عامة و في نقل دلالة المصطلحات الإسلامية في ترجمة معاني القرآن الكريم لخوليو كرتاس إلى اللغة الإسبانية بصفة خاصة.**

الكلمات المفاتيح

النص الموازي – الترجمة – القرآن– المصطلح الإسلامي.

ملخص بالإنجليزية

The role of paratexts in the translation of Islamic terms into Spanish In the translation of Julio Cortés of the meanings of the Noble Quran as an example: An analytical critical study.

Abstract:

The Spanish translations of the meanings of the Holy Quran still coming, mostly academic translations often begin with an introduction, that address the difficulties that face the translator of the Holy Quran for example the difficulty of finding Islamic terms in the target language. We mean by the Islamic terms bring by Islam or terms her origin in the Arabic language and Islam gave it's a new connotations and own semantic, which is not only limited to the religious side of worship, it includes all the political, economic and cultural aspects because Islam came a series of provisions and teachings that's govern human life in all fields, so it's not easy to translate the meanings to target language, especially when there is a difference in the two cultures and languages. When we read the translation of Julio Cortes of the Holy Quran we observe that the translator add to original text a collection of paratexts as introduction of fifty pages then glossary of Islamic terms, titles and notes: for example 286 notes and 26 titles between ayat (verses) of Sura El Baqara (first chapter).

José Yuste Frías of Spanish University of Vigo talked about paratexts in translation as a new way to research because the science of translation didn't talk about it, and gave it the term "Paratranslation", and he is a head of the group of researchers in doctorate in this context. We want to shed light on the

role of paratexts in the translation of Julio Cortés of the Quranic text in general and Islamic terminology in particular.

Key words:

Paratext, translation, translation, Islamic term, Holy Quran.